

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1636) 22/1 - 4/2/2005 (Year 3)

عدد (١٦٣٦) ٢٥، ١٢ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ / ٢٢ يناير ٤، فبراير ٢٠٠٥ م (السنة ٣٥)

الجريمة الأبرشع للاحتلال الهندوسي

خطف المسلمين وبيعهم في سوق الدعارة

العراق:

المرتزقة رجال المهمات القذرة

نجم الدين أربكان وعلمانية مصطفى كمال وجهها لوجه

دراسة عن مسيرة الزعيم الإسلامي



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K £ 2

الأقصى قلب الأمة

قال رسول الله ﷺ:

«ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق دم» رواه الترمذي

وقال ﷺ: «والأضحية في كل شعرة حسنة»

مشروع الأضاحي

شعيرة إسلامية .. وإغاثة إنسانية



المبلغ	البلد
٤٥ د.ك	أضحية في فلسطين
١٨ د.ك	أضحية تذبح وتورد إلى فلسطين
٣٥ د.ك	أضحية في لبنان
٣٠ د.ك	أضحية في الأردن
٣٠ د.ك	أضحية في الكويت

حساب الوقفية
٨٧٢٢/٣
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

د.ك 300 وقضية الأضاحي

ادفعها مرة (دفعة واحدة أو على أقساط)

واللجنة تضحي عنك بإذن الله في كل عام ..

لك .. أو هدية لعزيتك .. أو إكراماً لوالديك

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

عيدكم مبارك
وعساكم من عواده



مطعم

شركة

البريك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة



نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات
صحن يومي مميز
قاعة فاخرة للعائلات
تشكيلة شهية من الحلويات الشرقية والغربية

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 - 2654316





رأي القارئ

ما الذي سيجنيه الاحتلال؟

حقيقة غائبة عن نظر الساسة الأمريكيين وخاصة أنهم يمتلكون مراكز بحوث متطورة ومؤسسات قادرة على رصد النفسية الإسلامية. فهل الدراسات غائبة أم غيبت لحساب مجموعات مستفيدة من الوضع الذي هو عليه الآن في العراق؟

وبما أن أمريكا أصبحت الآن القوة الاقتصادية والعسكرية الأولى وبلا منازع فهي تتعامل مع المسلمين بعيداً عن البرجماتية الأمريكية بل بالقوة والقوة فقط.

من حق أمريكا أن تبحث عن مصلحتها ولكن مع احترام مصالح الآخرين وخاصة أن الغرب وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية من مصلحته الاستقرار والأمن في المنطقة حتى يستفيد من عائدات النفط بعد أن أثبتت الدراسات أن الحاجة إليه في العقود القادمة ستكون كبيرة. إذن المصلحة مشتركة

فلماذا القوة، وهل الطريقة الوحيدة في تأمين المصلحة الأمريكية في الوطن العربي الوجود العسكري لحماية النفط؟ أم أن المصالح المشتركة هي الأرض وبعد التحيز الأمريكي للكيان الصهيوني المبني على الضغوط اليهودية تارة وتارة أخرى اليمين المسيحي الداعم للكيان الصهيوني بدون حدود. وبعد هذه المواقف الأمريكية من قضايا المسلمين فإن الهوة تتسع بين الشعوب المسلمة والسياسة الأمريكية التي تعارض المجتمع الدولي والقرارات الدولية مثلاً بحق العودة وإعادة الأراضي المحتلة ١٩٦٧م. والفيتو الأمريكي ٩٠٪ من استخدامه كان ضد المسلمين.

وبهذا التعامل المايكروماني وبما أن الكيان الصهيوني حالة مستثناة في السياسة الأمريكية فإن الأمور تزداد سوءاً.. ومازاد الطين بلة هو احتلال العراق وبهذه الطريق وما نتج عنه من قتل وتدمير ووحشية وإبادة الأراضي والإنسان والحضارة.

ماذا يجني الأمريكيان من هذه الجرائم في السجون الأمريكية في العراق؟ وهذا الانحطاط في أبوغريب، وهذا القصف والتدمير وانتهاك المقدسات من ضرب المساجد وتدنيسها وشرب الخمر بداخلها، وقتل الأبرياء وانتهاك الأعراض؟ ■

فؤاد حسين شعبي

الثمرة وجلد الذات

المؤمنين سبيل.
يقول الحق: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران ١٩٧).

من هذه الآيات نعلم أن لله سنناً في الحياة. وليس بالضرورة أن يأتي النصر من الله للمؤمنين فور التزامهم، بل إن هناك فترة من الزمان لتمييز الخبيث من الطيب.

ولقد شكّا خباب بن الأرت إلى رسول الله ﷺ العذاب والهوان الذي يصب فوق رؤوسهم ليل نهار من صنديد قريش، فقال لهم ﷺ: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالنشارة فيوضع على رأسه فيشق بالثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه.. الحديث (صحيح البخاري ٣٤٣٢) ■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

ذكرت الأخت رابعة بنت محمد الحربي في رأي القارئ العدد ١٦٣٠، أننا بالرغم من المساجد التي تعج بالمصلين، وبالرغم من ساحات البيت العتيق التي تمتلئ بالقائمين الركع السجود، لكننا لم نسمع خبراً مفرحاً في نشرات الأخبار، يدل على أننا نسير على طريق التغيير!!

بادئ ذي بدء، فلأننا مع أختنا في ندائها بالعودة إلى الله بقلوبنا، وعقولنا، وأجسادنا وأفئدتنا، وأدعو الله أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن نصلح من معاملتنا، وأن نحب لإخواننا في كل مكان، ما نحبه لأنفسنا. لكنني أريد أن أوصل أمراً هاماً، ألا وهو سنة الله سبحانه وتعالى، التي قصها علينا في كتابه العزيز، وأوضحها لنا الحبيب ﷺ في أحاديثه لكي نعلم مسيرة التاريخ، وندرك متى يأتي نصر الله، وكيف يكون دفاع الله عن المؤمنين، ومتى لا يكون للكافرين على

هل يكون فوز أبو مازن نهاية العملية السلمية؟

«لإرهاب» الفلسطيني وبالتالي إثقال كاهل الرجل والذي يفترق إلى كاريزمية أبوعمار بالطلبات والإملاءات؟

«إسرائيل» تراهن على صدام فلسطيني - فلسطيني بالضغط على أبو مازن والتلويح له بالمزايا والوعود إن نزع السلاح الفلسطيني وربما تساعده أمريكا بشيء من المساعدات الاقتصادية التي تظهر للشارع الفلسطيني ثمار السلام الموعود بالإضافة إلى إطلاق سراح بعض السجناء الفلسطينيين الذين قاربت حكوماتهم على الانتهاء في زفات وبهرجات إعلامية؛ إلا أن استراتيجية الدولة العبرية وطريقة تفكيرها القائمة على الحرب والتوسع، سرعان ما ستسقط نظرية التفاوض التي لم يكن منها الشعب الفلسطيني سوى مزيد من الألم والمعاناة. فإذا لم تستطع «إسرائيل» التفاوض مع أبو مازن المتطرف في اعتداله فلن تستطيع أن تقاوض غيره وستتحول مشاعر التفاؤل عند بعض قطاعات الشعب الفلسطيني إلى موجات من اليأس والإحباط.

انتصار أبو مازن قد يؤدي إلى واحدة من اثنتين: حرب داخلية لا تفي ولا تذر أو سقوط الخيار التفاوضي ونهاية إلى أمد بعيد وربما إلى الأبد ■

قراءة متأنية لفوز أبو مازن والاحتفاء العالمي عموماً به والأمريكي والإسرائيلي قد تؤدي لاستنتاجات مخالفة تماماً لما تحاول وسائل إعلامية وأوساط سياسية الإيحاء به، من أن السلام والرخاء صار قاب قوسين أو أدنى؛ إذ إن «إسرائيل» وأمريكا لا تريدان السلام لا بالمفهوم الدولي ضمن قرارات الأمم المتحدة التي تم تجاوزها ولا حتى بالاتفاقيات والتفاهات برعاية أمريكية كاتفاق أسلو وخريطة الطريق والتي سرعان ما يتم تجميدها وتحجيمها والقفز عليها، وما كانت مواقف عرفات التفاوضية المفروضة أمريكياً وإسرائيلياً حاملة أو خيالية بل كانت تمثل الحد الأدنى من الحد الأدنى من مقتضيات الحالة الفلسطينية آخذة بالاعتبار الخلل الكبير في موازين القوى خصوصاً في مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية.

مازق أبو مازن أن عوامل قوته قد تتحول إلى مكان ضعفه، فالرجل مقبول أمريكياً بدرجة كبيرة ومرحب به إسرائيلياً وبحرارة بوحها هو الشعب الفلسطيني يعطي الرجل دعماً وتقويضاً. فهل ستتسحب الدولة العبرية لمقتضيات «السلام» بأي مفهوم كان وتقدم شيئاً من التنازلات للموسسة لأبي مازن تجعله قادراً على إقناع الشارع الفلسطيني بجديوى العملية السلمية؟ أم أنها ستعاود ما فعلته مع عرفات وتطلب من أبو مازن تفكيك البنية التحتية

ياسر سعد كندا



بخور فاخر BAKHOOR



٢ توله
2 Tola



٢ توله
2 Tola

معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر
www.afkar.com.kw

بين الخطاب العلماني والطرح الإسلامي

لاشك أن ما يجري الآن داخل المجتمعات العربية والإسلامية، من تجيش وسائل الدعاية المتاحة، لتشويه صورة الدين تحت أكاذيب أعد لترويجها، ظاهرة تستحق الوقوف أمامها، وبحثها بعناية، لكشف الأهداف القريبة والبعيدة من ورائها. فمنذ مدة ليست قصيرة، ونحن نتابع رسائل الخطاب العلماني، في مواجهة الطرح الإسلامي، على ما يعن من قضايا، يدور حولها الخلاف داخل المجتمعات، فكان النقد الجارح لدينها وشريعته، بعيداً عن أدنى ما تقتضيه أصول البحث العلمي من قواعد واتهام كل من تسول له نفسه الحديث عن الإسلام، والدفاع عن قضاياها، بالإرهاب، استطاع هذا الخطاب الدعائي، أن يجيش حوله ما يمكن أن نطلق على جملته: «أقلام رفض الدين...» لقد استطاع التوجيه الدعائي كذلك أن يحقق عدة مكاسب، في إطار تشويه الخطاب الإسلامي. وإن كانت وقتية. بأن استهلك جزءاً كبيراً من طاقة هذا الخطاب، في الرد عليه ودحض أكاذيبه، بما يتحول معه صاحب الخطاب، عن الهدف الدعوي إلى مطاردة الجرزان. ■

على عبدالعال

aly_abdelal@yahoo.com

كلية دار الهداية للدعوة بالهند تطلب المجتمع

كلية دار الهداية معهد تعليمي إسلامي، أسس لخدمة الدعوة الإسلامية سنة ١٩٩٩م، باسم كلية دار الهداية للدعوة ولتحفيظ القرآن، وسار في مجاله الدراسي والتربوي ست سنوات، وتقع الكلية في محلة مانور، إيدھال، مالا فرم، بكيرلا، الهند.

ومعهدنا يستهدف تشكيل جيل جديد يقوم بالأعمال الدعوية الإسلامية، والنشاطات الدينية في جميع أنحاء العالم، وتحقيقاً لهذا الهدف الجليل يدرس هنا منهج شامل تطول مدته اثني عشر عاماً، من الإعدادية إلى انتهاء الجامعية، ومنهجنا مخصص بشموله العلوم الدينية والمادية معاً. وكليتنا جامعة داخلية يسكن الطلاب والأساتذة فيها، والآن يسكن مئتا طالب يحصلون على التعليم والسكن والطعام بالمجان، وفي كل سنة ينتخب أربعون طالباً نابغاً بعد اختبارات شفوية وقلمية للقيام بدور دراسي يمتد اثني عشر عاماً، وبعد ست سنوات سيتخرج الطلاب منها مسلحين بالمعلومات الفكرية الدينية والعصرية. والمرجو من سعادتك دعم أعمالنا الأكاديمية الفكرية باهتمام بالغ، وذلك بإرسال مجلتكم الشهرية التي تحظى بثقة طلابنا ومعلمينا، سائلين الله أن يجعله في ميزان حسناتكم. ■

عميد الكلية: الشيخ محمد إسماعيل مولوي
كلية دار الهداية للدعوة: هداية نجر - مانور - مالا برم - كيرالا - الهند
Darul Hidaya Da'wah College
P.o. 679582 Malappuram - Kerala - India

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٣٦ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

تنصير الأطفال من ضحايا تسونامي.

تتحدث التقارير الإخبارية المتواترة عن قيام منظمات تنصيرية باستغلال كارثة تسونامي في محاولة تنصير أطفال جزيرة آتشيه الإندونيسية المسلمة وقد ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية يوم الخميس ١٣/١/٢٠٠٥م أن منظمة وورلد هلب التنصيرية الأمريكية تعمل على تنصير ٣٠٠ طفل من إقليم آتشيه.
أن هذه الأخبار والمعلومات الخطيرة موجهة إلى العالم الإسلامي للتكثيف من مساعداته وإغاثته للمسلمين المنكوبين سواء في إندونيسيا أو سريلانكا أو تايلاند أو الهند أو غيرها.
وأن تتوجه هذه المساعدات لرعاية الأطفال والأيتام لتقطع الطريق على من يصطادون في الماء العكر وينتهزون هذه المآسي لثب أفكارهم وعقائدهم الفاسدة بين أبناء المسلمين.
إن الله سبحانه وتعالى سيسأل يوم القيامة كل المتباطئين عن نصرة أخوانهم . فليسارع كل ذي قدرة لنجدة إخوانه حفظاً لهم من الضياع والسقوط في حبال العقائد الباطلة. ■



٣٤ مازالوا بعيدين عن إدراكنا

المسلمون في روسيا..
جدل الحوار والانفصال

٢٠ د. أحمد العسال:

العبث بمنهجنا يستهدف
الروح العالية لأبنائنا

٣٨ مهندس الحركة الإسلامية في تركيا:

أريكان وعلمانية أتاتورك..
وجهه للوجه



١٨ كاريتاس تتولى الخطط:

سرطان التنصير ينخر
في الجسد الموريتاني

١٦ الجريمة الأشنع للهندوس في كشمير:

خطف المسلمين ويعلن
في أسواق الدعاء

٢٦ بعد أن أصبح رئيساً للسلطة:

كيف سيوقف أبو مازن
عسكرة الانتفاضة؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١٠ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

مناسك الحج وعيد الأضحي.. دروس وعبر

يحتفل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها في هذه الأيام المباركة بعيد الأضحي المبارك، ويواصل حجاج بيت الله الحرام إتمام مناسك الحج مهللين مكبرين ومتضرعين إلى الله أن يعودوا إلى أوطانهم وقد غفر لهم ما تقدم من ذنوبهم. ولا شك أن الأمة الإسلامية تعيش كل عام مع مناسك الحج وعيد الأضحي المبارك أجواء إيمانية في معية الله سبحانه، مستذكرة الدروس والعبر من تلك المناسبة العظيمة والتي تتمثل فيما يلي:

أولاً: إن أداء حجاج بيت الله الحرام لمناسك الحج في وقت واحد ومكان واحد ودعائهم وتبتلهم لله الواحد الأحد ثم احتفالهم مع المسلمين جميعاً بعيد الأضحي المبارك يجسد أجل معاني الوحدة.

ثانياً: إن مناسك الحج ترتقى بالأمة فوق المادة والشهوات وتعيش بها في معاني الطاعة الكاملة لله سبحانه وتعالى، كما تشيع في الأمة روح الجماعة، وتذكي في أبنائها روح التعاون على البر والتقوى، والبعد عن الإثم والعدوان، كما أنها تأخذ بأيدي المسلمين للإقبال على الآخرة، وتجعلهم في حال انصياع كامل لأوامر الله تعالى مع تدبر حكمتها ومقاصدها. وتلك المناسك تؤكد لدى المسلم أهمية الإخلاص والتجرد، وتعوذه على الضراعة إلى الله في خشوع وخضوع. وتلك القيم الربانية لا شك يحتاجها المسلم في يومه وفي تعاملاته في وقت طغت فيه المادة ويحاول فيه شياطين الانس والجن إغراق المسلمين في الشهوات والملذات والهوى.

ثالثاً: إن مناسك الحج تدرب المسلم على التضحية والفداء، والجهاد والعمل الدؤوب لنصرة الحق.

وإن العيد يأتي هذا العام، والأمة الإسلامية مثقلة بالجراح في أقطار عديدة.. ففي فلسطين يقضي أهلنا في الأراضي المحتلة أيام العيد تحت حصار الإرهابي شارون وتحت ضربات آلتة العسكرية الإجرامية التي تواصل القتل الهمجي للأبرياء. وتنتشر الدمار والرعب والخراب، بينما تتضافر قوى الغرب والصهيونية على تكريس رئاسة محمود عباس ميرزا للسلطة الفلسطينية، ودعم صلاحياته أملاً في تحقيق المطالب الصهيونية على يديه بإغلاق ملف القضية الفلسطينية وبيع ثوابتها.

وفي العراق يأتي العيد هذا العام وقد زادت محنة الشعب العراقي تحت الاحتلال.. مدن مدمرة.. وأسر مشردة... وشعب صار يعيش تحت خط الفقر، ولم تجد شعارات التحرير والرفاهية والديمقراطية ظلالتها على أرض الواقع حتى الآن.

وفي أفغانستان مازال الشعب الأفغاني يعاني تحت قبضة الاحتلال بينما عدد كبير من الشعب يعيش في عالم الشتات.

وفي مناطق عديدة من العالم حيث تعيش شعوب مسلمة وأقليات إسلامية تحت القهر والضغط وسلب الحريات، وذلك واضح في كشمير والشيخان وأوزبكستان وأراكان والفلبين وغيرها.

وفي معظم البلاد العربية يأتي العيد وآلاف الضحايا الأبرياء مازالوا يقبعون في سجون الأنظمة الثورية العسكرية، لا لذنوب إلا أنهم يقولون ربنا الله.

وهكذا تنقضي مناسك العيد والأمة مثقلة بالجراح.. جراح الاحتلال وجراح الفقر والعوز.. وجراح انتهاكات حقوق الإنسان بينما العدو يتربص بها الدوائر ويواصل ضغوطه لفرض مزيد من مشاريعه التغريبية عليها.

إن الأمة حكماً وشعوباً في حاجة اليوم لانتهاء هذه الأيام المباركة لتأخذ منها العظة والعبرة وإصلاح الأوضاع المعوجة، وإطلاق الحريات وتحرير المساجين الأبرياء وإصلاح أجهزة الدولة والنأي بها عن الإعلام المنحرف وتحقيق التضامن والتعاون على أساس من الدين والعقيدة وتطبيق شرع الله وذلك لا شك. كفيل بسعادة الأمة ونهضتها وصمودها لرد مخططات الأعداء التي تتربص بالمسلمين الدوائر. ■

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ (الحج)



المُرشد العام للإخوان المسلمين، ٤١

نسـمات الحج.. ويوابة العـودة إلى الله

انتشروا بصورة كبيرة في العراق، ٢٣

المرتزقة.. رجـال المهـمات القـدرة

إلى كل زوجين، ٦٠

كيف تحقـق السـعادة الزوجية؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

جمعيات النفع العام

نقف صفاً واحداً ضد الأعمال الإجرامية التي تستهدف أمن الكويت

حكومتنا ضد كل من يسيء للكويت وأمنها واستقرارها وسلامة أبنائها.

والله نسال أن يحفظ الكويت بحفظه ورعايته.

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

جمعية إحياء التراث الإسلامي

جمعية النجاة الخيرية

جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية

جمعية المعلمين الكويتية

الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني

طلبة الكويت

جمعية العون المباشر

٢٠٠٥/١٢/١٥ - ٢٠٠٥/١٢/١٥ م

وعنهم: عبد الله العلي المطوع

وانه لمن المؤلم جداً أن تكون الكويت ساحة لمثل هذه الأحداث الإجرامية المؤلمة التي نشجبها وندينها ونرفضها رفضاً تاماً. إننا نعلن وقوفنا جميعاً صفاً واحداً ضد هذا العبث الذي لا يستفيد منه إلا أعداء الإسلام.

إن سفك دماء الأبرياء واستعمال لغة الرصاص ضد رجال الأمن والمواطنين هو أمر محرم لا يقره الشرع ولا يرضاه عاقل. ولنعلم الجميع أن حرمة دم المسلم هي أشد عند الله حرمة من بيته الحرام. فلنحرص جميعاً على أن تظل الكويت ساحة أمن وأمان واستقرار ولنضرب بيد من حديد ضد كل من يعيث بأمن الكويت واستقرارها ويحاول سفك دماء أبنائها. إننا نكرر رفضنا لهذه الأعمال الإجرامية مؤكداً وقوفنا جميعاً صفاً واحداً مع

أكدت جمعيات النفع العام في الكويت رفضها حوادث العنف المسلحة الإجرامية التي شهدتها الكويت الأسبوع الماضي في منطقتي أم الهيمان وميدان حولي. وشددت الجمعيات على إدانة هذه الأعمال الإجرامية مؤكدة وقوفها إلى جانب الحكومة في التصدي لها وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

لقد ساء جمعيات النفع العام ما جرى من أحداث إجرامية السبب الماضي في منطقة أم الهيمان وما جرى من قبله في منطقة ميدان حولي من قتل للأبرياء من رجال الأمن.

منبهاً إلى ضرورة منع البضائع الصهيونية من دخول الكويت؛

اتحاد طلبة الكويت يرفض اتفاقية الكويز بين مصر والصهاينة

استنكر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت اتفاقية الكويز الاقتصادية التي تمت بين مصر والكيان الصهيوني وأمريكا والتي تسمح للمنتجات المصرية المصنعة ١١,٧٪ منها مواد أولية صهيونية أن تدخل السوق الأمريكية دون فرض ضرائب عليها.

وقال أحمد العبيد رئيس لجنة مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني بالاتحاد: نرفض بشدة هذه الاتفاقية التي تكرر التطبيع مع الكيان الصهيوني بتمويل خليجي ورعاية أمريكية، والتي من شأنها أن تفرض سوقاً صهيونية أولية في الأسواق المصرية، وتدخلها في تطبيع كبير مع الاحتلال الصهيوني يصعب اجتثاثه. منبهاً الأجهزة الرسمية إلى ضرورة مراقبة مثل هذه البضائع الصهيونية ومنعها من دخول الأراضي الكويتية. وأضاف العبيد: إن تصورنا نحو الاحتلال الصهيوني هو مقاومته وردعه بكل ما أوتينا من قوة، ولا ينبغي للمحتل أن يفرض علينا بضائمه ليسمح لنا بدخول أسواق أخرى. ونؤكد على أن الكيان الصهيوني هو كيان

٦٠٠٠ حافظ يشاركون في مسابقة القرآن الكريم بالكويت

أقيمت نهاية الشهر الماضي بمسجد الدولة الكبير، الاختبارات النهائية للدورة الشتوية لحفظ القرآن الكريم بالكويت شارك فيها ٦٠٠٠ متسابق. واستمرت لمدة أسبوع من ٢١ - ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٤ م.

كما أقيمت ضمن هذه الفاعليات التصفيات الأولية لمسابقة الأمير الكبرى التاسعة لحفظ القرآن الكريم وتجويده، وشارك فيها ٥٥٩ متسابقاً من فئة الشباب والنساء.

صرح بذلك ناصر الكندري رئيس قسم حلقات تحفيظ القرآن الكريم بنين بإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ■

محتل جاثم على أرضنا في فلسطين ولبنان ومرتفعات الجولان. فلا ينبغي أن تعامله بما يكرس وجوده ويضفي الشرعية على دوام بقائه. وتساءل العبيد: هل زيادة فرص العمل المنشودة للعمالة المصرية يكفر عن جرائم الاحتلال في فلسطين؟ وهل طفرة الصادرات المزعومة تتم بالاعتماد على مواد صهيونية تتعش الطلب عليها وتقوي اقتصادها؟

وذكر العبيد: بأن الاتفاقية مرفوضة من الأوساط الشعبية والبرلمانية المصرية حتى ممن هم مع التطبيع، لسوء عواتدها. فقد أكد خبراء اقتصاديون أن المقارنة مع الأردن الذي طبع الاتفاقية مقارنة غير صحيحة، لأن الطفرة التي حدثت في الصادرات الأردنية ستزول مع بداية عام ٢٠٠٥ م، بعد دخول الصين بكل قوتها إلى السوق الأمريكية، وهذه الطفرة لن تتكرر لأي دولة. واختتم العبيد تصريحه قائلاً: لا ينبغي أن نستسلم لمثل هذه الاتفاقيات لأن المستقبل ينبثق بانتصار الإسلام وتحرير كامل الأراضي المحتلة بإذن الله. ■

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للمحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
قضايا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر..
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.



المعتوق

الحجي

الكندري

في حفل تكريم حفظة القرآن في منطقة هدية

المعتوق: من فضل الله على هذا البلد حب القرآن وأهله
الحجي: مؤسسات المجتمع المدني دورها مكمل للعمل الحكومي
الكندري: أئمة المساجد صمام أمان للمجتمع

ووصف الحجي إشراك النائب الكندري للفئات الخاصة التي امتحنها الله بإصابات معينة، والأيتام، بأنها نظرة إنسانية يحتاجها المجتمع، وأكد الحجي: «نحن في أمس الحاجة أن نتعلم القرآن ونتمنى أن يحذو بقية النواب حذو الكندري في باقي المناطق».

من جهته، أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق، أن فضل الله تعالى على هذا البلد الكريم، أن رزق أهله حب القرآن وأهله، حتى اهتم جميع الشعب وعلى رأسهم سمو الأمير برعاية القرآن الكريم وحفظه، وتنظيم المسابقات لإحياء التنافس في حفظه.

وشكر المعتوق كل من أسهم في إنجاح هذه المسابقة وعلى رأسهم النائب جاسم الكندري والأئمة والمحفظين والمختبرين وأولياء الأمور.

وألقى عضو رابطة الأدباء رجا القحطاني قصيدة بعنوان: «تأسلني»، وقدم الحفل إمام وخطيب مسجد الحاكم الشيخ راشد العجمي.

مشيراً إلى أن هذه الفئات لديها طاقات وإنجازات مشرفة لم يحققها كثير من الأسوياء.

وأوضح أنهم حققوا مراكز متقدمة في هذه المسابقة، وخاطب الكندري أولياء أمور الطلاب الذين لم يحالفهم التوفيق بقوله: نلتهم الأجر الأكبر من الكريم سبحانه وتعالى، مبيناً أن الوالدين يلبسهم الله تاجاً من الوقار يوم القيامة إكراً لحفظ أبنائهم القرآن الكريم.

بدوره، أكد وزير التربية والتعليم العالي د. رشيد الحمد في كلمته أن هذه المسابقة بهذا الجهد تجسد مبدأ أن التربية والتعليم ومتابعة الطلاب ليست فقط مسؤولية المدرسة، وإنما مسؤولية المجتمع كله.

ومن جانبه، أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وزير الإعلام بالوكالة فيصل الحجي، أن الحفل جهد مميز ومشكور للنائب الكندري، يأتي مكملاً لأدوار يجب أن تقوم بها كمسؤولين ومؤسسات المجتمع المدني، مشيراً إلى أن العمل الحكومي قد يعثره شيء من النقص بطبيعة الحال.

أكد النائب جاسم الكندري عضو مجلس الأمة الكويتي أن أئمة المساجد صمام أمان للمجتمع يحفظون هويته من التغريب، وشبابه من الانحراف، مشيراً إلى أن على الأئمة دوراً كبيراً في المجتمع لا يقتصر على مجرد الإمامة والخطابة، فهم يؤدون مهمة الأنبياء.

جاء ذلك في حفل تكريم الطلبة الفائزين في مسابقة الكندري الأولى لحفظ القرآن الكريم، والذي حضره وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وزير الإعلام بالإنابة فيصل الحجي، ووزير التربية والتعليم العالي الدكتور رشيد الحمد، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق، والنواب عبدالله عكاش وغانم الميع وعبدالله راعي الفحماء، وأقيم في منطقة هدية مؤخراً.

وأضاف الكندري: أن اللجنة المنظمة للمسابقة رأت إدراج المكفوفين والصم والبكم وذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام مع إخوانهم من الأسوياء، لكسر حاجز العزلة عن المجتمع.

لجنة التعريف بالإسلام:

الكويت أرض للهداية وملأه للأمنين وما حدث فعل مشين

وقال في بيان صادر عن اللجنة: إن الإسلام والإنسانية وكل المبادئ والقيم الدينية بريئة من هذا الفعل المشين، موضحاً أن الكويت كانت وستبقى ملاذاً للأمنين والواحدين الذين جاؤوا إليها من شتى بقاع العالم، متوددين إلى هذا الشعب الطيب، يروجون حياة مطمئنة.

أكد الداعية الإسلامي الشيخ نبيل العوضي مساعد مدير عام الشؤون الدعوية بلجنة التعرف بالإسلام أن اللجنة تستنكر بشدة ما حدث في منطقتي أم الهيمان وحولي، وأدى إلى استشهاد رجلين من الجنود وحماة الوطن.

وأضاف العوضي إن هذه الحادثة الشنيعة لاقت رفضاً تاماً من كافة أفراد المجتمع الكويتي حكومة وشعباً بدعائه وعلمائه.

وأشار العوضي إلى ما تقوم به الجمعيات والمؤسسات الخيرية الكويتية في سبيل إغاثة الملهوف وإطعام الجائع وتفريغ الكربات وسد الحاجات وهداية البشرية إلى الإسلام.

وشدد العوضي على ضرورة مواجهة كل فكر متطرف، مبيناً أن الكويت ليست مكاناً للتطرف الفكري، وسيحفظها الله بعنايته ورعايته مادامت مرتعاً لهداية الناس.



الوطن كليك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

ولد حننا: النظام الموريتاني غدر بقائد الأركان

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أكد صالح ولد حننا العقل المدير المفترض لثلاث محاولات لقلب نظام حكم معاوية ولد الطابع «أن استشهاده المرحوم محمد الأمين ولد أنجيان قائد أركان الجيش الموريتاني السابق لا يمكن أن يكون إلا من تديسر النظام» - على حد قوله.

وقال ولد حننا في ثاني مثول له أمام المحكمة: «لم تكن لدينا مصلحة في القضاء عليه ذلك أننا كنا نعول عليه كثيراً في مشروعنا، عله يقبل عرضنا بتولي منصب الرئاسة بعد الإطاحة بالنظام، للإشراف على المرحلة الانتقالية الوجيزة قبل إجراء الانتخابات العامة». وأوضح صالح ولد حننا أن التفاصيل المتعلقة بمشروع الاستيلاء على السلطة لا يعرفه إلا هو (والرائد المعتقل) محمد ولد شيخنا.

وأضاف ولد حننا أنه بعد وصوله على رأس دبابتين للاستيلاء على قيادة الأركان في العاشرة صباحاً، وجد أن ولد أنجيان قد قتل قبل ذلك بساعات، وذهب ولد حننا إلى حد القول إن تدين ولد أنجيان ومواقفته على الصلاة ربما يكونان من الأسباب التي جعلت البعض يتهمة بالميل للإسلاميين وضرورة التخلص منه؛ خاصة أن النظام رفض إطلاق اسم ولد أنجيان على نادي الضباط، إضافة أنه رفض أيضاً إعلان حداد وطني عليه ولو ليوم واحد. ■

باول: أمريكا قد تنسحب من العراق هذا العام



كولن باول

جندي: استباقاً لإجراء الانتخابات العراقية المرتقبة في نهاية الشهر الحالي.

في غضون هذا قال مسؤول استخباراتي أمريكي: إن البحث الميداني عن أسلحة الدمار الشامل بالعراق قد انتهى خلال الأسابيع الأخيرة، وأكد تقرير لجنة البحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق على أنه لم تكن في ذلك البلد مخزونات من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، وأن برنامج النوي كان قد انتهى قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام ٢٠٠٢م، وأن اللجنة أعلنت بموجب هذه النتيجة انتهاء عملية البحث تلك التي استمرت عامين. ■

أعلن وزير الخارجية الأمريكية كولن باول أن الولايات المتحدة ربما تكون قادرة على بدء سحب قواتها من العراق هذا العام، في حال كانت القوات العراقية قادرة على تحمل مسؤوليات أمنية أكبر في البلاد.

وقال باول - في مقابلة إذاعية -: «مع تولي القيام بأعباء أكبر فإن العبء الواقع على جنودنا سيخف، وسنرى قواتنا تذهب في الاتجاه المعاكس»، مضيفاً أنه غير قادر على إعطاء وقت محدد لعودة جميع القوات الأمريكية إلى الولايات المتحدة.. وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قد رفعت عدد جنودها في العراق إلى ١٥٠ ألف

باكستان تلمح إلى ضلوع جهات خارجية في أحداث العنف الأخيرة

المحت الحكومة الباكستانية على لسان وزير شؤون كشمير فيصل صالح حيات إلى ضلوع جهات أجنبية في الأحداث الأخيرة التي شهدتها منطقة جلجت تسببت في مقتل ١٤ شخصاً جلهم من السنة، وأضاف صالح بالقول أن بلاده ستعلن عن الجهة التي تقف خلف هذه الأحداث مؤكداً أن هوية المهاجمين تؤكد أن الحادث لم يكن عملاً طائفيًا بل تخطيطاً خارجياً دبرته جهات مهما تقجير حرب طائفية في المنطقة، وكان شخص مجهول قد حاول اغتيال زعيم الشيعة في جلجت ضياء الدين رضوي وأدى الهجوم إلى مقتل حراسه الاثنين بينما نجا هو من القتل. وقام بعدها السكان الشيعة بشن هجمات عشوائية على السكان السنة مما أسفر عن مقتل ١٤ شخصاً من بينهم أسرة بكاملها تم إحراقها داخل بيتها. وهجم المتظاهرون الشيعة على المحلات التجارية وأسواق المسلمين. وكانت القوات الباكستانية قد أعلنت حالة الطوارئ في الإقليم وحظر التجول. ■

مصر: ١٦ ألف أسرة بلا عائل بسبب اعتقال أبنائها!

عائل.. تأثير الاعتقال أو السجن على أسر السجناء والمعتقلين) إلى الآثار السلبية التي يسببها إهدار حقوق أهالي السجناء المعتقلين والبالغ عددهم ١٦ ألف معتقل سياسي على الأقل، مثل حقهم في وجود من يعينهم على سد حاجاتهم المادية؛ باعتبارهم مواطنين داخل الدولة فقدوا دون ذنب - عائلهم الرئيس، وأصبحوا بلا عائل. ■

أكد تقرير حقوقي مصري أن أسر المعتقلين السياسيين في مصر تواجه معاناة نفسية واجتماعية واقتصادية بسبب تغيب أبنائهم خلف السجون خاصة وأن غالبيتهم صدرت لهم أحكام بالإفراج إلا أن وزارة الداخلية تقوم بتجديد اعتقالهم بدعوى الدواعي الأمنية، وأشار التقرير الصادر عن جمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء تحت عنوان (أسر بلا

إندونيسيا تطالب القوات الأجنبية بالرحيل عن البلاد

أعرب نائب الرئيس الإندونيسي - يوس كاللا - عن أمله في رحيل القوات الأجنبية التي تشارك في عمليات إغاثة المنكوبين في إقليم آتشه بأسرع وقت ممكن وخلال ثلاثة أشهر على أقصى تقدير.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن كاللا قوله إن بلاده لن تحتاج إلى قوات أجنبية بل إلى فرق متخصصة من الأطباء والمهندسين. وتعتبر إندونيسيا من أكبر الدول المتضررة جراء الزلزال والمند البحري (تسونامي)، ويأتي التصريح بعد أن فرض الجيش الإندونيسي قيوداً على تحركات المنظمات الإنسانية في الإقليم الذي يشهد حركة تمرد انفصالية. وقل مسؤول بارز في الأمم المتحدة من أهمية القيود التي فرضها الجيش الإندونيسي على موظفي الإغاثة، وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة: إن هذه القيود لن تؤثر على قدرة المنظمة على التنقل داخل البلاد، من ناحية أخرى قالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو): إن كارثة تسونامي شردت نحو مليوني شخص في ١٢ بلداً يواجهون نقصاً حاداً في الغذاء. وجاء في بيان من مقر المنظمة في روما أن المجتمعات المحلية المتضررة من كارثة تسونامي ستواجه مشكلات خطيرة تتعلق بالأمن الغذائي على المدين القصير والطويل؛ بسبب مقتل عشرات الآلاف من أولياء الأمور، وتدمير مصادر الرزق. ■

صحيفة تركية: واشنطن طلبت من أنقرة مساعدتها في ضرب إيران!

إسطنبول: طه عودة

ادعت صحيفة «بني مساج» التركية أن وكيل وزير الخارجية الأمريكية ريتشارد أرميتاج طلب من أنقرة دعم الهجوم الأمريكي المتوقع على إيران من جهة وتحسين العلاقات التركية الصهيونية من جهة أخرى. ونقلت الصحيفة عن مصادر موثوقة قولها: إن هناك محاولات لتعتيم الهدف الأساسي من هذه الزيارة وتبريرها بأنها مثقلة بالملف العراقي، بينما هي في مضمونها تحمل طلبين أمريكيين خطيرين. ويحمل الطلب الأول رغبة واشنطن في أن ترتب أنقرة منذ الآن مذكرة خاصة تساعد بها الأمريكيين في حربهم المتوقعة على إيران منعاً لظهور أي مشكلات مشابهة لمذكرة الواحد من مارس عام ٢٠٠٢ م (وذلك حينما رفض البرلمان التركي المصادقة آنذاك على مذكرة تمرير القوات الأمريكية من الأراضي التركية لضرب العراق). أما الطلب الثاني فيتجلى في دفع أنقرة إلى تحسين علاقاتها مع الكيان الصهيوني. وفي سؤال صحفي وجه إلى أرميتاج عقب لقائه بعبدالله جول وزير الخارجية التركي حول ما إذا كانت تركيا ستتولى مهمة الوساطة في محادثات السلام بين الفلسطينيين والصهاينة قال: إنهما لم يبحثا مثل هذا الموضوع على الإطلاق، فيما استأنف قائلاً: إنهما تناولتا مسألة العلاقات الحميمة التي تربط تركيا بكل من (إسرائيل) وسورية ■

الكونغو: قوات حفظ السلام اغتصبت النساء والقُصّر!

التي شهدتها مدينة «بونيا» في هذا الشأن في الفترة بين مايو وسبتمبر من العام الماضي وتحدث التقرير عن محاولات بعض ضباط قوة حفظ السلام الوقوف في وجه التحقيقات. وخلص التقرير إلى أن الانتهاكات «خطيرة ومازالت جارية» في ظل غياب برنامج يردع المتجاوزين أو يحمي المدنيين من تلك الانتهاكات. ورفض المسؤولون تحديد الدول التي يتبع إليها الجنود المتورطين في الانتهاكات التي قالوا إنها تقوض مصداقية المنظمة الدولية ■

قائلاً «واجهنا ولا نزال نواجه مشكلات خطيرة في التصدي للاستغلال الجنسي». ومضى قائلاً: «نحن غاضبون، ونشعر بالغشيان.. فقوات حفظ السلام التي أدت يمين القسم لمساعدة المحتاجين، خاصة ضحايا العنف الجنسي، تسببت بأذى فاحش». وبذلت الأمم المتحدة، خلال السنوات القليلة الماضية، جهوداً للتصدي للظاهرة غير أن المنظمة أقرت بفشلها في هذا السياق. وذكر التقرير أن عمليات الاستغلال الجنسي استمرت في الكونغو حتى إبان أوج التحقيقات

أكد تحقيق أجرته الأمم المتحدة أن قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية استغلت جنسياً نساء وقصّر في الكونغو، في تأكيد جديد لفشل الجهود المبذولة للتصدي للتجاوزات. وقال مكتب «خدمات المراقبة الداخلية»، التابع للأمم المتحدة: إن عناصر قوات حفظ السلام دأبت على الاعتداءات الجنسية على نساء الكونغو - وشمل الاستغلال قاصرات لم تتجاوز أعمارهن سن الثالثة عشر - مقابل الغذاء أو المال، وفق وكالة الأسوشيتد برس. وصرح المندوب الخاص للأمم المتحدة في الكونغو، ويليام لاسي،

حظر التدخين في إيطاليا

روما: محمد الجزائري

بدأت الحكومة الإيطالية تطبيق حظر كامل على التدخين في جميع الأماكن العمومية من مقاه ومطاعم ووسائل النقل العمومية وإدارات، منذ يوم الاثنين ١٠ يناير ٢٠٠٥ م.

واستيقظ المواطنون على هذا الحظر، وكان أول ضحية عوقب بسبب ذلك شاباً (٢٢ سنة) من مدينة نابولي، إذ ضبطته شرطة الرقابة حوالي الساعة الواحدة صباحاً أي بعد دخول إجراء الحظر بساعة فقط، وذلك بغرامة مالية قدرت بـ ٢٧ يورو حسب القانون..

وتتفاوت الغرامات المالية التي أقرتها الحكومة ضد المدخنين وأصحاب المحلات حيث تصل إلى ٢٠٠ يورو بالنسبة للمدخن، و٢٠٠٠ يورو بالنسبة لكل من يتواطأ من أصحاب المطاعم والفنادق والمحلات العمومية.

هذا الإجراء الذي أقره وزير الصحة السيد «سيركيا» وصادق عليه البرلمان منذ أشهر كان

موضوع نقاش حاد بين أطياف المجتمع والتي لم يسلم من آفة التدخين منها إلا من رحم ربك. ورغم توقع كثير من المدخنين ألا يصادق البرلمان على مثل هذا القانون لما فيه من تعسف كبير ضد الحريات العامة، إلا أن الصرامة التي أبدتها الحكومة لتمرير القانون كانت كبيرة حيث لم تتفع اعتراضات منتجي التبغ ومروجيه من وسط إيطاليا أكبر المناطق زراعة وإنتاجاً للتبغ في أوروبا.

وقال وزير الصحة في تصريحات صحفية: إن الأمر يبدو صعباً في البداية إلا أن الشعب الإيطالي سيدرك حتماً أن هذا في مصلحته وليس بعد كل مواطن لإجراء آخر، قريباً، وهو حظر تعاطي الكحول.

ونحن نسأل: إلى أي مدى سنتجاهل مثل هذا في بلدنا رغم أن الإسلام نادى بذلك منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، أم علينا أن نتنظر حتى نعجب بإجراءات غيرنا ثم نطبقها في مجتمعاتنا؟ ■

هولندا: دورة شرعية لشباب الجالية الإسلامية

نظم المركز الثقافي الاجتماعي في هولندا دورته الشرعية الثالثة تحت عنوان «نحو تأهيل شرعي» في مدينة روتردام - بمسجد دار الهجرة في الفترة من: ٢٤ إلى ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٤ م.

وأكد مسؤولو المركز أن الدورة تمثل نواة المؤسسة التربوية توفر الزاد العلمي لمن لم يتيسر لهم ذلك، وهم شريحة واسعة من المسلمين ممن لا يستطيعون ترك أعمالهم والتفرغ لطلب العلم، وهم يحرصون على التزود ما أمكنهم ومتى أتاحت لهم فرصة لذلك وهو ما نعمل له من خلال هذه الدورات.. وقال المسؤولون: إن ٥٥ رجلاً و ٢٥ من النساء شاركن في الدورة التي هدفت إلى تثقيفهم وتعریفهم بأمور دينهم وفق برنامج متكامل تضمن علوم القرآن والعقيدة ومدخل في الفقه ■

حملة إعلامية صهيونية جديدة على د. يوسف القرضاوي وعمدة لندن

لندن: د. إيمان مصطفى

يشن الإعلام البريطاني الموالي للصهيانية حملة جديدة على الشيخ يوسف القرضاوي حول ما قاله الشيخ في خطبة الجمعة التي تحدث فيها في ثايا كلامه عن الدروس والعبر المستفادة من زلزال تسونامي بأنه عقاب من الله. وتزعم الحملة أن مجرد هذا التفكير من الشيخ القرضاوي يدل على أنه متشدد! وعلى صعيد آخر انتقد الإعلام البريطاني وبشدة تأييد عمدة لندن السيد كين ليفينجستون للشيخ وترحيبه به في زيارته الأخيرة للندن في مؤتمر الدفاع عن الحجاب بل ودعوته إياه مجدداً إلى زيارة لندن وكان عمدة لندن قد عقد مؤخراً مؤتمراً صحفياً اتهم أحد مراكز الدراسات الذي يديره يهودي بأنه وراء الحملة المفضقة ضد الشيخ القرضاوي، ودعا الذين انساقوا من وسائل الإعلام وراء ذلك المركز إلى امتلاك شجاعة الاعتذار للشيخ. وقد جاء موقف عمدة لندن بعد الحملة الإعلامية الواسعة التي شنّها الإعلام البريطاني الموالي للصهيانية ضد الشيخ القرضاوي في شهر يوليو من العام المنصرم ■

خلال الأسبوعين الماضيين بث التلفزيون البريطاني يومياً إعلاناً يعرض على الشباب البريطاني الالتحاق بالقوات المسلحة البريطانية مع الاحتفاظ بوظيفته الأساسية ومقابل حوافز ورواتب إضافية تغري الشباب بالالتحاق بخدمات الجيش، وقد ذكر مراقبون في العاصمة البريطانية لندن أن هذا الإجراء قد تم اتخاذه - فيما يبدو - تمهيداً لإرسال مزيد من القوات البريطانية للعراق ■

بدء تدريس الإسلام في مدارس إسبانية

مع بداية عام ٢٠٠٥، بدأت الحكومة الإسبانية تدريس الدين الإسلامي بعدد من المدارس في المدن الإسبانية الكبرى، في إطار «قانون الإصلاح التربوي» الذي سنته الحكومة الاشتراكية الجديدة في ٢٠٠٤م. ورغم أن المنهج الجديد لا يتعدى التعريف بالإسلام وأركانه، إلا أن اليمين الإسباني انتهز الفرصة لشن حملات على الإسلام والمسلمين أفلحت في فرض عدد من الشروط على تدريس الإسلام بالمدارس. ويأتي تدريس الإسلام في إسبانيا، وفقاً لاتفاق عقده الحكومة الاشتراكية السابقة في بداية التسعينيات من القرن الماضي مع عدد من الهيئات

الإسلامية في إسبانيا، إلا أن تطبيق هذا الاتفاق تأخر عدة سنوات قبل أن يصل الحزب الشعبي اليميني إلى السلطة في إبريل ١٩٩٦م، ويتم تجميده لثمان سنوات أخرى، ثم تم إحياءه بعودة الاشتراكيين للسلطة في إبريل ٢٠٠٤م. ويقضي الاتفاق، وفقاً لموقع إسلام أون لاين، باعتماد تدريس الدين الإسلامي في المدارس الإسبانية في المدن التي تشهد وجوداً مكثفاً للأقلية المسلمة، ومن أهمها برشلونة (شمال شرق إسبانيا)، وهي أكبر مدن البلاد، والعاصمة مدريد، ومدينة ليابنتي وسط شرق البلاد، إضافة إلى إقليم الأندلس كله الذي يعرف وجوداً كبيراً للمهاجرين المسلمين أغلبهم مغاربة ■

طلب تقرير أمريكي عن الإسلاموفوبيا بالعالم

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عدداً من كبار مسؤولي الخارجية الأمريكية بمساندة حملته التي أطلقها لمطالبة الكونجرس بتقديم الدعم اللازم كي يتسنى نشر تقارير دورية لرصد ومكافحة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في العالم.

وطالبت منظمة كير الحقوقية عدداً من كبار مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية بدعم هذه الحملة خلال اجتماع عقده الخارجية يوم ١٢/١٠/٢٠٠٥م، ودعت إليه ممثلين عن كير وعدداً من المنظمات الإسلامية والعربية الأمريكية للتباحث حول سياسة أمريكا تجاه العالم الإسلامي خاصة في العراق وفلسطين.



وقد شارك في هذا الاجتماع كل من ريتشارد باوتشر المتحدث باسم الخارجية، وويليام بيرنز مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، وياتريتشا هاريسون مساعدة وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الثقافية والتعليمية. وقدم نهاد عوض المدير التنفيذي لكير للمسؤولين المشاركين في اجتماع الخارجية مبادرة للشراكة بين كير والخارجية

الأمريكية في مكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا والعداء لأمريكا في العالم. وقالت مبادرة كير: إن «ظاهرتي الإسلاموفوبيا والعداء لأمريكا دائرة خطيرة تنشر بالعلاقات بين أمريكا والمسلمين عبر العالم، وإن تصدي الولايات المتحدة للعصب ضد المسلمين سوف يساعد على تقليل التوجهات المعادية لأمريكا في العالم الإسلامي». وأشارت المبادرة إلى قدرة المسلمين الأمريكيين على الدفاع عن القيم الأمريكية مع احتفاظهم بمصداقيتهم فيما يتعلق بالقضايا العامة للمسلمين في العالم». ودعت كير، في مبادرتها، الخارجية الأمريكية إلى دعم حملتها لمطالبة الكونجرس الأمريكي بتقديم الدعم اللازم لنشر تقارير دورية عن ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم.

كما طالبت مشاركة الخارجية في تنظيم سلسلة من المؤتمرات لتحدي ظاهرتي الإسلاموفوبيا والعداء لأمريكا في أمريكا والعالم الإسلامي، ودعم مساعيها لتشكيل فريق من سفراء التوايا الحسنة أصحاب المصداقية في أمريكا والعالم الإسلامي القادرين على تحدي هاتين الظاهرتين والتوعية بخطورتيهما بشكل موضوعي وبمصداقية ■

تقبل الله طاعتكم

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص التهنية للمسلمين كافة في أنحاء العالم بحلول عيد الأضحى المبارك.

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ١٩ ذو الحجة الموافق ٢٩ يناير ٢٠٠٥م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم السبت ٢٦ ذو الحجة، الموافق ٥ فبراير ٢٠٠٤م.

وكل عام وأنتم بخير



الجريمة الأبشع للاحتلال الهندوسي في كشمير

خطف المسلمات وبيعهن في أسواق الدعارة بـ «بومباي»

ممارسة البغاء..

وأضاف قائلاً: «أعرف فتاة كشميرية تسمى «شاهدة» جيء بها من كشمير وعرضت في سوق الجنس في المدينة واستطاعت أن تهرب ولحسن حظها أنها وصلت إلى بيتي وساعدتها في الرجوع إلى أهلها».

وواصل حديثه قائلاً: «لقد بلغ الوضع المأساوي للمرأة الكشميرية إلى درجة أن سماسرة الجنس في سوق الدعارة في بومباي يحاولون أن يكونوا على اتصال دائم ومستمر مع الحكام العسكريين والمدنيين الذين يتم نقل خدماتهم إلى كشمير ويعطونهم مبالغ مقدمة حتى إذا ذهبوا هناك يكون همهم الأول وشغلهم الشاغل هو القبض على الفتيات الكشميريات في عمليات التمشيط والتفتيش وإيصالهن إلى زبائنهم وسماسرة الجنس في بومباي».

وأضاف أحمد حسن أن منطقة كشمير نظراً لبرودتها وجوها الجميل ومياهها العذبة ومناظرها الخلابة تعرف فتياتها بجمال منقطع:

تعتبر قوات الحرس الحدودي الهندي (BSF) التي تشكل جزءاً كبيراً من القوات الهندية المسلحة الموجودة في كشمير المحتلة من أشرس قوات الاحتلال التي عرفتها المنطقة حيث تمارس أبشع الانتهاكات ضد الشعب الكشميري المغلوب على أمره، من الزج في غياهب السجون حيث التعذيب حتى الموت إلى خطف النساء والفتيات وبيعهن في أسواق الدعارة بمدينة بومباي الهندية... وتلك هي الجريمة الأبشع ضد الشعب الكشميري المسلم..

كشمير تعاني من أمراض نفسية وكآبة حادة، نتيجة مظاهر التعذيب التي يشاهدها في التلفزيون والصحف.

وفي اجتماع للمجلس الكشميري لحقوق الإنسان الذي يتخذ من العاصمة الكندية مونتريال مقراً له والذي عقد يوم: ٢٠٠٤/١٢/١٣م في مدينة بومباي بالهند وحضره رجل أعمال معروف يدعى أحمد حسن وقال في كلمته ما نصها: «تلقينا أنباء موثوقة وتقارير مؤكدة تفيد أن القوات الهندية في كشمير ترسل كل شهر عدداً يتراوح ما بين ٣٠ - ٤٠ من الفتيات الكشميريات إلى بومباي وحدها حيث يتم عرضهن في سوق الدعارة ويتم إكراههن على

إن جرائم هذه القوات لم تتوقف عند اعتقال أبناء كشمير وتعذيبهم بل امتدت إلى نساء وفتيات الإقليم المحتل حيث تؤكد الشواهد العديدة أن هناك حرباً هندية تستهدف فتيات ونساء كشمير سواء بالاعتقال أو التعذيب أو الاغتصاب أو حتى بيعهن في سوق النخاسة.

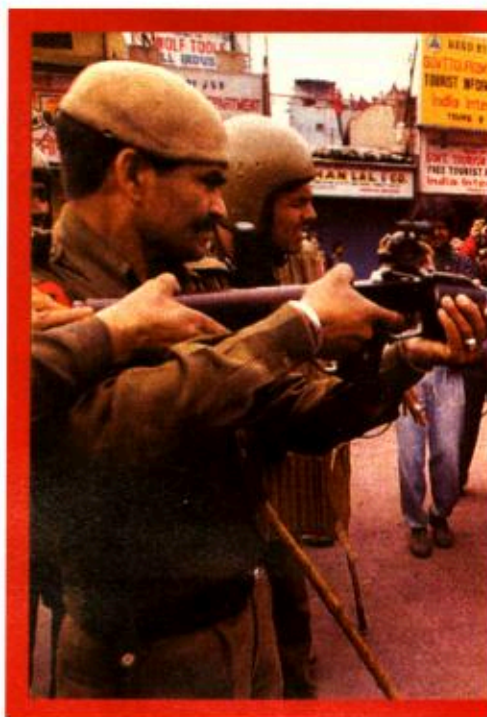
مشاهد ودلائل

ففي تقرير حي للإذاعة البريطانية تم بثه على الهواء مباشرة باللغة الأردية يوم: ٢٠٠٤/١٢/١٥م ذكر أن نحو ٦٠٪ من النساء في

(*) كاتب متخصص في الشؤون الهندية

في شهر أغسطس عام ١٩٩٥م أجريت عملية التفتيش في قرية «تشاو دوزه» وذلك بنفـس الوقائع التي تمت الإشارة إليها سابقاً وكان عدد

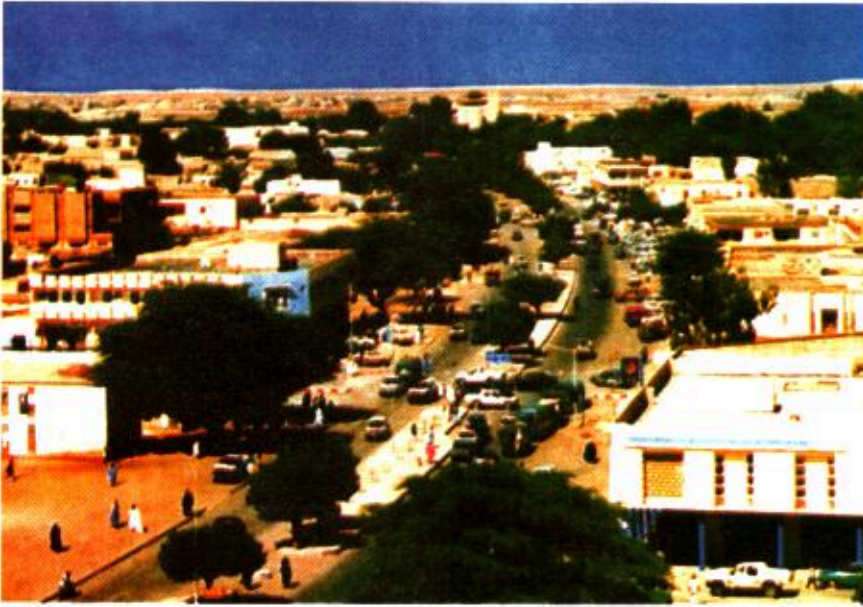
وتجدر الإشارة هنا إلى أن الانتفاضة المسلحة عندما اندلعت في عام ١٩٨٩م وأقضت مضاجع القوات الهندوسية والسلطات الأمنية قامت الحكومة المركزية بحل البرلمان المحلية والحكومة المحلية ونقلت السلطات الدستورية والنظامية للحاكم «جاغ موهان» المعروف بحقده المستميت على المسلمين والمشهور بممارسة الفطرسة والعنجهية ضد المواطنين وهذا الأخير قام خلال فترة حكمه بسن تشريعات ودساتير لسحق المواطنين في كشمير وكان قانون «POTO» و «Pota» أخطرها، كما أنشأ فرقة جديدة سماها BSF أي قوات الحرس الحدودي وخولها صلاحيات مطلقة وجعلها فوق طائلة القانون. ومنحها حق اعتقال أي مواطن بمجرد الشبهة وإطلاق النار على من تشاء دون أن يكون للمجنني عليه الحق في الدفاع عنه أو رفع قضيته إلى المحكمة!



صفقة قذرة بين سماسرة
الجنس في بومباي
والحكام العسكريين
الهنود لكشمير مقابل
مبالغ طائلة

في السابع من شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٤ م داهمت القوات الهندية منزل المواطن الكشميري أويس سجاد في مديرية «بدغام» في منتصف الليل وأمرت الرجال بالاصطفاف في فناء البيت، وأخذت تفتش كل ما وجد في الداخل فنهبت كل غال ورخيص، ثم اصطحبت

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب



التنصير من أخطر الجبهات التي يوظفها العدو اليوم لتحقيق أهدافه بكل أبعادها الاستراتيجية، اقتصادية واجتماعية وسياسية، وذلك عن طريق النفاذ من ثغرات الضعف في مجتمعاتنا والتي يوظفها هؤلاء بذكاء لإحداث تحول في القيم والعقائد كمقدمة لممارسة التنصير على هذه الشعوب التي أفقروها ونهبوا مقدراتها ودعموا كل عوامل الانحطاط في حياتها، هذا الخطر. التنصير. بدأ يهدد المجتمع الموريتاني عموماً بعد أن اخترق مؤسسات رسمية وحمل نفسه بقوة القانون.

سرطان التنصير ينخر في الجسد الموريتاني

المنظمات عن بناء المساجد أو تدريس القرآن من خلال دفع رواتب لمدرسيه إمعاناً في تجسير العلاقة مع المجتمع تمهيداً لبليلة القيم والثوابت كمقدمة أولى للاختراق، ثم البذر. أي بذر قيم النصرانية في الناشئة. ثم مرحلة الكشف والإعلان كمرحلة مهمة لإنشاء طائفة مسيحية.

ب- الحماية بالتواطؤ الرسمي؛ أجندة

التنصير بدأت بالنشاط منذ وقت مبكر، غير أنها ازدهرت منذ وصول الرئيس الحالي للسلطة في انقلاب عسكري إثر إعلان سلفه لتطبيق الشريعة الإسلامية والذي أثار أن ذاك حلق دوائر استعمارية وتنصيرية غربية، حيث حركت أجندتها باتجاه البلاد على وقع الجفاف والكوارث والآثار المدمرة لحرب الصحراء. فأتاح ولد الطابع لها مجالاً واسعاً للعمل والانتشار وخصوصاً أنه ذو خلفية اشتراكية لا دينية. وقد صرح عام ١٩٨٥م لمجلة «جون أفريك» الفرنسية: أنه إنما جاء لإيقاف دولة الشريعة، ومنذ ذلك الحين وهذه المنظمات تجد كل التسهيلات، في الوقت الذي تشن فيه حرب واسعة على العمل الإغاثي الإسلامي، كما حصل سنة ١٩٩٤م، حيث أغلق أكثر من عشر منظمات إسلامية عاملة في المجال الخيري، وكما حصل سنة ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤م.

الوطني لمكافحة السيدا. الإيدز». وتستخدم هذه المنظمات وسائل كثيرة لاختراق المجتمع منها المؤسسات الحكومية والمنظمات الأهلية وقادة الرأي. والمتخبون المحليون، ولإحكام السيطرة ودفع الريبة عن نفسها في مجتمع إسلامي شديد التمسك بدينه كالمجتمع الموريتاني لا تستكشف هذه

منظمة كاري تاس تشرف على ٣٦ وحدة صحية يرتادها ١٥٠ ألف شخص



مهمة التنصير في موريتانيا مثل مهمته المعروفة في كل البلدان الإسلامية؛ إما تغيير العقيدة أو تمييعها أو كما يقول القس صومثيل زويمر أشهر المنصرين في القرن العشرين الميلادي: «مهمة التبشير التي انتدبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن هذه هداية لهم وتكريم».

وسائل المنصرين

يتبع المنصرين في موريتانيا عدداً من الوسائل لاختراق الشعب الموريتاني المسلم - نسبة الإسلام ١٠٠٪ - أهمها:

أ. التدثر بالعباءة الإنسانية؛ فمؤسسات التنصير تشغل متدثرة بلافتات وشعارات إنسانية مختلفة وتتدخل في مجالات حيوية كالصحة والتربية والبيئة والسكان والوسط الريفي والأمن الغذائي والاتصال - دعم وسائل الإعلام - ونقل المزارعين - والتدخل في حالات الطوارئ والتدخل في حالة الكوارث، إضافة إلى عشرات المجالات الأخرى، وذلك عبر المنظمات ذات الصيغة الإنسانية الحكومية مثل: «هيئة السلام الأمريكية» أو المنظمات التي تعمل من خلال واجهات أخرى محلية مثل: «الهلال الأحمر الموريتاني»، و«البرنامج

حيث أغلق أكثر من عشر جمعيات إسلامية من بينها كلية للشريعة ومعهدين إسلاميين، بينما تحمي السلطات كل الوسائل غير المشروعة التي تستخدمها هذه المنظمات التنصيرية الصليبية بهدف كسر الوازع الديني، مثل «بيوت الدعارة» التي ترعاها هذه المنظمات ولا يمكن حتى للصحف المستقلة أن تتطرق لكل هذه المظاهر، وصودرت عدة صحف في السنوات الماضية بسبب تطرقها لهذه المجالات خاصة وأن السرية تغلف مجال عمل وسائل هذه المنظمات نظراً لحساسية الموضوع بالنسبة لها.

ورغبتها في الوقت نفسه بعدم إثارة الحمية الدينية في المجتمع ضد مشروعها الذي يعتمد على تخطيط مرحلي هادئ وطويل النفس.

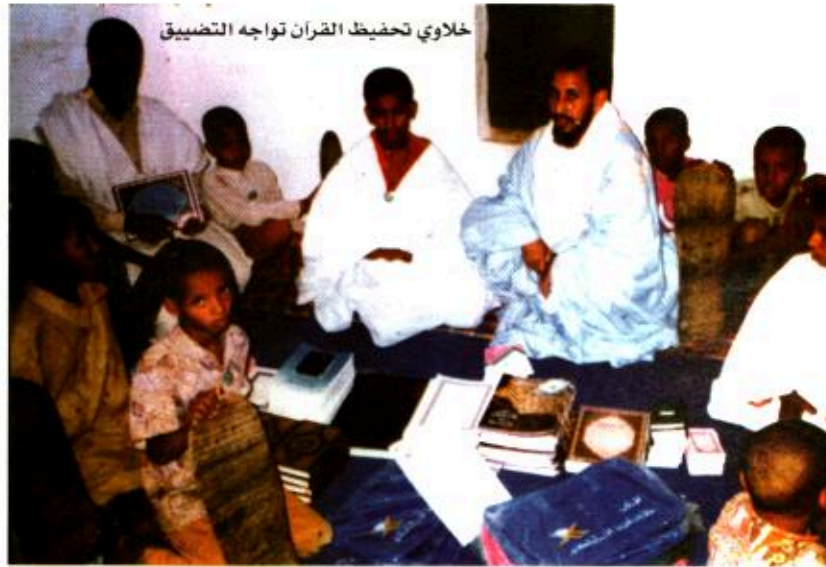
غير أنه واعتماداً على المتوافر من المعلومات، فإن هذه المنظمات نشطة وتجد تجاوباً كبيراً من المجتمع بسبب عوامل الفقر والجهل والمرض، فقد بلغت هذه المنظمات العاملة في هذا الميدان - ذات الأهداف التنصيرية - أكثر من مائة منظمة تنصيرية غربية تجد لها امتداداً واسعاً في إطار إحصاء للجمعيات الأهلية العاملة gva، أما الجمعيات غير الحكومية فهي ٣١٩ جمعية تعمل في هذا المجال وبعض المراقبين يرى أنها تتعدى الألف، إضافة إلى مئات التعاونيات النسوية التي تجد فيها هذه المنظمات بغيتها، حيث هي نافذتها على المجتمع، وتتفد

من خلالها مشاريع اختراق مهمة لاستراتيجيتها، حيث تدعم منظمة «كارياتاس» وحدها فقط مائة تعاونية تعمل في قطاعات الزراعة والتحويلات الغذائية وكذا الأعمال التجارية والحرفية. كما تشرف ذات المنظمة على حوالي ٦٠ فصلاً يتابع الدروس ٢٠٠٠ شخص لبرنامج محو الأمية محو الهوية مدعومة ببرامج صحية تستفيد منها أكثر من ١٥٠٠٠٠ امرأة في ٣٦ وحدة صحية، وحسب بعض المراقبين.. فإن ميزانية كارياتاس تزيد عن ٣٠٠ مليون أوقية موريتانية (٢٥٤ أوقية

تساوي دولاراً) وهذه المنظمات تعمل بخطة حثيثة لتحقيق أهدافها في الوقت الذي لا تبذل جهود مضادة كافية لسد الثغرات التي تنفذ منها مع ضعف الوعي بأخطارها بل إن مجتمعنا الموريتاني معروف بانفتاحه وبساطته مما يجعله معرضاً لأخطار كبيرة في هذا السياق، كما تركز هذه المنظمات على مناطق محددة من البلاد وعلى فئات بعينها نتيجة لوضعية التهميش التي تعيشها بعض الطبقات نتيجة ظروف مختلفة منها الاقتصادي وحتى السياسي وتنشط هذه المنظمات مركزة

النظام أغلق عشرات الجمعيات والمعاهد الإسلامية وصرّح للمنظمات التنصيرية بالتفغل !

أسقف كنيسة نواكشوط: ألقينا البذور.. ونحن الآن ننتظر الحصاد



جهودها في الجنوب والشرق والشمال، على مدن بعينها مثل (كيفة ومقطع لحجار وروصووتوفوند سيفى وأطار) تركيزاً كبيراً، كما تهتم هذه المنظمات باليتامى وأطفال الشوارع وتكفل آلاف من هؤلاء، وتشرف على عدة مراكز لتربيتهم، ولأنك أن هؤلاء بعد سنوات قليلة سوف يشكلون نواة مهمة لتحقيق أهداف هذه المنظمات، كما نقل عن أسقف كنيسة نواكشوط في الثمانينيات قوله: «ألقينا البذور ونحن الآن ننتظر الحصاد»، وإذا كانت هذه هي مرحلة التنصير في المرحلة الراهنة

فكيف سيكون التعاطي لها في المستقبل؟

حملة التثبيت: لا تجد لهذا السؤال جواباً كافياً حتى الآن رغم بعض المحاولات المبذولة، إلا أن المرجو أن يكون الوعي الإسلامي بالبلاد قد تجاوز مرحلة الارتجالية والتعويل على الأناث والأهات، وتظل الحاجة إلى تفعيل ومضاعفة الجهود نتيجة اشتداد الوطأة مع انطلاق موجة الحرب الصهيونية صليبية، ولكن ما زال الأمل في الله. قائماً رغم صعوبة الظرف ودقة المرحلة، ويمكن في هذا المجال القيام بحملة تضامنية مع ضحايا الجهل والفقر أو ما يمكن تسميته «حملة

التثبيت» وهي حملة ذات شقين: شق تضامني مع الشرائح المهتدة والمناطق التي توسع فيها تغفل المنظمات التنصيرية عبر تجسيد شعار الأخوة الإسلامية وكون الأمة «كالجسد الواحد» إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر». كما في الحديث النبوي الشريف. ولابد أن يكون ذلك التضامن مبنياً على دعم مادي ومعنوي حتى يثبت هؤلاء على دينهم ويثبوا في أمتهم وعقيدتهم، وغندها سيطررون المنصرين صاغرين فاشلين بعد أن أنفقوا أموالهم، وتكبدوا المشاق نفاذاً لبنة الله القدريّة «فسيقفونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون والذين كفروا إلى

جهنم يحشرون (٣٣) (الأنفال).

وشق توعوي عبر حملة موجهة للمجتمع بكل فئاته، حيث يجب إطلاق صيحات تحذيرية من هذا الخطر الداهم عبر المساجد ووسائل الإعلام، لحث الجميع على التصدي لهذا الغزو النصراني الصليبي الماكر، والذي يستتر تحت يافطات شتى، ويعمل معاول هدمه في كيان الأمة وأساسها الذي قامت عليه وحدتها العقيدية الإسلامية، حتى يتسنى لهم تنفيذ مخططاتهم الجهنمية حتى لا تصبح موريتانيا زنجبار أخرى أو «الفلبين» الجديدة. ■

أكد د. أحمد العسال مستشار الجامعة الإسلامية في إسلام آباد وأحد خبراء التعليم أن التداخلات الغربية في مناهجنا التعليمية تستهدف صياغة شباب مائع وماجن على النسق الغربي لا يهتم بقضايا أمته وهمومها، مشيراً إلى أن الروح العالية لأبناء وبنات فلسطين الذين يضحون بأنفسهم دفاعاً عن مقدساتهم ووطنهم تسبب إزعاجاً شديداً للغرب، بعد أن درس الأخير سر هذه الروح الحية النابضة فوجد أنها مستمدة من القرآن الكريم.

د. أحمد العسال مستشار الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد:

العبث في مناهجنا يستهدف الروح العالية لأبنائنا



فقد سعوا وخططوا ودبروا من أجل إضعاف هذا الجانب في نفوس أبناء المسلمين، والعمل على إلغاء نصوص القرآن التي تتحدث عن بني إسرائيل، وعلى المسلمين أن يعوا خطورة المعركة، ففي بعض البلاد الإسلامية منع الحجاب في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية!!، وطلب من الفتيات أن ينزلن إلى حمامات السباحة!!، وما معركة الحجاب التي تشهدها تركيا وفرنسا وتونس عنا ببعيدة، فهؤلاء المتريصون بالأمّة يريدون أن يخففوا صلة المسلمين بالإسلام، بل يقطعوها، أو يجعلوها شكلية.

قضية التعليم في الدول الإسلامية تحظى باهتمام الغرب منذ أن جاء داثلوب الإنجليزي إلى مصر، فقد حاصر التعليم الإسلامي، فيما لم يمس التعليم المدني، وهذا يؤكد أن ما يؤرقهم هو ما يغرسه الإسلام - كتاباً وسنة - في نفوس أبناء المسلمين من عقيدة سليمة وعبادة صحيحة وأخلاق قوية واهتمام بأحوال أمّتهم.

وقد دفعت أمريكا إعانة سنوية لبعض البلدان الإسلامية من أجل إلغاء حصّة التربية الدينية، وجعلها حصّة أخلاقية، وأذكر أن ضغوطاً مورست على الشيخ عبدالحليم

يتمامى أفقياً ورأسياً، فكل الذي يشغل أعداء الإسلام الآن هذه الروح العالية لأبناء وبنات فلسطين، رغم الظروف المؤلمة والضائقة التي يعيشونها، فكيف يخرج هذا الشاب ليضحي بنفسه، وكله جسارّة ودأب ويقين فيما عند الله! وكيف تخرج هذه الأخت الفاضلة وهي ثابتة وقد خيمت عليها السكينة والطمأنينة لتضحي بنفسها دفاعاً عن دينها ووطنها!

ولما درس الغرب هذه الروح النابضة التي تدافع عن استحقاقاتها ومقدساتها، وجد أن السبب يكمن في التعليم الإسلامي، ومن هنا

هناك دول قامت فعلياً بتقليل الجرعات الإسلامية ذات الصلة بتاريخ الرسول وصحابته وتخفيض نصوص القرآن الكريم التي تتحدث عن بني إسرائيل

وقال د. العسال في حوار مع **البيان**: إن الأمّة لا يمكن أن تتقدم أو تزدهر مادام الاستبداد السياسي يحاصر أبنائها ويحول بينهم وبين الإبداع والابتكار، بل ويجبرهم على الهجرة إلى الغرب بحثاً عن مناخ مناسب للتقدم العلمي.. ودعا علماء الأمّة ومفكرها إلى التصدي للهجمة الغربية التي تهدف إلى تقليص الجرعات الإسلامية في المناهج التعليمية، والقيام بدور فعال في الضغط على المؤسسات المعنية، من أجل اتخاذ قرارات سيادية تحول دون العبث في مناهجنا، مشيراً إلى أن تطوير المناهج أمر ملح ومطلوب، لكن على قاعدة المرجعية الإسلامية.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

• كيف تنظرون إلى سعي بعض الدول الغربية للتدخل في مناهجنا التعليمية وفرض ضغوطها من أجل تقليص القيم والمبادئ والتشريعات الإسلامية بالمقررات الدراسية؟

- استهداف التعليم الإسلامي في بلادنا سياسة غربية قديمة، تتجدد كلما وجد الغرب - وعلى رأسه أمريكا - أن المد الإسلامي

محمود - شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله - لكي يجعل من حصة الدين حصة «سكلانس» أي تجمع بين الإسلام وغيره، لكن الشيخ رحمه الله رفض وذكر قول الله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩) وظل صامداً في وجه هذه الضغوط الشديدة وحال دون تنفيذ مخطط تهميش التعليم الإسلامي، وتسطيط الثقافة الإسلامية.

وقد كتب الأستاذ محمد حسين كتاباً رائعاً في هذا الشأن تحت عنوان «حصوننا مهددة من داخلها» وكان يقصد التعليم والأسرة.

• وماذا عن حجم استجابة الدول العربية والإسلامية للمخطط الغربي الذي يهدف إلى تضييق التعليم الإسلامي من مضمونه؟

- الاستجابة كبيرة، ومظاهرها خطيرة، فقد قامت بعض الدول فعلياً بتقليل الجرعات الإسلامية في المناهج التعليمية، ومنها تقليل الجرعة التاريخية التي تتصل بتاريخ سيدنا محمد ﷺ وصحابته الكرام، وتخفيض نصوص القرآن الكريم التي تتحدث عن بني إسرائيل تهيئاً لإلغائها، فضلاً عن

محاولة طمس التاريخ الإسلامي، وكان المطلوب هو قطع صلة الطلاب بأمتهم، لأن التاريخ هو الذي يسجل مسيرة الأمة، ومن ثم فإن الله عز وجل حينما أراد لهذه الأمة أن تكون خاتمة الأمم وخاتمة الأنبياء فقد حدثاً عن الأنبياء من آدم إلى رسول الله ﷺ في القرآن الكريم، ولهذا فإن أعداء الإسلام يريدون أن يمزقوا هذا التاريخ، وأن يجعلوا المسلم ذا رؤية مهلهلة مبهتة الصلة بالمرجعية الإسلامية.

وكانت آخر الصيحات محاولة إلغاء قواعد اللغة العربية والدعوة إلى إضعافها وإقصاء سببويه عنها!!

الاستجابات للمخطط الغربي كثيرة وتحتاج إلى وثائق ودراسات، وقد شاهدت بنفسي الكثير منها، وما لجنة تطوير التعليم في مصر وما يحدث في تونس عنا ببعيد.

قرار سيادي

• بصفتكم أحد خبراء التعليم.. كيف يمكن أن تكون مواجهة التدخلات الغربية في مناهجنا التعليمية؟

- لا بد أن ينبري الكتاب والعلماء والمخلصون لفضح هذه الممارسات والمطالبة بعدم التدخل في مناهجنا التعليمية، كما يجب على المجالس النيابية والمؤسسات الرسمية أن تتخذ قراراً سيادياً واضحاً في هذه القضية، ونحن مازلنا نذكر رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي طبعتها وزارة الثقافة المصرية، وكيف أن أبناء الأزهر الشريف تصدوا لها دفاعاً عن ثوابت الدين وأصوله التي انتهكتها الرواية، حتى إن رجال الأمن حينما تأكدوا أن هذه الرواية تجاوزت الحدود في الكلام عن الله عز وجل والإسلام اعتذروا لطلاب الأزهر، وقرروا أن يعالجوا كل الطلاب - الذين أودوا أثناء الاحتجاجات - على نفقة الدولة.

فالأمة حية وقوية ولكنها تحتاج من علمائها أن يدافعوا عن ثغورها، فعلى الكتاب

بعض البلاد الإسلامية منعت الحجاب في كلية الشريعة.. وطلبت من الفتيات أن ينزلن إلى حمامات السباحة!!

مناهجنا التعليمية في حاجة إلى تطوير من أجل ترسيخ القيم الإسلامية وربط الطلاب بقضايا أمتهم

والأدباء والإعلاميين من أبناء الأمة أن يعوا خطورة المرحلة التي تمر بها الأمة، وأن تحاول مؤسسات التعليم الخاصة أن تجابه هذا الأمر مجابهة حقيقية، وهذا يتطلب تشكيل لجان فنية مستمرة لدراسة المخطط الغربي لكي نرد سهامهم إلى نحرهم.

التطوير سنة ولكن ...

• لكن ألا ترى أن مناهجنا التعليمية بحاجة إلى تطوير بما يستوعب المتغيرات التي تمر بها الأمة؟

- التطوير والتغيير سنة من سنن الله عز وجل، وتطوير التعليم في بلادنا بات أمراً ضرورياً، خاصة في ظل التقدم التكنولوجي الهائل والتطور المتسارع في عالم الاتصالات، لكن السؤال المهم: ما الجهة التي ينبغي أن تقوم بالتطوير؟ وما مرجعية هذا التطوير؟ التطوير يجب أن يسير في اتجاه ترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية، فنحن في أشد الحاجة إلى إشراك الأمة في تطوير العملية التعليمية بجميع أطرافها - معلماً ومدرسة ومنهجاً - كما نحن في حاجة إلى أن يبلج المفكرون هذا

الميدان، فحينما كنت أدرس في إنجلترا أدهشتني احترامها للتعليم، فاستراتيجية الإنجليز تقوم على أن التعليم لا يتغير إلا كل ربع قرن، وقبل أن يجرى التغيير تنشر الخطة التعليمية أولاً في الصحف، وتتاح الفرصة لأولياء الأمور والمفكرين والتربويين والمهتمين أن يناقشوها ويبدوا آراءهم فيها، ثم بعد ذلك تدخل إلى مجلس العموم، وإذا تم إقرارها يبدأ التغيير.

ومن المؤسف أن التعليم في بعض بلادنا خاصة الجامعي يخضع للأهواء، فالأستاذ الجامعي قد يصير على تدريس مذكرته ويحرم الطالب من المكتبة، في حين عندما كنا ندرس في جامعة كامبردج البريطانية كان الأستاذ يلزم الطلاب بالذهاب إلى المكتبة وإعداد أبحاث في مادته، وكانت المكتبة الجامعية تضم كل جديد في عالم الكتب والنشر، ويجري امتحان الطالب فيما حصله من الأستاذ والمكتبة، وليس هناك كتاب محدد في المادة، وإنما هي قراءات من مراجع شتى حول موضوع المادة.

الحرية مفتاح التقدم

• هل أبناء الأمة قادرون على الإبداع والابتكار في ظل هذا المناخ الذي نعيشه؟
- إن أمة من غير حرية هي أمة مأسورة، إن الحرية هي مفتاح كل تقدم وإبداع، وأقصد هنا الحرية السياسية التي لا يمكن للأمة أن تتقدم وتزدهر بدونها، والإنسان المكبل لا يستطيع أن يرمي أو يصيب الهدف، فالمجتمع الذي لا يسمح لأبنائه بحرية الإبداع والابتكار والتفاعل مع قضايا الأمة وهمومها سيصبح أبنائه أسرى لحياة اللهو والعبث التي يعيشونها، وقد كان الشيخ الغزالي - رحمه الله - يقول دائماً: «لا يضام دين كما يضام الإسلام من الاستبداد».

ولذلك فأنظر لخريطة العالم الآن يجد أن المجتمعات الحرة هي المجتمعات الناهضة، وأن المجتمعات التي تكبل بالاستبداد، في ذيل الأمم.. هذا هو المفتاح، فالشخص المبدع لابد أن يتوافر له الميدان الذي يتحرك فيه، وهذا ما يفسر ظاهرة هجرة العقول والأدمغة العربية والإسلامية إلى البلاد الغربية: بحثاً عن مناخ يشجع على الإبداع والتقدم العلمي. ■

المرتزقة... «رجال» المهمات القذرة



إذا كان استخدام المرتزقة في الحروب أمراً قد حصل من قبل، فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الأولى التي توسعت في هذا الأمر وكبرسته، وحولته إلى مبدأ ثابت اعتمدته في حروبها وغزواتها واعتداءاتها على الكثير من بلدان العالم، وقد شكل استخدام المرتزقة الأجانب الذين رافقوا قوات الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق ظاهرة تستحق الدراسة والبحث، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك أقوى وأكبر الجيوش في العالم، إضافة إلى امتلاكها أضخم ترسانة للأسلحة الفتاكة بمختلف أنواعها.

ديرهام في شمال كارولينا تعمل تحت اسم Blackwater USA وتشرف على منشآت تنتشر على مساحة ٢,١٠٠ هكتار لتدريب المرتزقة (أو من يسمون بالمارينز السابقين و Army Rangers و Navy Seals) قبل إرسالهم للخدمة في العراق). وفي فبراير بدأت شركة Blackwater USA بتدريب كوماندوز سابقين في جيش الجنرال التشيلي بينوشيه بهدف إرسالهم إلى العراق.

دور المرتزقة

الدور الذي لعبه المرتزقة في تنفيذ مخططات الاحتلال الأمريكي في العراق لم يعد خافياً ولا سيما ما يتصل بحوادث السجون والمعتقلين العراقيين حيث أثارت قضية التعذيب التي تعرض لها المعتقلون العراقيون في سجن أبو غريب بالعراق في أبريل ٢٠٠٤م على أيدي عناصر من جنود الاحتلال الأمريكيين والبريطانيين، جدلاً عميقاً وردود فعل واسعة

تعاقبت معهم شركة Global Risk Strategies لنقل أوراق العملة العراقية الجديدة إلى العراق).

مجلة الإيكونوميست البريطانية نشرت مقالاً بعنوان «شجرة بغداد» ذكرت فيه أن عراقيين غاضبين هاجموا بالحجارة ستة من هؤلاء المرتزقة القادمين من جزر الفيجي في مدينة البصرة والذين يعملون لحساب شركة Global Risk Strategies التي تتخذ من لندن مقراً لها، وأضافت المجلة تقول: «إن الشركات العسكرية الخاصة - Private military com-panies (PMC's) تحتل الآن المرتبة الثالثة في خانة المساهمين الكبار في دعم الجهود العسكرية الأمريكية والبريطانية في العراق وأشارت إلى أن شركات تجنيد المرتزقة في بريطانيا حققت أرباحاً إضافية تقدر بـ ٢٢٠ مليون جنيه إسترليني بسبب زيادة الطلبات عليهم للعمل في العراق.

في ٢ أبريل نشرت جريدة هيرالد تريبيون Herald Tribune إعلاناً عن شركة مسجلة في

تعتبر الولايات المتحدة وبريطانيا وجنوب إفريقيا مراكز عالمية رئيسة لشركات الخدمات العسكرية الخاصة التي تنفذ سياسة (خصخصة الحروب)، وقد جاءت حادثة ١١ سبتمبر ٢٠٠١م ورغبة الإدارة الأمريكية في الإسراع في استعادة الهيبة الأمريكية بما شنته من حروب في أفغانستان ومن بعدها العراق إضافة إلى الفراغ الأمني الناتج عن تقليص حجم الجيش الأمريكي وميزانيته، فرصة سانحة لشركات الخدمات العسكرية لكي تملأه، واستغلال الرغبة الأمريكية الجامحة في العدوان، فقد بدأت هذه الشركات في تجنيد جنود وعملاء وقوات خاصة من بين ملايين الجنود الذين أصبحوا عاطلين بعد تقليص الجيوش النظامية، كما قامت بتجنيد جواسيس سابقين من جنسيات مختلفة، شملت بالإضافة إلى العناصر الغربية، عناصر من البلقان ونيبال وجنوب إفريقيا، ومن الشرق، ومن وكالة المخابرات السوفييتية السابقة (كي. جي. بي)، وجنوداً سابقين في فيجي (كالذين

يتوسع نفوذهم في الكونجرس والبناتجون وتتعرض قدرتهم على تشكيل المشهد السياسي. وتدار الشركات العسكرية الخاصة من قبل جنرالات سابقين يشكلون جماعة ضغط قوية في البناتجون.

تشويه المقاومة

أول أهداف ومهمات المرتزقة الذين استعان بهم الاحتلال في العراق.. تشويه صورة المقاومة العراقية بتنفيذ تفجيرات تطول المدنيين.. وبالفعل دخل العراق مع قوات الاحتلال الأمريكية مرتزقة مدربين على مثل هذه العمليات حيث ينفذون المخطط الموضوع لهم سلفاً والغاية.. تشويه سمعة المقاومة العراقية من جهة وتنفيذ المأرب الأمريكية من جهة ثانية بإعطائها فرصة لقصف المدن بدعوى القضاء على المتطرفين.

المهمة الأخرى لهؤلاء المرتزقة كانت تأمين النفط لصالح الاحتلال. فقد أكدت صحيفة «التيمنو» اليومية في بوجوتا أن «أول مجموعة من ٢٥ ضابطاً وصف ضابط متقاعد من الجيش والشرطة في كولومبيا، قد تم تجنيدهم من قبل شركة أمريكية لتولي أمن البنى التحتية النفطية في العراق».

وقال أحد هؤلاء الضباط طالباً عدم الكشف عن هويته إن «كولونياً كولومبيا دعا وبطريقة سرية العسكريين ورجال الشرطة هؤلاء إلى اجتماع في بنابة في شمال بوجوتا وعرض عليهم باسم شركة هاليبورتون لاتينواميركا راتباً شهرياً قيمته سبعة آلاف دولار، ليتولوا توفير أمن الموظفين والبنى التحتية النفطية في العراق».

وأضاف الضابط - المرتزق أن «١٦ كولومبيا توجهوا إلى العراق بعقد لمدة سنة قابل للتجديد ستة أشهر». وأوضح الضابط أنه «بالإضافة إلى راتب السبعة آلاف دولار، سيحصلون على إجازات في أوروبا كل ثلاثة أشهر وتأمين على الحياة».

وذكرت الصحيفة أن «حجم الخدمات المسلحة الخاصة في العالم يتجاوز المائة مليار دولار سنوياً». وأجرت «التيمنو» مقارنة بين عدد المرتزقة الذين استخدمتهم القوات الأمريكية في حربها الأولى ضد العراق عام ١٩٩١ مع أولئك الذين تستخدمهم في حربها الحالية، حيث كانت «النسبة في الحرب الأولى مرتزق واحد مقابل ٥٠ جندياً نظامياً أما في الحرب الأخيرة فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ١٠ مرتزقة مقابل كل ٥٠ جندياً نظامياً».



الإيكونوميست: الشركات البريطانية لتجنيد المرتزقة ربحت ٣٢٠ مليون جنيه إسترليني بسبب العراق

واستناداً لصحيفة «واشنطن بوست» فإن شركات الأمن الخاصة تقوم بتنظيم ما يمكن اعتباره أكبر جيش خاص في العالم، وتواجه من فرق للإنقاذ ومخابرات!.. ولأن الكثير من المقاتلين الأمنيين يعمل مع السلطة المؤقتة للاحتلال، بعكس الجيش الأمريكي، لهذا لا يتم إدماجهم في الغالب في عمليات القوات المسلحة.

وذكرت منظمة التحقيقات الاستثمارية «كوب ووتش» في تقرير لها، أنه قبل السفر إلى العراق، كان أحد المرتزقة البريطانيين نزيل السجن، حيث أمضى أربع سنوات بسبب عمله مع جماعة «أبولستر فريدم فايترز» في أيرلندا الشمالية.

ومع ارتفاع أعداد المقاتلين العسكريين،

على المستويين الإقليمي والدولي حول هذه الممارسات، ولكن ما لم يذكره معظم وسائل الإعلام التي تناولت هذه القضية - لاسيما الإعلام الأمريكي - هو أن المتهمين بعمليات التعذيب أشخاص لا ينتمي معظمهم إلى الجيش النظامي الأمريكي، بل هم عناصر مرتزقة ينتمون إلى ما يعرف بـ (شركات الأمن الخاصة) التي من ضمن مهامها انتزاع الاعترافات والمعلومات من المعتقلين بوسائل تعذيب مختلفة لصالح قوات الاحتلال.

يقول الكاتب حسام الدين محمد.. «كان رائد عمليات شخصية الحروب، وداعيتها وراعيها في الولايات المتحدة، دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي في إدارة بوش الابن. وكذلك نائب الرئيس ديك تشيني، فهي ظلها وتحت رعايتهما جرى التوسع في بناء وتطوير شركات الخدمات العسكرية والأمنية الخاصة، ففي منتصف عام ١٩٩٢م أنشأ إدارة بوش الأب، تم تكليف شركة Services Root Brown بوضع خطة لتنفيذ شخصية الخدمات العسكرية وحصلت هذه الشركة أيضاً على خمسة ملايين دولار أخرى لتحديث خطة الشخصية، وتعتبر هذه الشركة إحدى الشركات الفرعية التابعة للشركة الأم الكبرى هاليبورتون Halliburton التي كان يرأسها ديك تشيني منذ عام ١٩٩٤م إلى أن أصبح نائباً للرئيس بوش الابن».

ويضيف الكاتب أن «هذه الشركة أيضاً فازت بعقد قيمته ٢,٥ بليون دولار لبناء وإدارة قواعد عسكرية بعضها مواقع سرية كجزء من برنامج «الزيادة المدنية اللوجستية للجيش Augmentation Program Army Logistics Civil» وقد تم تنفيذ خطة تشيني بالفعل، حيث جرى تقليص حجم الجيش الأمريكي من ٢,١ مليون جندي في عام ١٩٨٩ إلى ١,٤ مليون جندي في عام ٢٠٠٤م، مما كان لا بد معه من سد الفجوة العسكرية والأمنية الناتجة بالاعتماد على شركات الخدمات العسكرية الخاصة التي تولت هذه المهمة، خاصة عندما قررت الولايات المتحدة التورط في صراعات مسلحة إقليمية في مناطق ساخنة من العالم خارج أراضيها، وكانت شركة Login Foreign رائدة في سد هذه الفجوة بين احتياجات السياسة ومطالب تخفيض الجيش، وذلك بما قدمته من متعهدين مرتزقة، فقد انتقل مئات من العسكريين المتقاعدين إلى العمل في هذه الشركات الخاصة».

**نسبتهم ارتفعت خلال
العدوان الأخير على
العراق إلى ١٠ مرتزقة
مقابل ٥٠ جندياً نظامياً**

نيويورك تايمز: استعانة الجيش الأمريكي بالمرتزقة في العراق هي الأضخم في التاريخ الأمريكي

تعتمد في العراق على المقاولين العسكريين التابعين لشركات خاصة بشكل لم يسبق له مثيل، فالعراقيون وجدوا أنفسهم في مواجهة خصخصة غير مسبقة للحروب. حيث يعمل حالياً أكثر من ١٥٠٠٠٠ مقاول عسكري في العراق. ويشكل هؤلاء المتعاقدون العسكريون ثاني أكبر قوات بعد الجيش الأمريكي في العراق، بمعدل جندي من بين كل عشرة جنود منتشرين على امتداد الأراضي العراقية.

كما أعادت واشنطن تفعيل بعض الوحدات العسكرية الأكثر شهرة خلال حرب فيتنام للمشاركة في الحرب العراقية، والتي كانت تعرف ضمن برنامج سري عرف باسم (العمليات السوداء)، حيث كان يتم إرسال المرتزقة لتنفيذ عمليات اغتيال وتخريب ضد مواقع معادية لا تريد واشنطن التورط فيها بشكل مباشر، كما أنها لم تعترف بأي من المرتزقة التابعين لهذه الشركات الأمنية الخاصة ممن اعتقلوا أو قتلوا في هذه العمليات.

تكاليف باهظة

صحيفة «جارديان» اللندنية ذكرت في تقرير لها نشرته في فبراير الماضي أن إحدى شركات المرتزقة أرسلت أول فرقة عسكرية لها قوامها ٦٠ جندياً سابقاً من تشيلي يتقاضون أجوراً تصل إلى ألف دولار يومياً. وكشفت مقالة منشورة في صحيفة «نيشن» عن التعاقد مع شركة من جنوب إفريقيا تدعى «أرنيس» لحماية خطوط أنابيب النفط العراقية، مع أن هذه الشركة لم تكن معروفة حتى يناير الماضي، عندما قتل موظف وأصيب آخرون من موظفيها في العراق.

كذلك كتب السيد نوري جاسم المياحي من بغداد، مقالاً أشار فيه إلى استمرار هؤلاء المرتزقة على الاقتصاد الوطني، حيث يتقاضون رواتب خيالية تبلغ في بعض الحالات عشرات الألوف من الدولارات شهرياً للواحد تدفع لهم من الأموال المخصصة لإعمار العراق، في الوقت الذي يوجد في البلاد عشرات الآلاف من العسكريين العراقيين العاطلين عن العمل يعانون من الفقر والعوز وبإمكانهم القيام بحماية المنشآت المقاولين الأجانب أفضل بكثير من غيرهم وبأقل تكاليف، فهم أعرف بشؤون بلادهم من المرتزقة الغربيين.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن تكاليف المرتزقة صارت عبئاً ثقيلاً على ميزانية العراق، بحيث راحت تلتهم حوالي ٢٠٪ إلى ٣٠٪ من هذه الميزانية حسب بعض التقديرات على الأمن والاقتصاد الوطنيين. ■

الصحيفة عن مصدر عراقي موثوق قوله: إن شركات «كومبانيا» الرومانية و«أركيوتيف أوت كومس» الجنوب الإفريقية و«ساند لين» البريطانية قد غادرت بالفعل العراق نهائياً ليرتفع بذلك عدد شركات المرتزقة التي تغلق أبوابها بالعراق إلى خمس شركات منذ نوفمبر عام ٢٠٠٢ م.

وأوضح المصدر العراقي أن سبب مغادرة هذه الشركات يعود لتدهور الوضع الأمني وقلة العوائد والأرباح مقارنة مع الأخطار الكبيرة وتكاليف التأمين الباهظة. وأشارت الصحيفة إلى أنه على الرغم من مغادرة عدد من شركات المرتزقة إلا أنه وحسب تقديرات غربية فإن جيش المرتزقة بات الآن أكبر جيش أجنبي بالعراق بعد القوات الأمريكية وقيل البريطانية وأن عددهم يتراوح ما بين ٢٠٠٠ و٤٥٠٠٠ أي أصبح يفوق مجموع كافة القوات الأجنبية الأخرى غير الأمريكية بالعراق.

جنود الظل

صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية كشفت في أبريل الماضي النقاب عن أن الولايات المتحدة تعتمد الآن على الجنود المرتزقة لتنفيذ مهام حيوية بالعراق بصورة هائلة تفوق ما فعلته في أي حرب أخرى على مدى التاريخ الأمريكي كله.

وأوضحت الصحيفة أن وزارة الدفاع الأمريكية «البنجابون» تعتمد الآن على شركات الأمن الخاصة لتوفير آلاف الجنود المرتزقة أو من أسمتهم الصحيفة بـ «جنود الظل» لتنفيذ أعمال حيوية كانت تكلف بها الجيش الأمريكي في السابق، مثل حراسة مشروعات إعادة الإعمار، وتوفير الأمن الشخصي لكبار المسؤولين الأمريكيين في العراق وكذلك الحراسة الأمنية المرافقة لقوافل الإمداد التي تمر في مناطق يسيطر عليها رجال المقاومة وأيضاً الدفاع عن ١٥ مقراً للسلطة الإقليمية ومن بينها ما يعرف بالمنطقة الخضراء في وسط مدينة بغداد التي تعد بؤرة ومركز القوة الأمريكية في العراق.

وأشارت الصحيفة إلى أن إدارة الأمريكية

ظاهرة مثيرة للجدل، سواء أطلق عليهم اسم «مرتزقة» أو «عناصر أمنية» فإن مهنة آلاف المسلحين المدنيين الذين تستعين بهم قوات التحالف في العراق تشكل ظاهرة تبدو مثيرة للجدل قانونياً وأخلاقياً إلا أنها رغم ذلك مهنة واعدة.

وتترواح مهمات هذه الفئة من العاملين في العراق بين حماية آبار النفط وحراسة قيادات الاحتلال وهم يعملون لشركات مختلفة ومن أكثر من جنسية. بعضهم يضطر لاستخدام سلاحه أحياناً وبعضهم لم ينج من تهمة التعذيب خلال عمليات الاستجواب في سجن أبو غريب.

يقول جان مارجان من مؤسسة البحث الاستراتيجي في باريس: «إن بعض هذه الشركات الخاصة التي تعمل في أنحاء مختلفة من العالم تمتلك مروحيات ومدركات خفيفة وأسلحة ثقيلة وليس هناك من شك أنها في النهاية تستخدم مرتزقة متعاهدين».

ويرى أستاذ القانون الدولي في جامعة نانتيير الفرنسية «ألن بيليه» أن «عنصر المرتزقة هو ذلك الذي يدخل طرفاً في نزاع ودافعه الربح. إنه عمل يمنع القانون الدولي». وفي الولايات المتحدة طلب ١٢ من أعضاء مجلس الشيوخ الديموقراطيين أبريل الماضي من وزير الدفاع دونالد رامسفيلد أن يوضح مهمة أربعة من «عناصر الأمن» الأمريكيين قتلوا في ٢١ مارس الماضي في الفلوجة - معربين عن القلق من وجود «جيوش خاصة تعمل خارج السلطة الحكومية».

اختطاف أربعة إيطاليين في ١٢ أبريل الماضي كانوا يعملون لحساب شركة أمريكية ومقتل واحد منهم وإطلاق سراح الثلاثة الباقين في الثامن من يونيو أثار الرأي العام الإيطالي حول مدى وجود مرتزقة إيطاليين حيث وجه عضو مجلس الشيوخ الإيطالي عن حزب الخضر فيوريلو كورتينا سؤالاً إلى الحكومة الإيطالية قائلاً: «نريد أن نعرف كم عدد الإيطاليين المرتزقة في العراق وتحت أي قواعد يعملون؟ وهل ذلك يتوافق مع مهمة السلام المزعومة التي تقوم بها القوات النظامية الإيطالية؟».

المقاومة تطرد المرتزقة

صحيفة الوطن السعودية ذكرت أن ثلاث شركات لجلب المرتزقة وقوات الحماية الخاصة وتنفيذ مهمات التدخل المسلح قد أغلقت أبوابها في بغداد ورحلت نهائياً عن العراق، إثر تكبدتها خسائر مادية وبشرية فادحة بفعل هجمات المقاومة العراقية. ونقلت

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



بعد أن أصبح
رئيساً للسلطة

كيف سيوقف أبو مازن «عسكرة الانتفاضة»؟!

كانت هناك مقاومة شعبية فهناك مقاومة مسلحة.

أما د. علاء أبو عامر أستاذ العلاقات الدولية في جامعة الأزهر فيرى أن النظرة المجردة لتصريح أبو مازن قد تشير إلى أن المقصود بعسكرة الانتفاضة هو الكفاح المسلح الذي تخوضه الأجنحة العسكرية لساكنة الفصائل الفلسطينية وأنه يرغب في تحويل الانتفاضة إلى انتفاضة سلمية على شكلة انتفاضة العام ١٩٨٧م مما سيؤدي في النهاية إلى تجريد الفصائل الفلسطينية من أسلحتها... وهذا ما يراه خصوم أبو مازن وخصوم فتح ومنافسيها في الساحة الفلسطينية!!

تحديات متوقعة

وقف العمليات الفلسطينية المسلحة سيكون من أهم التحديات التي سيواجهها أبو مازن كونها تعد عنصراً رئيساً بالنسبة للمفاوضات مع الكيان الصهيوني أمام رفض مطلق من الفصائل الفلسطينية، بل تبدي أجنحة عسكرية من حركة «فتح» التي يتزعمها رفضاً لهذه النداءات.

حيث أصدرت سبعة أجنحة عسكرية من بينها كتائب شهداء الأقصى وكتائب أحمد أبو الريش المحسوبتان على حركة فتح بياناً اعتبرت فيه تصريحات أبو مازن - حول عدم جدوى قذائف الهاون صواريخ القسام - أنه «طعنة في ظهر المقاومة».

بعد تولي محمود عباس أبو مازن رئاسة السلطة الفلسطينية يبرز سؤال كبير حول مدى جدية توجهه نحو تطبيق الشعار الذي رفعه «وقف عسكرة الانتفاضة» في ظل استمرار الاحتلال الصهيوني مقابل حالة الإجماع الفصائلي على استمرار المقاومة بكافة أشكالها في ظل الشكوك حول مقدرة أبو مازن على توفير حماية للشعب الفلسطيني من بطش الاحتلال تبرر مطالبته بوقف عسكرة الانتفاضة، وهو المصطلح الذي ابتدعه رغم إشارات محللين سياسيين إلى ما يحمله من أخطاء في المعنى والمضمون لا تنطبق على مقاومة الشعب الفلسطيني.

أبو مازن التي تبدو بعيدة جداً عن مسألة إيجاد قواسم مشتركة مع الفصائل والمقاومة الفلسطينية.

يقول المحلل السياسي هاني المصري «بالنسبة لي واضح جداً أن أبو مازن يريد وقف العمليات العسكرية بكافة أشكالها سواء كانت قذائف الهاون أو العمليات الاستشهادية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ وهذا ينسجم مع ما عبر عنه في تصريحات سابقة».

أما المحلل السياسي عدلي صادق فقد رأى أن مصطلح «وقف عسكرة الانتفاضة» خاطئ في صياغته لأن الانتفاضة لم تتعسكر وما حدث أن فاعليتها الشعبية تراجعت بفعل الإجراءات والتدابير الاحتلالية التي تقابل رشق الحجارة بإطلاق النار على الفلسطينيين بشكل كثيف مما أدى إلى تراجعها مقابل تصاعد العمليات العسكرية.

وتابع صادق «الانتفاضة لم تتعسكر لأنها أصلاً مقاومة وبالتالي المصطلح خاطئ وطالما

وقد اتفق محللون سياسيون وشخصيات قيادية فصائلية على أنه لا يمكن تحقيق مطلب الشعب الفلسطيني في إنهاء الاحتلال باتباع وسيلة واحدة سواء بالمقاومة أو بالمفاوضات، رداً على تبني أبو مازن شعار «وقف عسكرة الانتفاضة».

فيما تعددت الآراء فيما يقصده أبو مازن من وراء شعاره... وهل يعني إنهاء كامل للمقاومة الفلسطينية؟

المقاومة مستمرة

محمود عباس طرح الشعار دون أن يقدم التفاصيل حول ما يقصده... هل المطلوب إنهاء كامل للمقاومة؟ أم رفضه لوسائل محددة؟ لكن تصريحات سابقة له تشير بوضوح أن المقصود هو وقف أي عمل مسلح فلسطيني ضد الاحتلال سواء في فلسطين المحتلة عام ٦٧ أو عام ٤٨ كما أنه في تصريحات سابقة اعتبر الانتفاضة خطأ وهو ما يشير إلى خلفية

الزهار: سنسأل أبومازن: من سيحامي الفلسطينيين من الاجتياحات التي سيشنها الاحتلال؟



و يشير هاني المصري إلى أن نقطة الضعف في شعار أبومازن حول «وقف عسكرة الانتفاضة» أنه يطرحه في المكان والتوقيت غير المناسبين كما أنه لا يأتي ضمن استراتيجية وطنية تسعى لتقوية وحدة الفصائل الفلسطينية. ويرى صادق أن حديث أبومازن «عن» العسكرة لم يكن واضحاً وعمماً إذا كان المقصود بها، كل أشكال المقاومة ووسائلها، أم شكل القذائف التي ترفع السقف الناري، في ظروف ميدانية غير مواتية. علماً بأن الداليتين تحتاجان إلى

حوار، كان ينبغي إجراؤه منذ سنين، تحسباً لهذا اليوم، الذي يطفئ فيه اللغط، على الساحة الفلسطينية، وينتفش فيه سوق البيانات والتصريحات.

حذر في الفصائل

الفصائل الفلسطينية تنظر إلى موقف أبومازن من الانتفاضة بحذر شديد وتكاد تكون هي نقطة الخلاف الرئيسية معه والتي تشوش على نقاط الالتقاء كما أن هذا الموقف لأبومازن يعد نقطة خلاف داخل حركة فتح ذاتها فهناك تيار واسع يعارض هذا التوجه لأبومازن وعلى سبيل المثال ذكر مروان البرغوثي ضمن نقاطه الثمانية عشر الواردة في خطاب انسحابه من المناقصة أن على أبومازن أن يتراجع عن مواقفه المعادية لعسكرة الانتفاضة وأخذ هذا الأمر على أبومازن كنقيصة يجب ألا تكون موجودة ضمن الخطاب السياسي والإعلامي لمرشح الإجماع الفتاوي إذ أن هذا الموقف لا يعبر بشكل كامل عن مواقف حركة فتح في الداخل والخارج حيث أن الغالبية العظمى من كوادر الحركة تنظر إلى كتاب شهداء الأقصى وغيرها من الأجنحة العسكرية للحركة ولباقي الفصائل على أنها من أنبل الظواهر في التاريخ النضالي لفتح بل وللشعب الفلسطيني بشكل عام.

كما يرى «قدورة فارس» وزير الدولة الفلسطيني - حركة فتح - من: «أنه لا يمكن اختراع نمط محدد يسير عليه شعب يعيش تحت الاحتلال، كان تكون هناك مقاومة بعتة، أو مفاوضات تسير جنباً إلى جنب مع المقاومة، أو مفاوضات وحدها، وغيرها من الأشكال، فغالبية هذه الأنماط مورست على الساحة الفلسطينية».

واتفق «رفيق النتشه» عضو المجلس التشريعي والعضو السابق في اللجنة المركزية لحركة فتح مع رأي قدورة فارس. وقال: «إن الفلسطينيين موحدون ولا يدورون في حلقة

المهم أمام أبومازن كيف سيتعامل مع المقاومة والفصائل الفلسطينية لتوقف عسكرة الانتفاضة؟ هل يتحول شعاره إلى قرار رئاسي ينبغي على المقاومة الفلسطينية تنفيذه إلا تعرضت للضغط بالقوة؟ أم يحتكم إلى الحوار وما ينتج عنه؟.

وفي هذا السياق قال هاني المصري: «أبومازن سي طرح الموضوع على الفصائل الفلسطينية والإيجابي في الأمر أنه لن يندفع نحو اقتتال داخلي واستخدام القوة ولكن ضمن

حوار فلسطيني ومن خلال إعلان هدنة». وأضاف المصري «أبومازن سي طرح القضايا بشكل متواز ولكني أرى أن يعطي الأولوية لترتيب البيت الفلسطيني وإنهاء الفوضى وليس المقصود المقاومة ولكنه مضطر لطرح القضايا بشكل متواز لأنه سوف يتوجه لمقابلة شارون والبيت الأبيض لذا ستكون مهمته صعبة وربما شبه مستحيلة».

وتساءل صادق: «عندما يكون شعار» لا لعسكرة الانتفاضة» رأياً لفصيل رائد، فلماذا لم يسبقه نقاش، يؤسس لنقاش أوسع، مع الفصائل التي ترمي الصواريخ؟ ونحن، هنا، نتحدث عن مدلول الشعار، وليس عن معناه، لأن الانتفاضة لم تتعسكر أصلاً، وإن كانت قد تراجعت فاعليتها الشعبية، أما الصواريخ، وقذائف الهاون، فهي تنتمي إلى جنس المقاومة المسلحة، وهي وسيلة من وسائلها، يمكن التعرض لها حصراً، في نقاش مسؤول، بمعايير الربح والخسارة والفاعلية.

الدكتور أبو عامر يقول إن أبومازن يمثل التيار الواقعي البراجماتي في الساحة الفلسطينية وما هو معروف عن الرجل أيضاً أنه صريح في مواقفه ولا يدهن وأبو مازن يعبر عن مواقفه بجرأة ويقنع خصومه بأرائه من خلال المنطق والعقل وإذا فشل يقر بفشله، وفي النهاية مهما كان مغزى تصريح أبو مازن ومواقفه المبدئية من الانتفاضة إلا أنه لن يستطيع إلا أن يعبر عن موقف حركته وموقف الشارع الفلسطيني الذي سينتخبه فهو بشكل أو بآخر سيكون مثلاً لفتح ولمنظمة التحرير والرئيس المنتخب من قبل فلسطينيي الداخل وأي وقف للانتفاضة أو تحويل مسارها وآساليبها لن يتم إلا بموافقة كافة القوى والتيارات من وطنية وإسلامية في الساحة الفلسطينية ولا يوجد ما يدل على أنه سيخرج عن تلك القاعدة التي اختارها هو بنفسه. ■

مفرغة، وإن هناك إجماعاً من كافة الفصائل والتطبيقات على الوقوف خلف صف المقاومة، لكن الاختلاف فقط على شكل المقاومة ووقتها وهذا اجتهاد مقبول من البعض».

لكن قراءة حركة حماس لتصريحات أبومازن أقل تفاؤلاً، وقد حذرت من الضغوط التي ستمارس على السلطة الوطنية من أجل تلبية الأجندة الصهيونية التي أكدت حماس أنها لا تتضمن إقامة دولة فلسطينية، بل إنهاء المقاومة المسلحة ودفع الفلسطينيين إلى القبول بتسوية لا تحقق الحد الأدنى من حقوقهم. ونفى القيادي البارز في الحركة د. محمود الزهار أن يكون في ثية «حماس» تسليم أسلحتها للسلطة. وأضاف الزهار أن حركته ستسأل أبومازن عن الجهة التي ستحامي الفلسطينيين من الاجتياحات التي سيشنها الاحتلال «ومن سيجمي البيوت والأشجار والحدود» إذا كان هناك من سيحاميها، فنشاركه في ذلك، أما إذا كانت ستظل مستباحة، فنحن نرفض ذلك، فطالما بقي الاحتلال والعدوان وبقيت الأرض محتلة وتتعرض للعدوان، فلا يستطيع أحد نزع سلاحنا». وتابع الزهار «نأخذ من عباس كلامه، فهو قال: إنه سيضبط السلاح الفوضوي. وهذا ليس بأيدي حماس، بل بأيدي أجهزة أمنية تابعة للسلطة، وهو الذي سيضبط بالقانون، وأيضاً قال: إنه سيتعامل مع سلاح المقاومة بالحوار.. ونتائج الحوار ستجيب عن هذا السؤال».

حوار أم اقتتال: على أية حال يبقى السؤال

رفيق النتشه: هناك
إجماع على المقاومة
والاختلاف فقط على
شكلها ووقتها



في إطار الجهود الغربية لتفكيك الصراع العربي-الصهيوني من مكوناته الأساسية وعزله عن محضنه الاستراتيجي، جهدت هذه الأطراف لنزعه من فضاءاته الحضارية والدينية، وحتى النزعة الإقليمية لفضائه السياسي لم تسلم من التفكيك. ليتحول في نهاية المطاف إلى ملف سياسي مضغوط بالشأن الفلسطيني. على إثر تولي أمريكا الدور الإمبريالي وبداية نفوذها في المنطقة العربية عقب الحرب العالمية الثانية؛ عملت جاهدة ومنذ قرار التقسيم رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧م على فرض «إسرائيل» كأمر واقع.

فتنة التسوية:

هل يضيع الوطن في طريق البحث عن الدولة؟

التسوية في العقل الفلسطيني وفتنة

المرحلة: الوطن والدولة والسيادة والاستقلال مفردات وطنية فتنت العقل السياسي الفلسطيني، لكن تفاعله معها لم يجر تاريخياً على نسق واحد، ففي البدايات كان المشروع الوطني الفلسطيني متكتلاً حول فكرة الوطن؛ ومعظم خطابه يتسق مع استراتيجية التحرير متاغماً مع روح الميثاق الوطني الفلسطيني، لكن المتغيرات السياسية بالمنطقة ومنذ الاعتراف بالقرار الأممي ٢٤٢ ورديفه ٢٣٨ خلقت تحولاً في الذهنية السياسية الفلسطينية باتجاه موضوعات أخرى هي الدولة ومرادفها الاستقلال.

هذا التحول السياسي الفلسطيني بدأ يؤسس لفكرة التمرجل في فترة ارتبطت فيها السياسة الفلسطينية بشكل أكثر بالسياسة العربية التي اعتنقت مفهوم التسوية، وعبر عن هذا الالتصاق بين السياستين الفلسطينية والعربية إقرار مؤتمر قمة الرباط عام ١٩٧٤م رسمياً بأن منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، وهو إقرار يستبطن في مضمونه قبولاً فلسطينياً بمحددات السياسة العربية وعلى رأسها التسوية السياسية. لم تكن فكرة التسوية غائبة عن العقل

مشاركته في تمويل السد العالي، عقب الانكسار العربي الذي أفرزته هزيمة حزيران ١٩٦٧م، وقبول عبد الناصر بمبادرة روجرز والاعتراف بالقرار الأممي ٢٤٢ تدشنت حقبة التسوية الشاملة، وهي الخطوة الأولى في مسلسل الانهيارات السياسية في الموقف العربي، إلا أن المزاج الشعبي العربي وانعدام رغبة «إسرائيل» في التسوية؛ مترافقاً معها عدم جدية واشنطن: خلق حالة من الجمود السياسي.

وفي مرحلة لاحقة وعقب حرب ١٩٧٣م التحريكية انطلقت حقبة التسوية الجزئية: على يد مهندس سياسة الخطوة - خطوة «كيسنجر»، وتمخضت المرحلة عن اتفاقيتي فك الاشتباك مع مصر وسوريا. وفي المحطة الأخيرة وصلت قاطرة التسوية كامب ديفيد عام ١٩٧٩م، وبذلك تمكنت «إسرائيل» وأمريكا من نزع مصر بثقلها الاستراتيجي من حلبة الصراع. أعقبها الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان عام ١٩٨٢م وطرد قوات منظمة التحرير الفلسطينية إلى النافي، وبذلك تدشنت المداميك الأولى لحالة الشرذمة العربية. وهي الحالة التي تبتغيها القوى الغربية وعلى وجه الخصوص أمريكا فضلاً عن «إسرائيل» لفرض التسوية وفق الأجندة الصهيونية.

ولأن فضاء الشرق الأوسط ضم مصليحتين هامتين للأمن القومي الأمريكي: هما «إسرائيل» والنفط، فقد تبنى الرئيس الأمريكي روزفلت سياسة تقوم على التضاد والتوازن لانقسام المصالح الأمريكية بين ضفتي الصراع؛ تضمنت قواعدها وعوداً سرية لليهود وأخرى علنية للعرب. أما السرية فهي الواجبة التنفيذ باعتبارها تخص المشروع الصهيوني الوليد؛ رأس الحرية للحملة الإمبريالية آنذاك.

وضمن هذه الرؤية عملت السياسة الأمريكية على تكريس منظور التفكيك والتجزئة، إذ اعتبرت أن أصل الصراع نزاعات حدودية بين أطراف إقليمية متنازعة على جغرافية الإقليم، ومعظم مشاريعها السياسية في تلك الفترة اتجهت لمعالجة مفردات تنفر من الصراع مثل توزيع المياه وتوطين اللاجئين ورسم الحدود وتمويل مشاريع التنمية، وعلى رأسها تمويل السد العالي، إذ عمل دالاس على تسويق صفقة مضمونها شراء الصلح «لإسرائيل» مقابل تمويل السد العالي، إلا أن المحاولة وصلت إلى نهايتها الفاشلة في مارس من عام ١٩٥٦م، أعقبها سحب الولايات المتحدة

وفق ذهنية يسار الوسط الصهيوني الذي يمثل العمل آنذاك ما هي إلا مغامرة وعتبة في طريق استراتيجية احتواء المعضلة الفلسطينية.

ويؤكد هذا التوجه أستاذ الاقتصاد بالجامعة العبرية ياكير بليسنيير في أطروحته «النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين: تحليل منطقي»: إذ يصل إلى استنتاج في أطروحته المذكورة مفاده أن «إسرائيل» تحتاج أن تفرض على عرفات ثمناً عالياً جداً بحيث يدرك أن الثمن السياسي الداخلي (الفلسطيني) أقل شأنًا بالمقارنة. وبطبيعة الحال فإن هذا التكتيك عجز عن إخضاع عرفات لمتطلبات التسوية الصهيونية. التمثيل السياسي الدقيق لمآزق التسوية صورة قاطرة التسوية عندما اصطدمت بجدار الحقيقة في محطة كامب ديفيد الثانية. وتضجرت على إثر هذا الاصطدام انتفاضة الأقصى التي كانت بمثابة زلزال سياسي هز طرفي الصراع وأخرجهما من غيبوبة حلم التسوية.

كيسنجر عراب التسوية الأول وفي مقال له في التريبيون يعترف قائلاً: «لقد وصلنا إلى نهاية طريق الخطوة خطوة، في المسيرة، ولم يتبق أي من المواضيع الهامشية التي من الممكن أن تؤثر على الأطراف ولو بشكل جزئي». والرسالة مفادها أن مادة المناورة انتهت ولم يتبق إلا ملفات تشكل جوهر الصراع.

وعلى ضفتي الصراع في الوقت الراهن لا يوجد من يجرؤ على الاقتراب من هذه الملفات بشكل جدي لأنها تحرق من يلعب بها نظراً لاحتفاظ الملف الفلسطيني بالقدس والإشارات المتعلقة بالهوية الحضارية.

الحل المعروض في السوق السياسي هو بضاعة شارون: «حل نهائي مؤقت» على نسق أوصلو ولكن بتصريف وعلى قاعدة تأجيل الملفات الجوهرية لعقود قادمة.

احتمال آخر يرجعه البعض: يتضمن جهوداً فعلية لإنجاز تسوية من نوع ما: لاغتنام الفرصة التاريخية كما أشار شارون في مؤتمر هرتزليا الأخير، لكنها إن نجحت حتى نهايتها فستكون مجزرة هائلة للحقوق الفلسطينية، بسبب المناخ السائد في البيئتين الدولية والإقليمية، فضلاً عن الطرف الرسمي المهادن الذي يقف على الضفة الفلسطينية.

دروب التسوية أبعدت المشروع الوطني الفلسطيني كثيراً عن الوطن بحثاً عن الدولة، وإذا لم يقف أهل التسوية فإن الوطن سوف يضيع في طريق البحث عن الدولة! ■

العلماني ساحة العمل الوطني الفلسطيني، وغاب التيار الإسلامي لظروف تتعلق بذات المشروع الإسلامي، وأخرى أهم تتعلق بالساحة الإقليمية التي كان يتسببها المد القومي وما يرافق ذلك من بيئة دولية مرادفة غير مواتية.

في الثلث الأخير من عقد الثمانينيات من القرن الماضي بدأ بروز التيار الإسلامي، وانطلق بشكل لافت بعد حرب الخليج عام ١٩٩٠م. وقد خلق بروز هذا التيار حالة من التعادل مع الخطاب الفلسطيني السائد المنغمس بالتسوية، باعتبار أن خطابه السياسي مؤسس على موضوع الوطن. ورغم أنه جزء من الظاهرة الإسلامية التي تتحسس منها الأطراف الدولية والإقليمية إلا أنه استطاع أن يبطئ من دولاب التسوية، ومن خلال أدائه المقاوم تمكن من خلق حالة إفاقة من غيبوبة التسوية التي اعتبرت العقل السياسي الفلسطيني.

عملت انتفاضة الأقصى على تعظيم دور



التيار الإسلامي، وغدا جزءاً أساسياً من المعادلة السياسية الفلسطينية. وقد أكدت الانتخابات المحلية الأخيرة على أنه يحتل مكانة الشريك وليس المعارض الثانوي.

مآزق التسوية

في دراسته الصادرة عن مركز القدس للشؤون العامة - يميني التوجه - بعنوان «إخفاق الإدراك والخداع الذاتي: المسعى الإسرائيلي للسلام في سياق الارتباط بالحالات التاريخية»، يقول الباحث الصهيوني جوثيل فيشمان واصفاً حالة رايبين عندما اتجه نحو أوصلو بأنه كان يظن أن أوصلو مجرد مخاطرة محدودة من أجل السلام، وأن انهيار اتفاقياتها سيأتي على «إسرائيل» بأخطار على أقل حد. أي أن أوصلو

السياسي الفلسطيني حتى اللحظة المذكورة: بل راودت الفكرة عقول بعض القادة الكبار في فتح بعد فترة ليول في الأردن عام ١٩٧٠م. لكنهم لم يجرؤوا على البوح بها آنذاك.

حرب ١٩٧٣م وما أعقبها من زيارة السادات للقدس خلقت مناخاً سياسياً مغايراً في الفضاء العربي، ومن إهزازاتها تحرك اليسار الفلسطيني باتجاه الدعوة لفكرة المرحلة وبشكل علني، إذ طرح برنامج النقاط العشر من قبل الجبهة الديمقراطية، وتبعته جهود حثيثة من قبل الجبهة الشعبية وأطراف عديدة لإنتاج برنامج وطني فلسطيني يقوم على أساس المرحلة.

نتيجة لتلك الجهود في ذلك المناخ السياسي السائد أقر المجلس الوطني عام ١٩٧٤م البرنامج الوطني المرحلي. وبشكل رسمي سارت قاطرة المرحلة باتجاه الدولة الفلسطينية، وبدأت فكرة الدولة تطفئ على فكرة الوطن،

وأخذت مفردات مثل الاستقلال الوطني والسيادة تطفئ في الخطاب السياسي الفلسطيني على مفردات التحرير والوطن وما شاكلها.

التغيران الأساسيان اللذان هزاً موضوع المرحلة وفككاها لإعادة إنتاجها بصياغة جديدة، هما الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان ١٩٨٢م وحرب الخليج عام ١٩٩٠م، فعلى إثر هاتين الهزتين السياسيتين تحولت الواقعية الثورية إلى واقعية برجماتية؛ وقد استعمرت المفردات الأخيرة من المفكر المغربي الدكتور عبد الإله بلقزيز.

هذا الاختلال والتحويل الذي طرأ على مفهوم المرحلة أصاب الثوابت بعطب شديد وخاصة موضوع الوطن، ونتج جراء هذا الاختلال الجارف بين الموقف التكتيكي والاستراتيجي غياب المعيارية السياسية المنضبطة التي تميز بين ما هو تكتيكي وما هو استراتيجي.

التعبير السياسي الكبير لهذا الخطاب السياسي هو أوصلو، إذ إن مجمل الاتفاقات المتعلقة بهذه المرحلة، بل مجمل الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي وما زال يؤكد أن المرحلة لا توصل للوطن الكبير، بل لشيء اسمه الاستقلال على كانتونات فيما تبقى من فلسطين عام ١٩٦٧م. أما الوطن الفلسطيني الكبير فغدا شيئاً من اليوتوبيا السياسية.

التيار الوطني الإسلامي الفلسطيني

طوال الفترة من عقد الخمسينيات وحتى أواسط عقد الثمانينيات من القرن الماضي تسيّدت الحركة الوطنية الفلسطينية بطيقتها

ارتبطت العلمانية في بلاد الغرب بالديمقراطية، وكان «الحياة» الديني العلماني لدى الغربيين يعني إفساح المجال لغير المتدينين بممارسة العملية الديمقراطية على قدم المساواة مع المتدين، ومن هنا كانت العلمانية ظهيراً للديمقراطية، تعززها وتحميها من المصادرة على حق الآخر سياسياً واجتماعياً واقتصادياً تحت ذريعة الدين أو العنصر أو الجنس..

في العالم العربي انسلخت العلمانية عن هذا الدور المعزز للديمقراطية، وتخلت عن هذا البعد الأساسي في كيانها، نظراً لتقديرها، أنه سيكون بمثابة تدمير للذات في البيئة العربية والإسلامية!!

الشورى عبر بوابة الديمقراطية

المشروع السياسي لسورية المستقبل.. نموذج واعد لديمقراطية الإخوان

وتتمثل فيه إرادة الشعب»، وفي هذا المعنى يقول في كتابه: «هكذا علمتني الحياة»: «إن الإخوان المسلمين لن يتساهلوا أبداً في محاربة كل حركة تقضي على الحكم الشعبي الجمهوري الدستوري في سورية».

في المشروع السياسي لسورية المستقبل استخدمت مفردة «الديمقراطية» عشر مرات، وقد وضع المشروع مراده من الديمقراطية: «أنها الديمقراطية الإجرائية والآليات الديمقراطية المرتبطة بها، والمتمثلة في الحكم النيابي الدستوري، المستند إلى التعددية الحزبية والانتخابات الحرة وصناديق الاقتراع، باعتبارها وعاء عصرياً، وآلية لممارسة الشورى».

وقد برزت المفاهيم الديمقراطية التالية في أطروحات المشروع: «الجماعة تريده تغييراً سلمياً ديمقراطياً يستند إلى الحوار الذي لا يستثني أحداً على الساحة السورية، إذ لا يمكن لأي طرف من الأطراف أن يظل بعيداً عن التغيير الذي تتوقف عليه طبيعة المرحلة المقبلة وأهدافها وأولوياتها، وإبعاد أي فريق يعني حرمانه من حق المشاركة في تشكيل المستقبل وضمان مصالحه الأساسية فيه». كما في قوله: «الاحتكام في العمل السياسي إلى صناديق الاقتراع، واعتماد آليات العمل الديمقراطي».

والحقيقة أنه في سياسات المشروع بدا أن الإخوان يتقبلون الوسائل والأفكار الديمقراطية بأفاق رحبة، تحت سماء: «الحاكمية لله، والسيادة للقانون، والسلطان للأمة»، غير أنه ربما يحق للمتابع أن يكون متشككاً من هذه المقولات النظرية، خاصة

وفقهية، ارتضى الإخوان أن يعبروا إلى الشورى من بوابة الديمقراطية، فقد رأوا، بوصفهم دعاة إلى الله سبحانه وتعالى، أن فرض نظام أو قانون لا يتم بقوة السلطة المادية والمعنوية، وبهذا انحازوا إلى خيار مخاطبة الناس بما يعقلون، حرصاً على جوهر الممارسة الذي ثبت نفعه وجدواه، بعيداً عن الجدل في الاصطلاح الذي لا مشاحة فيه.. ومن هنا كان استخدام الإخوان المسلمين لهذه المفردة «الديمقراطية» مبكراً، ومارسوها وفق تصور محدد، وهو أنها آليات مجردة من أي محتوى أيديولوجي.

وفي الجلسة الرابعة للجمعية التأسيسية بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩م مثلاً، قال مصطفى السباعي رحمه الله: «إننا نريد لوطننا نظاماً شعبياً ديمقراطياً يقوم على إرادة الشعب».

العلمانيون صادروا الديمقراطية باستبعادهم الإسلاميين من حق الممارسة السياسية

خلفاء أتاتورك ما زالوا يسوقون الأمة بعيداً عن منهج الحق منذ مطلع القرن العشرين

وفي تجربتها التي استغرقت تاريخ دولنا القطرية منذ التأسيس، غدت العلمانية حليفاً استراتيجياً للاستبداد بكل صوره «السياسي والفكري والعلمي».

وكان في مقدمة إعراض الإسلاميين عن الاستئناس بـ«الديمقراطية»، أنها ارتبطت بليبرالية قوضوية، معطية الإنسان حق التشريع المطلق في كل أمره! وهذا ما جعل كثيراً من الإسلاميين يتخذ موقفاً رافضاً أو متحفظاً على استخدام مفردة «الديمقراطية»، مع قبول شريحتهم العريضة لممارستها كآليات نافعة تحت عنوان «الشورى»!

رؤية الإخوان

غير أن جماعة الإخوان المسلمين في سورية كانت لها نظرة تكميلية ترفع الحرج عن استخدام العبارة، في إطار ضوابط بيئة، إذ رأت أن رفضها بالمطلق، يغري تلقائياً أو بشكل غير مباشر بتكريس واقع الاستبداد والشمولية والقمع الذي يعاني منه عالمنا العربي والإسلامي!

نعم كان البديل أن نستخدم مصطلحاً مطهراً من لوثات العلمانية والليبرالية والرأسمالية، وكانت «الشورى الإسلامية» مهية لتعبر عن هذا البديل الذي يهدف إلى أن يخرج الأمة من بؤرة الاستبداد الذي جمد كل طاقات الوطن واستنزف خيراته.

غير أنه في دائرة خطاب العصر، وشيوع معنى الديمقراطية، ومن منطلق دعوي

فكراً وسلوكاً وممارسة لديمقراطية المشروع التي دعا لها، وتمثلها كلمة وفاء أقولها للقائمين على أمر الجماعة بصدق ودون مجاملات... وهو نداء في الوقت نفسه لكل من يقف عقبة في طريق الديمقراطية تحت ذريعة أن الإسلاميين يتسمنون حصن الديمقراطية ليقتوضوه من الداخل بعد أن يستتب لهم الأمر!

ولأجل دعاوى زائفة كهذه يحللون لأنفسهم المبادرة بتزوير الديمقراطية وملئ صناديقها بالنتائج ذات التسعات الخمس! وفي هذا الادعاء المفتري، كما في هذا التصرف المقيت، مصادرة على المطلوب، تجعل الاستبداد المتوقع مسوغاً للاستبداد القائم! من هنا أبدى المشروع السياسي لسورية المستقبل في معرض حديثه عن الديمقراطية والتعددية، استهجانه واستغرابه من دعاوى المصادرة المستبدة فقال في صفحته الثلاثين: «إنه لمن المستغرب، أن يصادر بعض الديمقراطيين «العلمانيين» على الديمقراطية، فيضعوا شروطاً مسبقة للأسس العامة لتكوين الأحزاب السياسية، وذلك باستبعاد الأحزاب الإسلامية التي تقيم بنيانها على عقيدة الإسلام، وتشقق برامجها السياسية من شريعته، وهذا يناقض قيمتين أساسيتين من القيم الإنسانية، وهما الحرية والمساواة».

فأما منافاته للحرية فلأنه مصادرة لحق سياسي مشروع، وأما منافاته للمساواة، فلأن هذه المصادرة الانتقائية تحرم المواطن المتدين من ممارسة حقه وحرية السياسية، في حين يتمتع غير المتدين بذلك دون حرج!..

ولن يتسع المقام هنا لمناقشة الدعاوى الهزلية التي تساق لتسويغ المنطق المعوج، غير أن نشير إلى أن هذا الموقف هو تعبير مسبق عن الإحساس بالهزيمة أمام قوة الحق الذي مازال خلفاء أتاتورك يسوقون الأمة بعيداً عنه منذ مطلع هذا القرن.

المشروع السياسي لسورية المستقبل يدعو لديمقراطية تسع الجميع، فكلنا شركاء في هذا الوطن، وكلنا حريصون عليه، وكلنا نتأذى من وصاية فصيل منه على فصائل أخرى! فضلاً عن هيمنة حزب على الدولة والمجتمع... ولا أجمل من تلك الخاتمة التي أنهى إليها مشروع سورية المستقبل كلامه حيث قال: «وجماعة الإخوان المسلمين إذ تتحمل مسؤولياتها للبدء في خطوات التنفيذ العملي لهذا المشروع، فإنها تطالب الجميع بتحمل مسؤولياتهم أيضاً، بمد يد التعاون لما فيه خير سورية الوطن والمواطن، في أجواء من الحرية والتنافس الديمقراطي الشريف».

الجماعة استقرأت رأي القوى الإسلامية والوطنية قبل إعلان المشروع



المراقب العام لإخواني سورية

الإسلامي، وبعضهم من غير المسلمين أصلاً، ولم لا؟! وحين كان يتساءل بعضنا عن جدوى استجلاء آراء غير المسلمين في مشروع كان يسمى ابتداءً بالمشروع الإسلامي

الحضاري، كان جواب قيادة الجماعة محدداً وواضحاً: أليس مشروعنا مشروعاً وطنياً عاماً؟ أليس من حق الجميع أن يجد في المشروع ضماناً ورعاية حقيقية لحقوقه؟ طرح المشروع على أطراف الاتجاه الإسلامي، فشمّل توزيعه قبل اعتماده مشايخ من طرق واتجاهات وجماعات ودول إسلامية مختلفة..

ثم بعد هذه العملية الموسعة في جمع الملاحظات، تمت صياغة المشروع صياغة مناسبة، استفادت من آراء الجميع، ثم عرض على مجلس الشورى وهو أعلى سلطة في الجماعة عدة مرات، وكان يحظى بتأييد واسع، حتى إنه أقر بأغلبية مريحة جداً في آخر الدورات بشأنه قبل ثلاثة أشهر تقريباً.

من خلال متابعتي الخاصة لم أقع على مشروع إخواني سابق، حظي بمثل هذا التعميم والممارسة الديمقراطية والتداول والتقويم، وأرى أن هذه الممارسة الشورية الإخوانية، ممارسة وأعدة بمستقبل إخواني أفضل إن بقيت في هذا المستوى المشرف، وأنها أصدق برهان على جدية الجماعة في اعتماد أفكار المشروع، وكم كنت سعيداً بقرار قيادة الجماعة الذي أوصى مكاتب الجماعة وإداراتها ولجان التربية والتوجيه فيها، باعتماد منظومة أفكار المشروع وقيمه في مناهجهم التربوية لتمثلها قواعد الجماعة

صناديق الاقتراع واعتماد آليات العمل الديمقراطي.. الوسيلة الشرعية للتغيير

من جرب تلاعب الأنظمة الشمولية بهذه المفردات والشعارات، فقد عرف شعبنا ما هي الحرية وما هي الديمقراطية التي «تجمع» بها السلطة البعثية وكيف تتحول المبادئ الدستورية والانتخابات التشريعية وسائر مظاهر الدولة الحديثة إلى ديكور جميل لواقع استبدادي فاسد وشمولي! ها هنا كيف لنا أن نخبر حقيقة الممارسة الإخوانية لهذه الشعارات التي يتبنونها ويتبناها غيرهم؟ إنهم لم يتسمنوا سلطة في سورية، ولم يشاركوا فيها حتى تحكم عليهم من خلال مثل هذه الممارسة، وحتى تلك التجربة التاريخية التي خاضوها أيام السباعي والقطار ربما نسوها بعد أن خاضوا تجربة ثورية دفعهم إليها نظام البعث!

شورى داخلية

كانت آلية إقرار المشروع السياسي لسورية المستقبل في مؤسسات جماعة الإخوان برهاناً حقيقياً على تمسك الجماعة بالممارسة الديمقراطية مهما كانت النتائج، ولعلي أستشف من هذه الآلية ما يمثل التجربة الواقعية لهذا الأطروحات الإخوانية. كمتابع في قواعد الإخوان المسلمين قدر لي أن أطلع على الطريقة التي سار بها المشروع، منذ أن كان فكرة حتى أقره مجلس الشورى وأعلنه المراقب العام، وكنت منشراحاً جداً للروح الجماعية التي سار بها، حتى إن عرضه وتريث القيادة في استجلاء الآراء وجمعها وتقويمه على ضوءها كان أحد أبرز أسباب تأخير قرابة ثلاثة سنوات!

فالمشروع - ابتداءً - لم يكن جهد فرد، بل كان عملاً جماعياً بمعنى الكلمة، ومع هذا حرصت مكاتب الجماعة التنفيذية على عرض المشروع على أوسع قاعدة من قواعد الإخوان، وعلى غيرهم من الإسلاميين ومن سائر الاتجاهات داخل سورية وخارجها، حتى شمل المئات من القواعد الإخوانية، وردت منها عشرات التعقيبات والتصحيحات، تناوشت ما بين أغلبية تؤيد الروح العامة لأطروحاته. وإن سددته في بعض ما طرح. وبين قلة اعترضت عليه جملة، معتبرين ذلك ردة عن نهج الجماعة! بل بالغ البعض واعتبره رضوخاً لإملاءات السلطة! بينما اتخذ فريق محدود منهم أسلوباً تصعيدياً ثورياً إعلامياً يدعو للانقلاب على قيادة الجماعة وإصلاح أوضاعها...

وهي مراحل الصياغة الأخيرة عرض المشروع خارج الصف الإخواني، وعلى شرائح وطنية متعددة، كثير منهم من خارج الاتجاه



أقال المبعوث الدولي في البوسنة بادي أشداون في ١٦ ديسمبر ٢٠٠٤ م ٩ مسؤولين صرب من بينهم ٦ من القيادات الأمنية بسبب تواطئهم مع المتهمين بارتكاب جرائم حرب وتقديم الدعم اللوجيستي والمادي لهم. وعلى رأسهم زعيم صرب البوسنة سابقاً رادوفان كاراديتش وقائد القوات الصربية السابق الجنرال راتكو ملاديتش، وكانت تلك ضربة في مقتل، استقال على إثرها رئيس وزراء الحكم الذاتي الصربي في البوسنة «دراغن ميكيريفيتش» على خلفية تهديد المبعوث الدولي بإلغاء الحكم الذاتي الصربي بسبب عدم تعاون صرب البوسنة مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي رغم مضي ١٠ سنوات على توقيع اتفاقية دايتون.

استقالات صربية وتهديدات بالانفصال رفضاً لقرارات المبعوث الدولي

الأزمة السياسية في البوسنة إلى أين؟

إن المباحثات التي جرت بين ٣ أحزاب صربية استبعدت الأحزاب البرلمانية غير الصربية المشاركة في الحكومة الحالية وهي «حزب العمل الديمقراطي» وحزب من أجل البوسنة والحزب الاشتراكي الديمقراطي والمبادرة الكرواتية». وقال: «الدستور يقضي بوجود ٥ وزراء بوشناق و٢ وزراء كروات داخل حكومة صرب البوسنة» وذكر بأن «صرب البوسنة يريدون أن يضعوا الحكومة المركزية في عنق الزجاجة بالهروب من الإصلاحات المطلوبة بإحداث المشاكل والسير في الاتجاه المعاكس». ولم يستبعد نائب رئيس البرلمان في بنياوكا شوكت حافيظوفيتش تشكيل الحكومة الجديدة بدون «حزب العمل الديمقراطي».

وقال شفيق جعفروفيتش السكرتير العام لحزب العمل الديمقراطي: «يجب دعم الإصلاحات لأنها شرط الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي للشراكة الأوروبية الأطلسية». كما أيد حزب من أجل البوسنة الذي أسسه حازت سيلاجيتش الإصلاحات وكذلك انضمام الكروات الديمقراطي. وقال صافت خليلوفيتش من قيادات حزب من أجل البوسنة: «على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مساعدتنا للانضمام إلى برنامج حلف شمال الأطلسي الشراكة من أجل السلام والاتحاد الأوروبي».

الموقف الأمريكي: إلى ذلك أكد السفير

الكيان الصربي البوسني، والفيدرالية البوسنية. وقال في مؤتمر صحفي عقده في بنياوكا: إنه لا يرحب بالنتائج التي توصلت إليها اللجنة. وقال: «نحن من يجب أن يقرر كيف ومتى يمكن الوصول إلى المستوى الأوروبي؟ وليس بضغط من أحد» وقال دراغن تشافيتش رئيس صرب البوسنة: «إذا نفذ أشداون تهديداته بإلغاء الجمهورية الصربية، فهذا يعني مخالفة صريحة لاتفاقية دايتون». وسيقوم الصرب بإجراء استفتاء على الاستقلال عن البوسنة. ويعد هذا أول وأخطر تهديد يطلقه صرب البوسنة منذ توقيع اتفاقية دايتون للسلام سنة ١٩٩٥م، وقال تشافيتش: إن «إلغاء الجمهورية الصربية هو نهاية لدولة البوسنة والهرسك وبالتالي إلغاء لها». وقال «الجمهورية الصربية نتيجة لمعركة خاضها الصرب على مدى ٤ سنوات، وليست هدية من الأمم المتحدة».

موقف البوشناق المسلمين

البوشناق المسلمون كانوا أول من دعا إلى إجراء الإصلاحات، وكانت لهم ولا تزال تحفظات على اتفاقية دايتون التي أجبروا على توقيعها. وحذر عادل عثمانوفيتش نائب رئيس الجمهورية الصربية في البوسنة من مغبة تشكيل حكومة صربية صرفة في بنياوكا بدون البوشناق المسلمين والكاثوليك وقال عثمانوفيتش

استقالات صربية: وتبع استقالة ميكيريفيتش استقالات وزير الخارجية ملان إيفانيتش، ووزير العدل سلوبودان كواتش قبل أن يعلن دراغن تشافيتش رئيس الحزب الديمقراطي الصربي أحد أحزاب الائتلاف الحاكم في البوسنة عن سحب جميع كوادر حزبه من الحكومة البوسنية وكذلك أعضاء البرلمان المركزي البوسني، ومن بين كوادر الحزب وزير العدل البوسني سلوبودان كوفاتش. من جهته أكد المبعوث الدولي بادي أشداون والذي يتمتع بصلاحيات وفق بعض بنود اتفاقية دايتون أنه لن يتراجع عن قراراته، وقال «الذي فعلته كان من أجل البوسنة ومساعدة شعبها على الانضمام للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وحتى لا تخسر البوسنة مواعيد جديدة كما حدث في يونيو الماضي أثناء مؤتمر حلف شمال الأطلسي باسطنبول». ووجد اتهاماته لصرب البوسنة بعدم التعاون مع محكمة لاهاي حيث لم تعتقل أي من المتهمين بارتكاب جرائم حرب وعلى رأسهم زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراديتش وقائد قواته الجنرال راتكو ملاديتش.

الاستقالات الصربية صدرت مشفوعة بجملته من التهديدات وقال دراكو ميثاشوفيتش وزير داخلية صرب البوسنة أنه يرفض قرارات لجنة الإصلاح الخاصة بتوحيد الشرطتين في



موافر الآن المجلد ٦٥ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



حلف شمال الأطلسي (الناتو) أكد عبر ستيفن شوك رئيس مكتبه في سراييفو على أن توحيد الجيش البوسني سيتم قبل نهاية العام ٢٠٠٥ م. وقال «البوسنة تحتاج لجيش يعرعى المصالح العليا للبلاد وليس لطائفة بعينها، وحلف شمال الأطلسي سوف يساعد على تحقيق هذا الهدف» وقال: «الإصلاحات القانونية والدستورية التي تسهل عملية الاندماج يجب أن يتم إقرارها حتى الصيف القادم، أما عملية توحيد الجيش فستكون قد اكتملت نهائياً آخر العام ٢ٰ٠٥ م».

وعن الموقف الصربي من الإصلاحات ومن عملية اعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب قال ستيفن شوك «أعتقد أن الصرب يضيعون طاقاتهم وأوقاتهم هباءاً، والأفضل أن يستغلوا طاقاتهم وأوقاتهم في حل المشكلات لا في الإثارة والغوغائية. وفي مقدمة ذلك التعاون مع محكمة لاهاي». وأضاف شوك «لقد قلت مراراً إننا هنا لإنهاء هذه المشكلة، ولن نقادر البوسنة حتى تكون الأمور كما يجب، والتحالف يمكن أن يذهب إلى أبعد ما يتصور لتكون الأمور أفضل مما هي عليه الآن».

الأزمة إلى أين؟

رغم التكتل الدولي خلف المبعوث الدولي أشداو إلا أن صرب البوسنة تدعمهم الكنيسة الأرثوذكسية والحكومة الروسية إضافة إلى أن السيطرة على الجيش والشرطة في البوسنة

ما زالت بيدهم وسيستحدث مستقبل البوسنة بناء على مدى صدق القوى الغربية التي تدعم أشداو فإن كان موقفها ثابتاً لا يتغير فإن احتمالات تنفيذ قرارات أشداو ستكون أقوى أما إذا كان ما يتم حالياً هو من قبيل توزيع الأدوار بين الغرب وروسيا فيما يخص الشأن البوسني فإن ذلك سيزيد الأمر تعقداً وستتجه البوسنة إلى مزيد من عدم الاستقرار خلال عام ٢٠٠٥ م الذي سيشهد استفتاءين على الاستقلال في كل من كوسوفا والجبل الأسود وخطط الأوراق في البوسنة من الآن لا يخدم قضية الاستقرار في البوسنة بل لا يخدم مستقبلها، لا سيما أن صرب البوسنة لا تزال في أيديهم أوراق الجيش والشرطة والسلطة وما دامت هذه الأوراق في أيديهم هل يكون هناك استقرار في البوسنة وسيظلون تهديداً مسلطاً عليها ما دام حكمهم الذاتي قائماً، وقد هدّدوا بالاستقلال عن البوسنة. ■

الأمريكي بسراييفو دوجلاس ميكليينين أن الإجراءات التي اتخذها المبعوث الدولي في البوسنة يادي أشداو ضد صرب البوسنة كانت ضرورية وقال ميكليينين: إن «تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب، وتوحيد الجيش والشرطة قضايا مصيرية للبوسنة ولعلاقاتها مع الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ولا تقبل المراجعة». وقال: «إن حضوره إلى جانب المبعوث الدولي في المؤتمر الصحفي الذي عقده عقب إقالة ٩ من المسؤولين الصرب رسالة واضحة على عزم المجتمع الدولي على جعل البوسنة دولة طبيعية لتتمكن من الانضمام للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وتعيش في سلام مع جيرانها. ونفى إمكانية التراجع أمام التهديدات الصربية والاستقالات الأخيرة، قال يجب أن يعلموا أن هذا من أجل مصلحة شعبيهم».

أما أوروبياً فقد قام «أولي ران» رئيس اللجنة الأوروبية لتوسعة الاتحاد الأوروبي بإجراء محادثات في سراييفو مع المسؤولين البوسنيين لتهدئة الأوضاع وشرح الموقف الأوروبي بعد الأزمة السياسية التي لا تزال تعيشها البوسنة بعد سلسلة الإقالات والاستقالات التي عاشتها الأيام الماضية. وقال ران: «أمل في أن يكون هناك تفاهم حول محمل الإصلاحات الواجب إجراؤها، وتحقيق الاستقرار لأن ذلك شرط لدخول البوسنة للاتحاد

روسيا والكنيسة الأرثوذكسية اتخذوا موقفاً منفرداً بدعم صرب البوسنة

الأوروبي» وقال ران إن «البوسنة ليست استثناء فقد وضع الاتحاد الأوروبي ١٦ نقطة للإصلاحات المطلوبة يجب على البوسنة الالتزام بها قبل الدخول في الاتحاد الأوروبي». وقال نائب وزير الخارجية البريطاني دنيس ماكشاني إن الحكومة البريطانية تؤيد الإجراءات التي اتخذها أشداو لأنها تقرب البوسنة من الاندماج في أوروبا وليس فيها مخالفة لاتفاقية دايتون. وقال ماكشاني «أريد أن أكون واضحاً، الإجراءات لا تستهدف إزالة الحكم الذاتي الصربي، ولا تغير الدستور. وإنما نريد أن تكون البوسنة بكيانها تحقق تقدماً في مسألة الاندماج في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي». وقال ماكشاني «أولئك الذين يقفون ضد قرارات يادي أشداو بالاتكاء على اتفاقية دايتون عليهم أولاً الالتزام بكل ما جاء في اتفاقية دايتون وهو التعاون الكامل كما نصت الاتفاقية مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي».



أستاذ الجغرافيا المساعد. جامعة القاهرة

وباستثناء قلة من المصادر الإعلامية نجد
جل اهتمام نوافذنا الإعلامية بمسلمي روسيا -
ذلك الاهتمام القابع في خندق القضية
الشيشانية - أشبه بالترمومتر الحراري الذي
يؤشر على درجة سخونة القضية في الإعلام
الغربي. وهذا الأخير يعنيه المباحة بنقد
انتهاكات حقوق الإنسان وتزييف الانتخابات
 وإعادة الإعمار. مع أن لدى هذا الإعلام مرونة
 هائلة في نسيان هذا النقد إذا رغب في مراودة
 روسيا عن تمسكها بموقف صلب لقضايا عالمية.
 ومن المحزن أنه في الوقت الذي نجد فيه
 سفراء الدول الغربية يخرجون بأحداث مباشرة
 ويقدمون رؤيتهم من الداخل الروسى يندر أن

عبر صفحات طويلة من التاريخ الحربي
المفعم بمواجهات دامت لنحو ألف سنة، ارتسمت
ملامح خريطة عالم ما بعد الاتحاد السوفييتي
بمخرج ست دول إسلامية من عباءة الاتحاد
السوفييتي وبقاء نحو ٢٢ مليون مسلم ضمن
حدود الاتحاد الروسي. وهذه الشعوب
الإسلامية التي بقيت داخل حدود المعقل الروسي
إما أن بعضها يسعى إلى الاستقلال - ممتكلاً أو
غير ممتك لمقومات قيام الدولة - أو يكتفي
داخل حدود تلك القلعة المنيعه بالسعى إلى إحياء

يعيش أغلبية المسلمين في روسيا في جمهوريات يحق لها من الناحية الدستورية أن تسعى إلى الاستقلال إن رغبت.. لكن الظروف غير مواتية بعد



ثقافته التي تشوّهت بثلاثية المسخ الحضاري الذي بدأ بالتنصير القيصري، مروراً بالمركسة الشيوعية، وانتهاء إلى العلمنة الفيدرالية.

تتكون روسيا مما يربو على ٩٠ وحدة إدارية في صورة تنظيمات تأخذ شكلاً يسمى الفيدرالية، وتخضع فعلياً لسلطة مركزية تديرها العاصمة موسكو سواء كانت جمهوريات، أو أقاليم أو مناطق أو مقاطعات حكم ذاتي. وتعيش أغلبية المسلمين في روسيا في جمهوريات يحق لها من الناحية الدستورية لقانون الدولة الروسي (الاتحاد الروسي الفيدرالي) أن تسعى إلى الاستقلال إن رغبت، فلدى كل منها رئيس للجمهورية وبرلمان محلي وميزانية هي جزء من الميزانية الفيدرالية للدولة.

وتشير الخريطة المرفقة إلى الموقع الجغرافي للمسلمين في روسيا وتجدهم على هذه الخريطة يتركزون في منطقتين: الأولى.. منطقة الفولغا والأورال في قلب روسيا، وذلك في ست جمهوريات هي تترستان وبشكيريا وتشوفاش وموردوفيا وماري يل وأودمورت،

إضافة إلى وجود المسلمين كذلك في وحدة إدارية كبرى هي إقليم أورنبيرج.

أما المنطقة الثانية فهي منطقة القوقاز الشمالي، وتشمل سبع جمهوريات هي داغستان والشيشان وأنجوشيا وقبردين بلقاريا وأوسيتيا الشمالية - ألانيا وكارتشيف شيركيسيا والأديغة. وأما القوقاز الشمالي سوى قسم من القوقاز الكبير الذي يقع نصفه الجنوبي خارج حدود روسيا فتقسمه ثلاث دول، واحدة منها إسلامية هي أذربيجان، والاثنان الباقيتان

مسيحيتان هما جورجيا وأرمينيا.

وينتمي المسلمون في روسيا إلى عائلات عرقية - لغوية متباينة من القوقازية الشمالية إلى الألطائية والهندو أوروبية. وتشعب هذه العائلات في شجرة متباينة من ٤٠ مجموعة عرقية تمثل لوحة فسيفسائية لا يجمعها رابط. ويكفي أن نعطي مثلاً لذلك جمهورية صغيرة مثل داغستان ينتمي السكان بها إلى ١٢ مجموعة (إثو - لغوية).

الوحدة الإدارية	العاصمة	المساحة	عدد السكان	نسبة المسلمين
جمهورية تاتارستان	كازان	٦٨ ألف كم ^٢	٤,٢ مليون نسمة	٦٥ %
جمهورية بشكيريا	أوفا	١٤٣,٦ ألف كم ^٢	٤,٣ مليون نسمة	٦٠ %
جمهورية تشوفاش	تشيبوكساري	١٨,٣ ألف كم ^٢	١,٦ مليون نسمة	٥٨ %
جمهورية موردوفيا	سارانسك	٢٦,٢ ألف كم ^٢	١,٢ مليون نسمة	٥٥ %
جمهورية ماري يل	إيوشكار أولا	٢٣,٢ ألف كم ^٢	١,٠ مليون نسمة	٥٢ %
جمهورية أودمورت	إيشفيسك	٤٢,١ ألف كم ^٢	٢,٠ مليون نسمة	٥٢ %
جمهورية أورنبيرج	أورنبيرج	١٢٤ ألف كم ^٢	٢,٥ مليون نسمة	٥٣ %

الوحدة الإدارية	العاصمة	المساحة	عدد السكان	نسبة المسلمين
جمهورية داغستان	مخاتشكاه	٥٠,٣ ألف كم ^٢	٢,٢ مليون نسمة	٧٥ %
جمهورية الشيشان	جروزني	١٧ ألف كم ^٢	١,٠ مليون نسمة	٧٤ %
جمهورية أنجوشيتيا	نزران	٤ ألف كم ^٢	٠,٥ مليون نسمة	٧٤ %
جمهورية كابردين - بلكاريا	نالتشيك	١٢,٥ ألف كم ^٢	٠,٩ مليون نسمة	٧٥ %
جمهورية أوسيتيا الشمالية - ألانيا	فلاديقفاز	٨ ألف كم ^٢	٠,٨ مليون نسمة	٥٣ %
جمهورية الأديغة	مايكوب	٧,٦ ألف كم ^٢	٠,٦ مليون نسمة	٦٠ %
جمهورية قارتشيف - تشيركيسيا	تشيركيسك	١٤,١ ألف كم ^٢	٠,٦ مليون نسمة	٧٥ %

القضاء الإسباني لا يملك أي دليل ضده لماذا لا تدق الطبول لتيسير علوني؟



الاتصال بمن يشاء كائناً من كان. إذا كان الأمر يتعلق بالحصول على المعلومة التي سيطلع عليها الرأي العام، بل إن هذه القوانين لا تجيز للسلطات التنفيذية أو القضائية ولا الأمنية التابعة لوزارة الداخلية - مساءلة الصحفي عن مصادره المعلوماتية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان القضاء الإسباني لا يملك أدنى دليل على أن تيسير علوني متورط

في عمل أممي لا في إسبانيا ولا في خارجها. كما لم يكن عضواً في أي تنظيم أو خلية داخل إسبانيا أو خارجها.. صحيح أن تيسير علوني كان ملتزماً إسلامياً ومتفاعلاً مع القضايا الإسلامية الكبرى، لكن هذا في حد ذاته ليس جريمة في الغرب الذي يبيع إقامة المساجد الإسلامية والمدارس العربية والإسلامية والمعاهد الإسلامية، بل إن مجمل الدساتير الغربية والإقرارات السياسية الغربية الرسمية تعتبر الإسلام ثاني ديانة بعد المسيحية في أكثر من بلد أوروبي.. وإذا انتفى الدليل المادي بالتورط الأممي، والدليل المادي بالانتماء إلى خلية إرهابية فيبقى القول عندها، إن الحكومة الإسبانية تريد ابتزاز تيسير علوني والحصول على معلومات منه تراكمت لديه أثناء عمله الصحفي في أفغانستان، والحكومة الإسبانية بذلك تتفقد رغبة أمريكية جامحة، وخصوصاً أن تيسير علوني أصبح تحت الضوء الأمريكي في اللحظات الأولى لعمله في أفغانستان.. وهنا نعود إلى الجمعيات الإسلامية المنتشرة في فرنسا والغرب، وإلى الحركات السياسية والحكومات في العالم العربي والإسلامي التي دقت الطبول أيضاً وتداعت إلى ضرورة إطلاق سراح الصحفيين الفرنسيين في العراق، ولم تحرك ساكناً للمطالبة بإطلاق سراح تيسير علوني الأسير لدى الحكومة الإسبانية، فهذه الجمعيات ومرادفاتنا تقاسمت تماماً قضيتهم، وإذا كانت الإنسانية والأهداف الكبرى هي التي جمعتنا بالصحفيين الفرنسيين، فإن ما يجمعنا بتيسير علوني هو الإنسانية والأهداف الكبرى والانتماء للدين الواحد واللغة الواحدة، وكان يفترض أن نرفع من سقف المطالبة بإطلاق سراح تيسير علوني ونحرك كل الشوراع العربية والإسلامية والغربية، وهذا ما لم يحدث مطلقاً ■

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

عندما خطف صحفيان فرنسيان في العراق، والذي أدانه وشجبه الجميع، قامت الدنيا ولم تقعد، وتحركت كل العواصم العربية والإسلامية وطالبت الخاطفين بإطلاق سراحهما باسم الإسلام والإنسانية والقيم العليا. ولقد أصبحت قضية الصحفيين الفرنسيين هي القضية المركزية للجمعيات الإسلامية في فرنسا ومعظم العواصم الغربية، وخرجت تظاهرات في كل أوروبا تطالب بضرورة إطلاق سراح الصحفيين الفرنسيين، بل إن بعض الرؤساء العرب تبوأ قضية الصحفيين الفرنسيين وحركوا كل القنوات السياسية والدبلوماسية والأمنية لأجل إيجاد حل عاجل لقضيتهم.. وأصبحت قضية الصحفيين الفرنسيين - اللذين نكنّ لهما كل احترام - محلّ مزايمة من قبل بعض صنّاع القرار العرب، وكل منهم كان يجري اتصالات ساخنة بالقيادة الفرنسية ويعد بالمساهمة في إطلاق سراحهما، وحتى الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات تناسى أمرى فلسطين في سجون الكيان الصهيوني ووعد بالسعي لإطلاق سراح الصحفيين الفرنسيين.. وأصبحت قضية الصحفيين الفرنسيين الذين ينتميان إلى الغرب ويتمتعان بالمواطنة الفرنسية القضية رقم واحد للعالم وللعرب والمسلمين.

وهناك حالة مشابهة مع اختلاف في التفاصيل وهي حالة الزميل الصحفي تيسير علوني السوري الأصل الإسباني الجنسية الذي عمل مراسلاً لقناة الجزيرة القضائية في أفغانستان، وغطى بامتياز المرحلة الطالباية في أفغانستان.. فتيسير علوني، وبغض النظر عن قناعاته الفكرية - هو صحفي محترف بامتياز اعتقلته الحكومة الإسبانية مرتين، في المرة الأولى لم تجد أي دليل ملموس ضده فأطلقت سراحه وبشكل غير مسبوق، ورغم أمراضه الكثيرة عاودت اعتقاله وسط صمت عربي وإسلامي وغربي رهيب، وكأنّ ما يحقّ للعربيين لا يحقّ للعرب والمسلمين.. وقبل مناقشة موقف الجمعيات الإسلامية التي قرعت الطبول في قضية الصحفيين الفرنسيين لابد من مناقشة بعض حيثيات ملف علوني، وهنا نشير إلى أن القوانين في معظم العواصم الغربية ولدى حديثها عن العمل الصحفي تعتبر أن الصحفي حرّ في

ولا يرجع تداخل القوميات إلى ظروف حضارية بقدر ما لعبت الأغراض السياسية في الحيلولة - خاصة في العهد السوفييتي - دون تكوين أغلبية عرقية في جمهورية من الجمهوريات لتنفوّت الفرصة على مطالب انفصالها. ومن ثم فإن نسبة المسلمين في عديد من جمهوريات الفولغا والأورال على سبيل المثال لا تزيد على ٥٠. ٦٠٪ حتى لا يتشكل ثقل أيديولوجي يستند إلى البعد الديموجرافي في الاستقلال.. ويوضح الجدول السابق معلومات أساسية عن مناطق تركّز المسلمين في روسيا الموقعة على الخريطة المرفقة.

وكما تنقسم مناطق التركز الإسلامي في روسيا في موقعين منعزلين، تتباين أيضاً مقومات الجغرافيا السياسية للموقعين. فالمسلمون الروس في منطقة الفولغا - الأورال أقرب إلى التعايش والاندماج مع مركب الدولة الروسية. فبالإضافة إلى تجربتهم التاريخية الدائمة لنيل الاستقلال، هم على وعي كبير بأن خطورة الموقع الاستراتيجي الذي تقع فيه أراضيهم وما تحويه من ثروات حيوية كالنفط وقدرات اقتصادية كبرى كالصناعات الثقيلة والمتوسطة لا يمكن أن تسمح الآن ببلورة وحدة سياسية مستقلة عن روسيا تقطع بها جسدها في سيبيريا شرقاً عن روسيا الأوروبية غرباً، وعن عالم آسيا الجنوبية والوسطى جنوباً.

أما المسلمون في القوقاز فكان لدى غالبيتهم المبررات الكافية لطلب الاستقلال، سواء كانت اقتصادية كالغني بالنفط، أو استراتيجية كالأجاعات البحرية والوقوع على محاور الطرق الحيوية بين الشرق والغرب، وفوق كل هذا ذاكرة حاضرة لقرن من المعاناة المفزعة. وخطت الشيشان أخطر الخطوات للاستقلال، فقابلتها روسيا بما يتابعه الناس من عنف شديد ومذابح جماعية وتشريد خارج الديار، وباستثناء الشيشان - وجزئياً داغستان - يبدو أن هناك قناعة لدى باقي الجمهوريات الإسلامية في القوقاز، بأن التجربة الدامية التي عاشها مليون إنسان بين قتل وتشريد لا يجب تكرارها، الآن على الأقل.

تلك الومضات السريعة التي أطلقتها السطور السابقة تبدو في حاجة إلى الإجابة على عديد من الأسئلة، وفي مقدمتها: كيف وصل الإسلام إلى روسيا؟ ما هوية الإسلام الروسي؟ وما المذاهب الفكرية التي تحكم تطوره؟ أي مستوى بلغته صناعة الإسلاموفوبيا في روسيا؟ هل عرفت روسيا صحوة إسلامية حقيقية؟ وما دوافعها ومستقبلها؟ وفي الأعداد المقبلة بإذن الله نحاول الإجابة على عديد من هذه الأسئلة ■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للمواصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
نندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للإشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:



نجم الدين أريكان، اسم أصبح جزءاً من تاريخ الحياة السياسية والحزبية في تركيا لا يمكن تجاهله رغم كل محاولات الإقصاء، والتهميش، والحصار.. فرض ومازال يفرض بصماته المضيئة على مسار الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا.. لماذا حاولت قوى كثيرة داخل تركيا وخارجها، وما زالت تحاول إبعاده عن الساحة السياسية التركية..؟ ومن المستفيد من إقصائه عن الساحة السياسية التركية..؟ في هذه الدراسة التي تنشر علي حلقات في م نسلط الأضواء مدعومة بالوقائع والحقائق على شخصية الأستاذ الدكتور المهندس نجم الدين أريكان أحد أبرز رجالات الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا.

من «هندسة» محركات الديزل..
الى «هندسة» الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا

نجم الدين أريكان، وعلمانية أتاتورك، وجهاً لوجه (١ من ٤)

ورث الزعامة كابراً عن كابر: ينحدر البروهيسور نجم الدين أريكان من نسل الأمراء السلاجقة الذين عرفوا في تاريخ تركيا باسم «بني أغوللري». وكان جده آخر وزراء ماليتهم، وكانت أسرة أريكان تلقب بناظر زاده أي ابن الوزير.

- ولد عام ١٩٢٦م في مدينة سينوب بأقصى الشمال على ساحل البحر الأسود، وأنهى دراسته الثانوية في عام ١٩٤٣ م حيث التحق بجامعة الهندسة في استانبول وتخرج من كلية الهندسة الميكانيكية في عام ١٩٤٨ م، وكان الأول على دفعته فتم تعيينه معيداً

أبوابه بالشمع الأحمر، ليعود أربكان ليؤسس حزباً جديداً شيعلياً العلمانيون ويختمون أبوابه بالشمع الأحمر، ليعود أربكان ليؤسس حزباً جديداً باسم جديد بنفس نكهة الحزب المحظور الوطنية الإسلامية.. وهكذا حزباً بعد حزبو محاكمة بعد محاكمة، وسجننا بعد سجن..

فمن هو نجم الدين أريكان الذي أشغل وسائل الإعلام العالمية ومن قبلها أشغل دولاً وأنظمة وأجهزة مخابرات ومنظمات ترصد ما يجري في تركيا تحت مجاهر رقابتها على مدار الثانية والدقيقة...؟

في وسائل الإعلام التركية، وفي الأوساط والمحافل السياسية التركية، وعلى امتداد الشارع التركي المسيس يطلقون على الزعيم الإسلامي التركي نجم الدين أربكان لقب «أبو السبعة أرواح»، وهو لقب يبدو أن أربكان يستحقه بجدارة من كثرة ما دخل وخرج من محاكم ومن سجون، ومن كثرة ما أسس أحزاباً بلغ عددها في فترة زمنية قصيرة قياساً بعمر الدول خمسة أحزاب، فلا يكاد يؤسس حزباً حتى يحاصره حماة العلمانية في تركيا وخاصة جنرالات المؤسسة العسكرية، فيحظروه ويختتموا

الإجماع والاكتمال إلى مجلس النواب
التركي ممثلاً للمدينة الوفية
لإسلامها.

في عام ١٩٧٠م أسس البروفيسور أريكان مع عدد من المفكرين الناشطين الإسلاميين حزب النظام الوطني، وتسميته بعض المراجع بحزب الخلاص الوطني، وفي المؤتمر الأول للحزب بمناسبة مرور عام على تأسيسه (كانون ثاني ١٩٧١م) ألقى البروفيسور أريكان كلمة في المؤتمر أكد فيها البعد الإسلامي للحزب قائلاً:

A photograph of a man in a dark suit, white shirt, and a tie with a large orange and black polka-dot pattern. He is clapping his hands and looking upwards. The background shows a large, ornate hall with high ceilings and other people seated in the distance.

في نفس الكلية.
- أوفد في بعثة إلى ألمانيا
في عام ١٩٥١م، حيث نال في
عام ١٩٥٣م من جامعة آخن
شهادة الدكتوراة في هندسة
المحركات.

- وفي عام ١٩٥٣م عاد إلى
جامعة استانبول وحصل على
درجة مساعد بروفييسور
(دوشنت).

- وإثناء وجوده في ألمانيا عمل إلى جانب دراسته رئيساً لمهندسي الأبحاث في مصانع محركات (كلوفرز - هومبولدت - دويتز) بمدينة كولن.

- في عام ١٩٥٦م عمل ثانية في مصانع محركات دويتز وتوصل إلى عدة اكتشافات لتطوير صناعة محركات للدبابات تعمل بكل أنواع الوقود.

- في نهاية عام ١٩٦٥م عاد إلى جامعة الهندسة في استانبول ليعمل أستاذاً مساعداً، وفي نفس العام حصل على درجة الأستاذية فأصبح بروفيسوراً في اختصاص المحركات.

- وأثناء تدريسه في جامعة الهندسة في استانبول، وعلى ضيق التي حصل عليها أثناء عمله في المحركات الألمانية، قام البروفيسور الدين أربكان في عام ١٩٥٦ م بتأسيس شركة مصانع «المحرك الفضائي» وفي الشركة ٣٠٠ من زملائه، وتوسعت الشركة في تصنيع محركات الديزل إنتاجها في عام ١٩٦٠، ولا تزال الرائدة في هذه الصناعة في تركيا سنوياً حوالي ٣٠ ألف محرك ديزل

١٢٧ الصادر في ٢٠/٦/١٩٦٩م حيث قالت
بالحرف الواحد:

«هناك صراع واضح في هذه الأيام في عالم التجارة الصناعة بين فئتين: فئة الرفاق الماسونيين الذين يعملون بحماية رئيس الوزراء سليمان ديميريل، وفئة الإخوان المسلمين الذين يعملون برئاسة نجم الدين أربكان».

لأن نجم الدين أريكان كان على موعد مع قدره الذي أراد الله له، فينتقل من حلبة الصناعة إلى حلبة السياسة ليؤسس، ويقود، ويهندس حركة انبعاث مدّ الصلوة الإسلامية الحديثة في تركيا.

وكانت بداية التحول في حياة أربكان من هندسة الصناعة إلى هندسة السياسة من مدينة قونية التي كانت على امتداد تاريخ تركيا الإسلامي، و ما تزال معقلاً إسلامياً شامخاً، وهي قونية موطن العالم الرباني جلال الدين الرومي، فمن مدينة قونية خاض نجم الدين أربكان أول تجربة سياسية في حياته حين خاض الانتخابات النيابية التي جرت في عام ١٩٦٩م كمرشح مستقل فأكرمته المدينة المتديئة إذ حملته أصوات ناخبيه وأناخباتها بما يشبه

وفي شهر نيسان من عام ١٩٧١م أقامت الحكومة دعوى ضد الحزب، فأصدرت محكمة أمن الدولة العليا قراراً بحلّ حزب النظام الوطني ومصادرة أمواله وممتلكاته بعد أن جرّمته بتهمة انتهاك الدستور العلماني، والعمل على إلغاء العلمانية، وإقامة حكومة إسلامية في تركيا، و العمل ضد مبادئ أتاتورك، وحكمت المحكمة بمنع أي عضو في الحزب من العمل في حزب آخر، أو تأسيس حزب آخر، أو ترشيح نفسه للانتخابات ولو بشكل مستقل، وذلك طيلة خمس سنوات.

وبعد صدور حكم محكمة أمن الدولة العليا بحل حزب النظام الوطني وحرمان مؤسسه وأعضائه من العمل السياسي لمدة خمس سنوات غادر البروفيسور أربكان تركيا.

في عام ١٩٧٢م عاد البروفيسور أريكان إلى تركيا ليدفع ببعض الإسلاميين ممن لا ينطبق عليهم حكم محكمة أمن الدولة العليا لتشكيل حزب جديد أطلق عليه اسم حزب

تولى البروفيسور أريكان رئاسة مجلس إدارة شركة مصانع المحرك الفضائي (١٩٥٦ - ١٩٦٢م)، إلى جانب منصب مديرها العام. ثم تولى منصب الأمين العام لاتحاد غرف التجارة والصناعة والبورصة التركية في عام ١٩٦٧م، وفي عام ١٩٦٨م أصبح رئيساً للاتحاد، وعندما تولى أريكان هذا المنصب، ثارت ثائرة الدوائر العلمانية والماسونية، وشنت الصحافة العلمانية والمتصهينة حملة شعواء ضده، وكمثال على ما زخرت به تلك الصحف من هجوم على أريكان أنقل ما نشرته مجلة «آنت» العلمانية في عددها رقم



حزب «النظام الوطني» أول تجربة حزبية لأربكان بداية التحول في حياته إلى السياسة انطلقت من مدينة (قونية) التي كانت على امتداد تاريخ تركيا معقلاً إسلامياً شامخاً

ولكن قدر الله كان بالمرصاد للعلمانيين والماسونيين، إذ لم يلبث حزب السلامة الوطني بزعامة أربكان أن عاد إلى الحكومة عندما وجد حزب العدالة نفسه مضطراً للائتلاف مع حزب السلامة الوطني لتشكيل الحكومة.

بيد أن عودة حزب السلامة الوطني للمشاركة في الحكومة الجديدة، وبنفس عدد وزرائه ومقاعدهم في الحكومة السابقة، لم تشل العلمانيين والماسونيين عن الكيد للحزبولزعيمه، وانتهز هؤلاء الانتخابات النيابية التي كان مقرراً أن تجري في عام في عام ١٩٧٧ م فحشدوا كل إمكاناتهم، واستنفروا كل طاقاتهم العلنية والسرية من محافل ماسونية وصحافة متصهينة وعلمانية لشن حملة تشويه وافتراءات ضد مرشحي حزب السلامة العامة في تلك الانتخابات، ويبدو أن الحملة آتت أكلها فجاءت نتائج حزب السلامة الوطني في الانتخابات مخيبةً لطموحات الإسلاميين، ومفرحة للعلمانيين والماسونيين حيث انحسر عدد أعضاء الحزب في مجلس النواب التركي إلى (٢٤) نائباً فقط، ولكن ورغم هذه الانتكاسة التي أصابت حزب السلامة الوطني فقد فرضته المعادلة السياسية آنذاك شريكاً في الائتلاف الحكومي الذي جمع حزب العدالة وحزب السلامة الوطنيوحزب الحركة القومية (طوراني) في الحكومة التي تشكلت في ١/ ١٩٧٧ م ■

السلامة الوطني، وتأسس الحزب في ١١/ ١٩٧٢ م، وأصدر في ١٢/١/١٩٧٣ م صحيفته الرسمية «ملي غزته».

في ١٤/١٠/١٩٧٣ م صدر عفو عام عن الجرائم السياسية، فخاض حزب السلامة الوطني بعد أن عاد أربكان إلى رئاسته الانتخاباتوفاز بـ ٤٨ مقعداً، وعندما احتدم الخلاف بين الحزبين الرئيسين، حزب العدالة (١٤٩ نائباً) بزعامة سليمان ديميريل، وحزب الشعب الجمهوري (١٨٦ نائباً) بزعامة بولنت أجاويد، اضطر أجاويد زعيم حزب الشعب الجمهوري للائتلاف مع حزب السلامة الوطني بزعامة أربكان، وحصل حزب السلامة على سبع وزارات هامة منها الداخلية والعدل والتجارة والجمارك والزراعة والصناعة والتموين ووزارة دولة، وكان البروفيسور أربكان نائباً لرئيس الوزراء.

ومثلت مشاركة حزب السلامة الوطنية في حكومة ائتلافية أول اختراق إسلامي للسلطة التنفيذية في الجمهورية العلمانية منذ تأسيسها على يد أتاتورك، وشكلت هذه المشاركة لطمة موجعة للعلمانيين وحلفائهم الماسونيين، فطفقوا يخططون للانتقاموتوجيه لطمة مضادة للإسلاميين، واستطاعت مكائد العلمانيين والماسونيين أن تفشل الحكومة الائتلافية وتضطررها إلى الاستقالة بعد تسعة أشهر ونصف من تشكيلها.



محمد مهدي عاكف (*)

رغم البحر الهائج بامواج هذا العصر المادية، وفي خضم الحرب الشرسية التي تحاول النيل من تعاليم امتنا الإسلامية ومقدساتها، والتي يقودها جزارو مرددة راحو يوجهون أسلحتهم المتوحشة صوب الانساني كلها دون استثناء... ومن قلب الواقع الدامر الذي ينبض اليه في صدر كل موحد حزناً على اقصادنا الاسير في قبضة القتلة المحتلين من بني صهيون... ولما على شهداء ابرار تسوقهم الات الغدر الصهيونية الى بارئهم في فلسطين... وتسحق اشلاءهم مجزراً في التحرير، الأمريكي والبريطاني في افغانستان والعراق على السواء... من كل هذا الملامح القاسية نعيش نسمات (ذي الحجة الربانية حاملة نداء العودة الى مصدر العز واصل التمكين، وتلوح في ظلماء الواقع الدامس ومضة الامل الخالدة « ولو أن أم القرى آمنوا وانفروا فتحنا عليهم بركات من السم والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون (٥٦) (الأعراف) وينادي منادي العودة « لا الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (الرعد: ١١)

فيا أمة الاسلام:

هذه الساحة الربانية تفتح ابوابها ويؤد مؤذنتها في القلوب، الا ان لربكم في اي دهركم لنفحات، الا فتعرضوا لها... وفي ذلك

(*) المرشد العام للاخوان المسلمين

نسمات الحج وبوابة العودة إلى الله

بالإسلام فإن ابتغيها
العزة في غيره أذلنا
الله، وتعيد العلاقة
بين الأنظمة
الإسلامية والشعوب
كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته ..
وتنزع من النفوس
الوهن، ويقذف الله
في قلوبكم الوهن
قالوا وما الوهن يا
رسول الله؟ قال: حب
الدنيا وكراهية الموت ..
تكبيرات توقظ
شباب أمتنا فينتبهوا
لحقيقة المؤامرة
المتسللة اليهم من باب
الغرائز.

وتكبيرات تحول
دون نساننا ودعاوى
التحرير التي تحيلهن
سلسة في سوق
النجاسة

وتكبيرات توقظ

ضماير كل مستأمن على مقدرات الأمة
فيرعاها حق رعايتها.

وتكبيرات توحد صف أهل فلسطين تحت
راية الجهاد وتسقط دعاوى الفتنة ودعوى
رفض عسكرة الانتفاضة.

وتكبيرات تسدد رمي المجاهدين في العراق
وتكشف وجه كل عميل للمحتل المجرم.

وتكبيرات تشل سواعد الانتقام في
السودان وتدفع برد المرابطين في الشيشان.

تكبيرات العشر من ذي الحجة التي نسال
الله أن يحيي موات الأمة وتكشف عنها الغمة
وتبشر بيوم قريب * يومئذ يفرح المؤمنون



**لم يعد أمامنا خيار إلا ولوج باب الله بعدما
فشلت كل تجارب الهرولة نحو عدونا.. فهلموا
قومنا وانتفضوا لله في أيامه المباركات**

تبخرت إلا وعد الله * يا أيها الذين آمنوا إن
تنصروا لله ينصركم ويثبت أقدامكم (٢٤) *
(محمد) .. وكل قطرة دم يسفكها المحتل
الصهيوني والأنجلو أمريكي في فلسطين أو
العراق أو أفغانستان تسقط حاملة وزز الصمت
على عواتقنا.. وعار الخذلان في رقابنا..
فانتفضوا لله في أيامه التي اجتمعت فيها كل
أمهات العبادة، الصلاة والصيام والصدقة
والحج، راضعين رايات العودة إليه * قل اللهم
مالك الملك تأتي الملك من تشاء وتنزع الملك
من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير إنك على كل شيء قدير (٢٥) * (٢٦)

تقودها أمريكا إلى
حتفها.. وشرف
حرارتنا تهتكه
دعاوى الشرعية
الدولية..
ومقدرات أوطاننا
تسرقها طاولات
المفاوضات..
وحكومات بعض
أقطارنا تنصبها
جيوش الاحتلال
كما في أفغانستان
والعراق، والحرية
مخنوقة بأيدي
حلفاء الغرب،
وحقوق الإنسان
أسيرة ومنتهكة في
جوانتانامو، تارة
و أبو غريب، تارة
أخرى وعشرات
السجون تتردد
بين جنباتها
دعوات الغر
المجذلين، وتهتز لها

جنبات العرش.. وبني أمتنا يدفعون ضريبة
تسريطينا في فلسطين وأفغانستان والعراق
والطبيين والشيشان وغيرها.. لقد تداعت
الأمم على المسلمين والإسلام ومقدساته ولم
يعد أمامنا خيار إلا ولوج باب الله بعدما
فشلت كل تجارب الهرولة ناحية باب عدونا
ومنظماته التي لا ندخلها إلا لتجد أنفسنا
محكومين بشريعة الغاب.

فهلموا قومنا إلى زرع ينثر بذره في أرض
الله فمن زرع حصد ومن جد وجد ومن خاف
أدلى ومن ادلى بلغ المنزل ألا إن سلعة الله
غالية.. ألا إن سلعة الله الجنة.. نرفع إلى الله
أفئتنا اللهم صاغف لنا خطيئتنا



المنظمات الكنسية المسلحة (٢)

في جنوب السودان.. منظمات شعارها «الغاية تبرر الوسيلة»

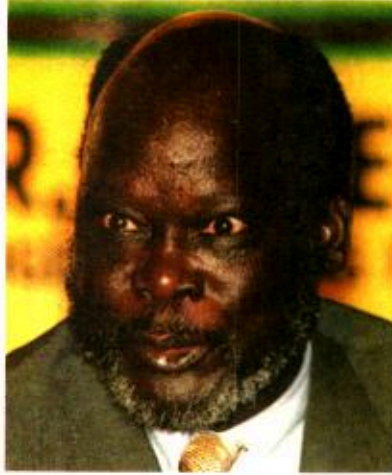
بتوقيع اتفاقية السلام مؤخراً بين الحكومة السودانية والمتمردين في جنوب السودان بقيادة جون جارانج يسدل الستار على فاصل مهم من تاريخ المنظمات الكنسية المسلحة، في جنوب السودان، ولئن كان حديث السلام يطفى الآن على أي حديث آخر فإن ذلك لن يلغي حقيقة الحركات الانفصالية المسلحة التي نشأت في جنوب السودان بدعم من الكنيسة العالمية، كما أنه لا يلغي تاريخها وجرائمها.. ولذلك تظل جذيرة بتسليط الضوء في سياق حديثنا عن المنظمات الكنسية المسلحة.. ففي ذلك عبرة من الماضي وربما للمستقبل.. إذ لا ندري ماذا في جعبة الغرب والمنظمات الكنسية للسودان في مستقبل الأيام.

يعد السودان - أكبر بلد عربي إفريقي من ناحية، ولكونه ذا موقع استراتيجي مهم من ناحية ثانية يفصل بين الشمال العربي المسلم، والجنوب الإفريقي - ملحظ أنظار الحركات الكنسية بصفة عامة، ومجلس الكنائس العالمي بصفة خاصة، إذ تهدف هذه الحركات إلى تحويل جنوب السودان - تحديداً - إلى دولة مسيحية يمكن فصلها وضمها بعد ذلك إلى دول الجوار الجنوبي في إطار ما يعرف بدولة التوتسي النصرانية الكبرى» والتي تضم:

أوغندا - جنوب السودان - أجزاء من رواندا - بوروندي - الكونغو الديمقراطية بزعامة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني الذي يقدم نفسه باعتباره راعي الكنيسة في إفريقيا. ولقد أكد هذه الأهمية الخاصة لجنوب السودان القس أرشيد كون شو منذ عام (١٩٠٩م) حيث قال: «إن لم يتم تغيير هذه القبائل السوداء - أي الجنوبية والتي يدين معظمها بالديانات التقليدية - في السنوات القليلة القادمة، فإنهم سيصيرون محمدين - في إشارة إلى دخولهم في الإسلام - إذ إن هذه المنطقة استراتيجية للتبشير، لأنها تمتد في شرق إفريقيا في منتصف الطريق بين القاهرة والكااب (جنوب إفريقيا)، لذا فإن الكنيسة في حاجة إلى مكان لها هنا لصد انتشار الإسلام». ولقد تم الأخذ بهذه التوصية في المؤتمر التصويري العالمي في أدنبره عام ١٩١٠م (١).

لذا لا غرابة في أن يقوم مجلس الكنائس العالمي - وكذلك المنظمات الكنسية الأخرى - بدعم كل القوى المتمردة في الجنوب - منذ ما قبل الاستقلال، بدءاً من تمرد حركة الأنانيا، ووصولاً إلى الحركة الشعبية لجنوب السودان بزعامة جون جارانج، ولم يقتصر هذا الدعم على تقديم المساعدات الإنسانية فقط - وإنما يتم تقديم الدعم التسليحي أيضاً من خلال المال اللازم لشراء السلاح، كما لم يقتصر كذلك على حركات التمرد العسكري فحسب، وإنما امتد أيضاً إلى القوى السياسية الأخرى التي تطالب بانفصال الجنوب، أو منحه حكماً ذاتياً موسعاً - على أقل تقدير - مثل حزب سائو، ومن هنا فإن الحديث لن يقتصر فقط على حركة جارانج باعتبارها الحركة الأكثر بروزاً على الساحة في الأونة الأخيرة، وإنما سيمتد ليشمل الحديث عن حركة الأنانيا كذلك باعتبارها أول حركة متمردة في الجنوب

جون جارانج المدعووم من الكنيسة قتل ١٠٠ ألف من معارضيه الجنوبيين



تطالب بما طالب به جارانج.

حركة الأنانيا والكنيسة

تعد هذه الحركة من أوائل الحركات المسلحة التي رفعت السلاح في وجه حكومة الخرطوم، مستغلة في ذلك طبيعة النشأة العسكرية للمنتسبين إليها، إذ إنها تتكون من أعضاء الفرقة الجنوبية في القوات المسلحة السودانية التي كان مقر رئاستها في مدينة التورتيت والتي كانت قد أعلنت تمرداً على الحكومة عام ١٩٥٥م بسبب قانون السودانية، إلا أن النظام تمكن من القضاء عليها، فعادت لتنظيم نفسها أوائل الستينيات لمواجهة سياسة نظام عبود الذي عمل على دمج الجنوبيين ونشر الإسلام والعربية والقضاء على الحركات التصيرية في الجنوب، فأعادت الحركة تنظيم نفسها عام ١٩٦٢م، وحددت مطلبها الأساسي في تكوين دولة فيدرالية في السودان يُمنح فيها الجنوب حكماً موسعاً، ثم عدلت عن ذلك بعدما قويت شوكتها وطالبت بانفصال الجنوب عن الشمال. ولقد كان للدعم الكنسي للحركة - فضلاً عن الدعم الصهيوني - دور مهم في تحولها من ميليشيات عسكرية غير منظمة تقتقد التدريب والتسليح الجيد، وتنتشر بشكل عشوائي في مدن الجنوب دون قيادة مركزية، إلى ميليشيات منظمة ذات قدرات تدريبية وتسليحية عالية، أجبرت حكومة الخرطوم بعد ذلك على توقيع اتفاقية أديس أبابا معها عام ١٩٧٢م، وهي أول اتفاقية تعطي الجنوبيين الحكم الذاتي في إطار السودان الموحد. ولم تخف الحركة هذا الدعم، فقد اعترفت بعض قادتها مثل جوزيف لاقو بأن الحركة كانت تتلقى الدعم من الكيان الصهيوني وبعض المنظمات الكنسية وأوغندا (٢)، وإلى نفس الأمر ذهب بعض الكتابات المتخصصة التي

اتهمت كلاً من الكنيسة الكاثوليكية، ومجلس الكنائس العالمي (الذي يضم الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية التي لا تؤمن بسلطة بابا الفاتيكان الكاثوليكية) بدعم. ليس فقط حركة الأنانيا - خاصة في محافظة الاستوائية الجنوبية - وإنما قوى التمرد السابقة عليها، ومن ذلك قيام القس الجنوبي الكاثوليكي الأب ساترينو بالتسويق بين رئاسة الكنيسة في جوبا وقائد أول تمرد عسكري في البلاد الملازم أوليفر ألبينو عام ١٩٥٥م (٣).

ولقد ازداد الدعم الكنسي للحركة منذ سبعينيات القرن الماضي، حيث سعت إلى التحول من مجموعة ميليشيات مسلحة غير منظمة وتقتصد إلى قيادة مركزية، وقوات مسلحة منظمة ذات قيادة عليا، وقد تم ذلك تحت قيادة جوزيف لاقو الذي عمل على توطيد علاقاته بالكيان الصهيوني وأوغندا من أجل الحصول على السلاح من ناحية، وتدريب قواته في الداخل والخارج من ناحية ثانية، وكان من نتيجة ذلك توحيد الأنانيا مع جناحها السياسي المعروف باسم حركة تحرير جنوب السودان. وكان ذلك أحد أسباب توقيع الحكومة لاتفاقية أديس أبابا مع الحركة والتي كان مجلس الكنائس من بين القوى المشرفة على توقيعها، وأعقب ذلك اعتراف الحكومة السودانية بالفاتيكان وإقامة علاقات دبلوماسية معه (٤).

دعم متواصل

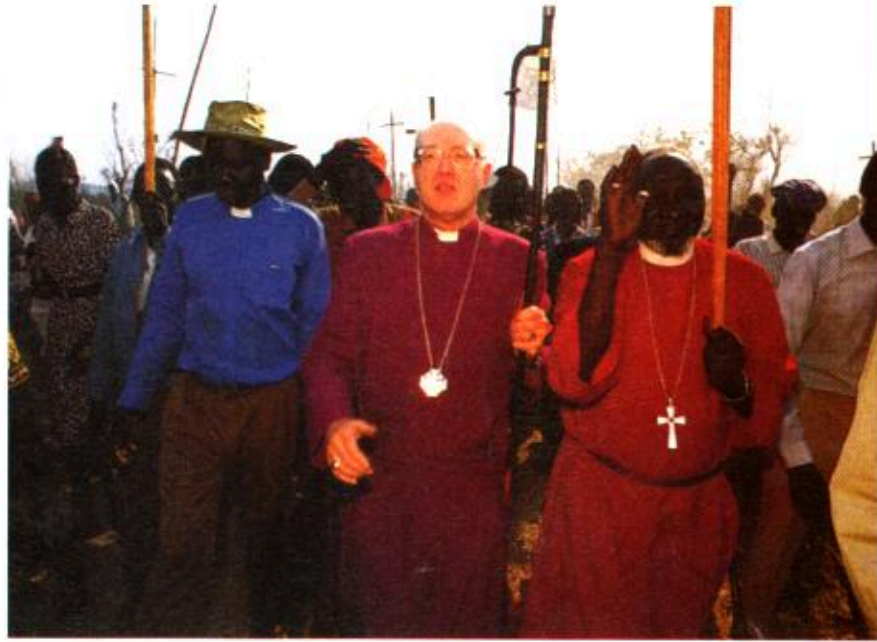
لقد نشأت الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان بزعامة جون جارانج في يونيو عام ١٩٨٢م، حيث كان جارانج قائداً في الجيش الحكومي، وأمره الرئيس السوداني - آنذاك - جعفر نميري بالذهاب إلى الجنوب للقضاء على حركة التمرد هناك والتي ظهرت بعد إلغائه اتفاقية أديس أبابا، ولكن بدلاً من أن يقوم جارانج بقمع التمرد، انضم إليه، وقام بحمل السلاح في وجه الخرطوم، وتراوح مطالبه بين المطالبة بانفصال الجنوب، وبين حصول الجنوبيين على أقصى درجات الحكم الذاتي (نفس مطالب الأنانيا)، وأظهرت الحركة عداها للعروبة والإسلام، وبالرغم من أن جارانج حاول في البداية إظهار الطابع السياسي لحركته (الطابع الماركسي تائراً بنظام منجستو في إثيوبيا)، إلا أنه لم يستطع إخفاء البعد الديني والذي برز منذ تسعينيات القرن الماضي، حيث تحالف مع الكنائس والمنظمات

القس أرشيد كون:

**تنصير قبائل جنوب
السودان السبيل للحفاظ
على هذه المنطقة
الاستراتيجية**

نيوزويك الأمريكية:

**الحرب في الجنوب
صليبية ومنظمات
الإغاثة الغربية
تجاوزت دورها الإنساني**



الهوامش

(١) مصعب الطيب با بكر، السودان: مدخل الصليبية إلى الجنوب، نقلاً عن د. حسن مكي، مشروع التنصير في السودان في الماضي والحاضر (السودان: المركز الإسلامي الإفريقي، ١٩٩١م) في:

www.meskat.net/report/south_crusade_gate.htm

(٢) حول هذه الجزئية انظر: التشكيلات السياسية والفصائل المسلحة في الجنوب السوداني في:

www.aljazeera.net/nr/exeres/adf1b674-c356-4877-a204-4819a6c38471.htm

(٣) سيدي أحمد بن أحمد سالم: الكنائس العالمية والتبشير في جنوب السودان في:

www.aljazeera.net/nr/exeres/3d289ff3-3011-48a6-af78-fbdec3603168.htm

(٤) المرجع السابق.

(٥) حول هذه التقسيمات القبلية وعلاقاتها ببعضها البعض انظر: توزيع قبائل جنوب السودان، قسم البحوث والدراسات بموقع الجزيرة نت في:

www.aljazeera.net/nr/exeres/2d-47ec80-6966-46fd-8483-6b191310ae20.htm

(٦) انظر تقرير ندوة الصراع الجنوبي - الجنوبي ومستقبل السلام، موقع سودانيزا أون لاين ١٤ - ١٢ - ٢٠٠٤ فـ سـي Su-
www.danesonline.com

(٧) مصعب الطيب، مرجع سابق.

حيث أكد في مقابلة مع مجلة نيوزويك ٣، ٢، ١٩٩٦م أن الأخنعة العربية والإسلامية هي مقدمة الأسباب التي أطالت أمد الحرب مع الحكومة، كما أشار على هامش ندوة عقدت في معهد بروكنز ٩، ٦، ١٩٨٩م تحت عنوان «الحرب الأهلية في السودان وأفاق الثورة» إلى أن هدف الحرب في الجنوب هو القضاء على الأقلية العربية - المسلمة طبعاً. المزيفة، ونفس الأمر أكدته مجلة نيوزويك في تقرير لها بعنوان «جنود المسيح في جنوب السودان» نشرته في ١٠، ٤، ٢٠٠١م، حيث قالت فيه: إن الحرب في جنوب السودان حرياً صليبية، وذكرت أن منظمة واحدة فقط هي الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية قد وفرت ١٧ مليون دولار لهذا الغرض، وأن من أكثر المنظمات نشاطاً في هذا الشأن - والتي تجاوزت مهامها الإنسانية فيما يتعلق بتقديم المعونة - برنامج المساعدة الشعبية النرويجي (٧).

ويلاحظ في هذا الشأن أن المنظمات الكنسية لم تكف بتقديم الدعم المالي الذي يستخدم - معظمه - في شراء الأسلحة فقط، وإنما قامت بتقديم الدعم السياسي أيضاً للحركة من خلال تأييدها مبادرة منظمة «إيجاد» التي تقضي بحق تقرير المصير، والتي كانت الأساس الذي انبثقت عنه اتفاقية مشاكوس والاتفاقيات التالية لها، والتي ستعطي دعماً أكبر لجاراج في تصفية معارضيه من ناحية، كما ستجعل الساحة الجنوبية مفتوحة لكل القوى التبشيرية لممارسة نشاطها دون أدنى تدخل حكومي من ناحية ثانية. ■

التصيرية، خاصة بعدما أعلنت الأخيرة دعمها له، بل وتبنيها مطالبه في كل المحافل الدولية، ومن ذلك مطالبة مجلس الكنائس حكومة الخرطوم (١٩٩١م) بضرورة توزيع العوائد النفطية على كل الأقاليم، وهي النقطة التي دار حولها خلاف كبير بين الحركة والحكومة منذ مفاوضات نيفاشا عام ٢٠٠٢م. واضطرت الحكومة إلى القبول بتقسيم العوائد النفطية في اتفاق خاص بذلك تم توقيعه عام ٢٠٠٣م. ويلاحظ أن جاراج لم يستخدم الآلة العسكرية ضد حكومة الخرطوم فحسب، وإنما استخدمها في مواجهة القوى الجنوبية المعارضة له خاصة تلك التي ترفض هيمنته وقبيلته - الدينكا - على الجنوب، بالرغم من وجود قبائل أخرى أهمها النوير والشليك (٥). فحدثت حركات تمرد ضده، مما دفعه إلى استخدام الآلة العسكرية لسحقها خاصة أواخر التسعينيات، ولقد بلغ عدد الضحايا من جراء هذه المواجهات أكثر من مائة ألف، وهو عدد أكبر بكثير من ضحايا المواجهات بين الحركة والنظام السوداني منذ اندلاع الحرب بين الجانبين عام ١٩٨٣م (٦). ولقد كان للدعم الكنسي، فضلاً عن الدعم الصهيوني دور مهم في تفوق جاراج على معارضيه الجنوبيين بعد تصفيتهم وذويهم جسدياً، وارتكاب جرائم إنسانية غير مسبوقة، وهو ما فعله أيضاً في مواجهته مع الجيش الحكومي ليثبت بذلك أنه حركة متطرفة حظيت بدعم كنسي - واضح - مكنها في النهاية من الانفراد بالجنوب والتفاوض مع الحكومة من موقف قوة. ولم ينكر جاراج ذلك الدعم، أو ذلك الهدف الديني من تمرده،

صراع الخير في النفس.. هل ينتصر؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

يحدثنا ابن هشام وابن كثير أن فضالة بن عمير بن الملوح، أراد قتل الرسول ﷺ وهو يطوف بالبيت عام الفتح، فلما دنا منه قال رسول الله ﷺ: «أفضالة؟»

قال نعم يا رسول الله.

قال ماذا كنت تحدث به نفسك؟

قال: لا شيء، كنت أذكر الله.

قال فضحك النبي ﷺ.

ثم قال: «استغفر الله»، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه.

فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري، حتى ما من خلق الله شيء أحب إليّ منه، قال فضالة: فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها فقالت: هلم إلى الحديث؟

فقلت: لا.

وانبعت فضالة يقول:

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا

يا بى عليك الله والإسلام

لو ما رأيت محمداً وقبيله

بالفتح يوم تكسر الأصنام

لرأيت دين الله أضحى بينا

والشرك يغشى وجهه الإظلام

وانتصرت نفس فضالة وحل النور في

قلبه.

إن الصراع بين الخير والشر في النفس دائم ما دامت النفس، ولا بد أن يحسب هذا، وتلميحات الخير هي النفس حتى تقوى، وتهيمن وتسد، كما أنه لا بد من إغلاق منابع الشر أو إضعافها حتى يستقيم الإنسان على الخير ويعود، وصدق الله: «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)» (الشمس)، نسأل الله لنا ولأمتنا التوفيق والسداد. ■

مثمرة يانعة، تؤتي أكلها ولم تظلم منه شيئاً.

ولكن نفوسهم غلب عليها الجشع والنهم وحركتها وساوس الشر فآزموها فيما بينهم على منع الزكاة وعدم إعطاء الفقير والمسكين، وقالوا معللين ذلك بفهم سقيم، ومنطق عليل، نحن القائمون بالحرث والتسميد والزرع، فبأي حق نعطي المساكين والفقراء وهم لم يضعوا شيئاً؟ وبيتوا أمرهم بليل ولم يعلنوه.

وهنا صراع النفس بين الخير والشر ونسير مع السياق القرآني المصور إذ يقول: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَفْتُونَ (١٨)﴾ (القلم)، أقسموا وأكدوا العزم على ذلك فكانت نتيجة هذا البغي: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَت كَالصَّرِيمِ (٢٠)﴾ (القلم)، أهلك الجنة ولم يبق من ثمرها شيء ولكن الآثمين البله، مازالوا يتجادون ليجمعوا الثمار ويأخذوا الحصاد فحين مطمئنين ﴿فَتَادُوا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٢) فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخَافُونَ (٢٣) أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ (٢٤) وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧)﴾ (القلم)، وعرفوا الحقيقة، ولكن بعد فوات وقتها، ولم يبق إلا الندم، شأن المفرطين المستهترين ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامِؤْنَ (٢٨) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٢٩) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٠)﴾ (القلم).

وتأتي المحن لترجع النفس وتنبه الغافل وتوقظ الوسنان، وتعطي الدروس والتجارب، وترجع الأمر إلى من بيده حقيقة الأمر ويعرف الإنسان ضعفه وهوانه وقيمته الحقيقية بالإيمان وبسواه، ونستلهم درساً آخر من دروس التاريخ، حيث

إن القرآن الكريم حينما يتكلم عن النفس البشرية، ينظر إليها بمنظار كاشف محيط، يقرأ كتابها المستور، ويظهر سرها المكنون بعلم من لا يعزب عنه من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، يحدثنا القرآن عن نفوس ترتعش بين الخير والشر، وتتردد بين الإقدام والإحجام، فإما أن تنهض، وإما أن تنتكس وتغوص في الحضيض.

يروي أن الوليد بن المغيرة مال إلى اتباع الرسول ﷺ فغيره بعض المشركين، وقالوا له أترك دين الأشياخ من قريش وتضللهم، وتزعم أنهم في النار؟ قال الوليد: إني أخشى عذاب الله، فقال من غير أنا أضمن لك الجنة، وأتحمل عنك ذنوبك، واعطني شيئاً من المال، فقبل الوليد ذلك، وخسئت نفسه وانتكس ونزل قول الحق سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣١) وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْذَى (٣٢) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهوَ يَرَى (٣٣) أَمْ لَمْ يَبْنُ بِمَا فِي صُحُفٍ مُّوسَى (٣٤) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٥) أَلَمْ تَرَ وَازِرَةً وَزَرَ آخِرَى (٣٦) وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٧) وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَى (٣٨) ثُمَّ يَجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى (٣٩)﴾ (النجم).

وأسدل الستار على هذا المتولي، الذي تردى والتهمته محالب الشر، فلم ينج بنفسه أو ينقذه اعتقاده، خسّر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، ويقص علينا القرآن صراعاً آخر حول العمل الصالح، حيث تكبو النفوس أو ترتفع، فتحدثنا سورة القلم عن رجل صالح له بستان يؤتي أكله كل حين بإذن ربه، يؤدي زكاته ويعطي منه الفقير والمسكين، ويبارك الله فيه، ولكن هذه النفس الطيبة توفهاها الله واختارها إلى جواره فورث بنوه البستان والبستان

عقد برنامج حوار الحضارات التابع لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي - مؤتمراً بعنوان «الأمة وأزمة الثقافة والتنمية»، مؤخراً، ودارت جلساته حول محورين أساسيين: إشكالية المفاهيم والتحديات والمعايير في التطبيقات، والتجارب التنموية في العالم الإسلامي.

في مؤتمر الأمة وأزمة الثقافة والتنمية:

الرؤية الإسلامية قدمت الحل الأمثل

يتميز بطابعه الأخلاقي وتوجهه الإنمائي. فقد أسهمت الحضارة الإسلامية إسهامات أصيلة في إثراء المعرفة الإنسانية، ودفع عجلة التطور الإنساني، حيث يتعامل الاقتصاد الإسلامي مع التراث الإنساني بفكر مفتوح على أساس أن «الأصل في الأشياء الإباحة». هذا بالإضافة إلى قيم إسلامية تنموية أخرى أوضحها د. رفعت العوضي - أستاذ الاقتصاد الإسلامي بكلية التجارة جامعة الأزهر - في بحثه المعنون بـ «القيم الإسلامية الحاكمة لتنمية المجتمع»، ومن هذه القيم: **الإيمان بالغيب**، فربط الاقتصاد الإسلامي بالإيمان بالغيب له توظيفاته المتعددة، وذلك من حيث مصدر المعرفة، ومن حيث الجزاء في الآخرة، وكذلك من حيث ضبط السلوك الاقتصادي للفرد.

ومنها **المشروعية**، وهي قيمة أخلاقية كبرى، حيث تمثل الوفاء الذي يوضع فيه كل أمر اقتصادي، سواء كان هذا الأمر يتعلق بسلوك الفرد منتجاً أو صانعاً أو تاجراً أو سلوك الدولة في جميع وظائفها ومسؤولياتها الاقتصادية. أما **القيمة الثالثة** فإن هناك بعض السلع تحمل ضرراً، وقد اعتبرها الإسلام من السلع الخبيثة، لذلك منع بيعها وشراؤها والاتجار فيها مثل: الخمر والخنزير والميتة وغيرها. **ورابع هذه القيم**: تحقيق الأمانة، ثم تحقيق العدل من خلال المعاملات المباحة شرعاً، مثل المضاربة.

ماليزيا.. تجربة متميزة

وفي محور التجارب والتطبيقات أكد

أما بالنسبة لمفهوم التنمية في الإسلام، كما قال د. خطاب فإنه مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهي تنمية مادية وروحية تركز على بناء الإنسان، كما تركز على الارتقاء بالنفس والروح وتحقيق الأمن النفسي. وقد وضع خبراء الاقتصاد الإسلامي تعريفات للتنمية، ومن أشهرها «أن التنمية هي عمارة الأرض، أو القيام بالنشاط الإنتاجي في مناخ إسلامي يتوافر فيه الإيمان والتقوى»، وفي ظل قوله تعالى: «وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» (الأنفال: ٦٠) يمكن القول إن التنمية تتحقق عندما يأخذ المسلمون بأقصى أسباب القوة في كافة المجالات، بما يحق لهم الاكتفاء الذاتي في الأساسيات، ويحفظ لهم العزة والكرامة.

تفاعل متبادل

وحول ثقافة التنمية قال د. سعيد عبد الخالق - وكيل وزارة التجارة الخارجية، إن المفهوم الشامل لهذه الثقافة يشير إلى العلاقة الوثيقة بين الثقافة السائدة في مجتمع ما، وبين مستوى نموه وتقدمه الاقتصادي والاجتماعي.

وأشار إلى أن النسق الإسلامي للتنمية

وقال د. كمال المنوفي - عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - إن الثقافة تشكل المناط المعنوي للأمة، وإن ثقافة أي أمة تتطوي على ثابت ومتغير، قديم وجديد، ومحلي وأجنبي، وتتقل الثقافة من جيل إلى جيل عبر مؤسسات التربية كالأُسرة ومعاهد التعليم ووسائل الإعلام ودور العبادة.

وأكد د. المنوفي أنه كلما تناغمت هذه المؤسسات في مضامين تُربي عليها أجيال الأمة كانت الثقافة أرسخ قديماً وأكثر تجانساً، وكلما تناهزت كانت الثقافة مهزوزة ومشوهة وباهتة.

وقال د. عبد الحميد أبو سليمان - رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي - إن الأمة الإسلامية لديها طاقات بشرية ولديها أفضل المنطلقات العقيدية، ولديها ثروات طبيعية هائلة، ومع ذلك فإنها ما زالت تعاني التخلف، فدولة صغيرة مثل اليابان قيمة إنتاجها أحد عشر ضعفاً لما لدى الدول العربية، وطرح سؤالاً: لماذا وصلنا إلى هذه الحالة؟ لأن هذه المنطلقات ليست لها تأثير في أرض الواقع، فعندنا فصل وأحادية بين الواقع والدين.

تقليد نموذج التنمية

وحول مفهوم التنمية في الاقتصاد الوضعي ذكر د. كمال خطاب - الأستاذ بقسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية بكلية الشريعة جامعة اليرموك بالأردن - أن التنمية في الغرب ترتبط بمصالح الدول المتقدمة وأغراضها السياسية، وأنه في ظل العولمة، لا بد من الانفلات من الثقافة والعقيدة والقيم.

د. كمال خطاب:
«وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ»..
مفهوم شامل للتنمية

الحاكم بالموضوعية والواقعية، لذا تعد التجربة الاقتصادية في ماليزيا من أميز التجارب التنموية في العالم، فقد زاد متوسط الناتج القومي للفرد من ٦٨ دولاراً أمريكياً عام ١٩٧٤ إلى ٤٠٢٠ دولاراً أمريكياً عام ٢٠٠٣.

وأوضح د. بشير أنه من الصعوبة بمكان تقليد تجربة التنمية في ماليزيا؛ لأن شروط تطبيق السياسات وتوافر بيئة نجاحها تختلف من مكان إلى آخر، ولكن يمكن للدول الإسلامية الاستفادة من التجربة الماليزية، من خلال التعرف على الكيفية التي وظف بها الماليزيون قيمهم الدينية والثقافية لخدمة التنمية، وكذلك الدور الذي اضطلع به القادة والسياسيون والمؤسسات في الوصول إلى تنمية اقتصادية متوازنة تكاملت فيها العوامل الروحية والمادية ■

د. عبد الحميد أبو سليمان:



لدينا فصل وأحادية بين الواقع والدين

وأضاف أن القيم الثقافية زودت جميع السكان في ماليزيا بروح إيجابية كرسست قيمة العمل واحترام السلطة والإخلاص والولاء للوطن والتعاون الجماعي في ظل التعدد العرقي والديني، هذا بالإضافة إلى تميز النظام

د. محمد شريف بشير أن للقيم الثقافية دوراً مهماً ومؤثراً في عملية التنمية الاقتصادية لأي مجتمع من المجتمعات، وذلك في بحثه «التنمية والقيم الثقافية: التجربة الماليزية»، حيث أكد أن الاحترام والتقدير الكبير للإنسان من أهم القيم المعنوية الراسخة في مجتمعات جنوب شرق آسيا وعلى وجه الخصوص في ماليزيا، وقد انعكست هذه القيم المعنوية على أسلوب التعامل مع السلطة، فالسلطة بمختلف مستوياتها تحظى باحترام المجتمع، كما يحترم المواطنون القانون والنظام، مما يحقق تجاوباً سلساً مع سياسات الدولة، ويؤدي إلى الاستقرار. ومن ناحية أخرى فإن الدولة تبادل المواطن احتراماً فائضاً يترجم في كفالة ضرورياته وتلبية احتياجاته.

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.com



الدلالات الاقتصادية لتحسن الجنيه المصري مقابل الدولار

حالة من الانكماش وزيادة الودائع بالبنوك لنحو ٤٧٠ مليار جنيه، وتراجع حالة الاستثمار. ومن جانب آخر فعند تحرير سعر الصرف بشكل كامل في نهاية يناير ٢٠٠٣ وانخفاض سعر الجنيه بنسبة كبيرة، أعلنت الحكومة أن الهدف هو دفع عجلة الصادرات المصرية، والآن يتحسن الجنيه مقابل الدولار دون أن يتحقق الهدف من خفض الجنيه من قبل. وقد وقف عائق مهم دون استفادة الصادرات المصرية من خفض قيمة الجنيه المصري، وهو أن ٧٥ % من حجم الواردات المصرية مستلزمات إنتاج مما يفقدها القدرة على المنافسة في السوق الخارجي بل وفي الداخل أيضاً؛ نظراً لارتفاع تكاليف الإنتاج والتي تعتمد على الخارج. وختاماً إذا كانت من نصيحة لمن يبحثون عن وسيلة آمنة لمخدراتهم أن يبتعدوا عن المضاربة على العملات وأن يتوجهوا للاحتفاظ بها في شكل أصول مالية مثل العقارات أو الأراضي أو الذهب، وإذا كان لابد من الاحتفاظ بالشكل النقدي فيفضل تنوع سلة المخدرات لأكثر من عملة من العملات القوية ■

السياسة النقدية في مصر منذ أصبح فاروق العقدة محافظاً للبنك المركزي قامت على أساس سعر عادل ومستقر للجنيه مقابل الدولار، وقد تم تنفيذ هذه السياسة من خلال توفير احتياجات الجهاز المصرفي من الدولار للقضاء على السوق السوداء، والبعد قدر المستطاع عن أجهزة الإعلام للإعلان عن حجم ما يتم ضخه من الدولارات لايجاد حالة التوازن المطلوبة. ويتوقع أن تستمر هذه السياسة حتى ينخفض سعر الدولار إلى ٥,٦٠ جنيه، وهو السعر التوازني حسب تقديرات صندوق النقد الدولي. ساعدت حالة التخلص من الدولار لدى الكثير من المصريين، على ارتفاع احتياطي النقد الأجنبي من الدولار لدى الحكومة إلى نحو ١٥ مليار دولار، بعد أن كان ١٤,١ مليار دولار خلال الفترة الماضية. وعلى الرغم من هذا التحسن فإن تساؤلاً مهماً يطرح نفسه بعيداً عن المصالح الضيقة للأفراد وهي:

متى يتم التنسيق بين مكونات السياسة الاقتصادية في مصر (السياسة النقدية - السياسة المالية - السياسة التجارية) بما يدفع عجلة النمو بشكل يحقق الأهداف المرجوة من الإصلاح الاقتصادي؟ السياسة النقدية المعلنه والمنفذة ينتج عنها

مع مطلع يناير ٢٠٠٥م شهد الجنيه المصري تحسناً ملحوظاً مقابل الدولار، ليصل لنحو ٥,٩٥ جنيه للدولار، وقد جاء هذا التحسن بعد فترة استقرار لسعر ٦,٢٥ جنيه للدولار خلال النصف الأخير من عام ٢٠٠٤ م. وقد جعل هذا التحسن الكثير من المصريين يتجهون للتخلص من الدولار خاصة أن الكثيرين منهم جعلوا الدولار العملة الرئيسة لمخدراتهم كنوع من الحفاظ عليها، ويرجع هذا التحسن في قيمة الجنيه لعدة أسباب منها انخفاض قيمة الدولار بالأسواق العالمية، ووصول عدد السائحين خلال عام ٢٠٠٤ م لنحو ٨ ملايين سائح وهو عدد كبير لم تشهده مصر من قبل، وبلا شك فإن هذا الأمر قد ساعد على زيادة المعروض من الدولار، والأمر الثالث هو السياسة التي أديرت بها السياسة النقدية في مصر حيال الدولار والتي كان آخر مظاهرها آلية الإنتر بنك (أي أن يتم التعامل فيما بين البنوك بنفس سعر اليوم؛ بحيث تقوم البنوك التي لديها فائض من الدولار، بتوفيره لمن يحتاجون إليه) وهذه الآلية خففت من حدة التعامل مع السوق السوداء؛ حيث توفر البنوك الدولار بالأسعار والكميات المطلوبة وفق سياسة تلبية الاحتياجات الحقيقية.



د. علي جمعة



عمرو موسى



د. كمال بشر

دعا المشاركون في المؤتمر السنوي الحادي عشر لجمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية، إلى وضع خطة عمل لحماية اللغة من الأخطار التي تتعرض لها، والاهتمام بإعداد المدرسين، وتطوير طريقة برايل لتعليم العربية للمكفوفين.

في مؤتمر «دور اللغة العربية في التنمية المعرفية»

العولمة تسعى لاقتلاع جذور لغتنا وثقافتنا الإسلامية

العربية: لأن ترجمة علوم ومعارف الأمم الأخرى، وترجمة ما لدينا إلى لغات هذه الأمم هي الخطوة الأولى والأساسية للنهوض الحضاري الذي نشده ونسبو إليه.

وحذر الشاعر السوري عدنان برازي من خطورة ما تتعرض له اللغة العربية في دول شمال إفريقيا، خاصة الجزائر من محاولات لضررها تحت ستار الفرائض التي تقودها فرنسا، وتسعى من خلالها لفرض ثقافتها الفرنسية، وطمس الهوية العربية الإسلامية، وقامت بإنشاء معهد للدراسات الأمازيغية في باريس لإعداد كوادر علمانية من البربر تقوم بمحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي في مناطق الأمازيغ، وإعلاء النزعة العرقية الزائفة التي تزعم بأن البربر ليسوا من العرب.

وأضاف أن هذه الدعوات لإحياء العرقيات والإثنيات، تجد مثيلاً لها في لبنان، حيث هناك الدعوة لإحياء الفينيقيّة، وفي مصر الدعوة للفرعونية، وهكذا نجد في كل بلد عربي مخطط يتم تنفيذه، يستهدف تفتيت المنطقة ثقافياً وعرقياً، تمهيداً للتفتيت السياسي، وتجزئة الدول الحالية إلى دويلات أصغر لصالح المشروع الصهيوني - الأمريكي، وإقامة «إسرائيل الكبرى».

وأكد فوزي تاج الدين - المسؤول الإعلامي بجمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية - ضرورة قيام وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون بنشر اللغة العربية الفصحى، من خلال الدراما والأحاديث الصحفية وبرامج تعليم العربية ونشرات الأخبار، وأن تلتزم الإعلانات بالفصحى بدلاً من العامية، والتأكيد على أن شيوع العاميات خطر يهدد وحدتنا كأمة عربية إسلامية. واللغة الفصحى هي القادرة على توحيد الشعوب ■

لصالح الثقافة الغربية، مشيراً إلى ضرورة إعداد المعلمين جيداً، وأن تعتمد دروس تعليم العربية على القراءة الجهرية بأن يقرأ الطالب أمام زملائه، ويقوم المعلم بتصحيح الأخطاء النحوية.

ونبه الدكتور علي جمعة - مفتي مصر - إلى أن اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة واللغة العربية تتميز بقدرتها الفائقة على التعبير عن العلوم والمعارف المختلفة على عكس ما يروج عنها خصومها والكارهون للإسلام بأنها عاجزة عن مسايرة حركة التقدم العلمي، ويكفي العربية شرفاً أنها لغة القرآن الكريم دستور البشرية إلى قيام الساعة، والأزمة التي تعانيها هي أزمة المنسبيين إليها، أي أنها أزمة فكر وليست لغة، فلو كان لدينا المبدعون والمخترعون القادرون على إنتاج المعرفة لأدى ذلك إلى نهوض اللغة العربية وحيويتها، كما كانت لغة العلم الأولى في العالم إبان ازدهار الحضارة الإسلامية التي استمرت ثمانية قرون كاملة.

مؤكداً أن الهجوم على اللغة العربية هو هجوم على الإسلام: لأن القضاء على العربية يعني القضاء على القرآن الكريم، وهذا يفسر تلك المحاولات الدموية لاستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني، والدعوة لنشر العاميات بدلاً من اللغة العربية الفصحى، والدعوة التي ظهرت مؤخراً بإلغاء النحو الذي يمثل العمود الفقري للغة.

وقال عمرو موسى - الأمين العام لجامعة الدول العربية - إن المعرفة هي إحدى النواقص التي اتهمنا بها في تقارير الأمم المتحدة حول التنمية الإنسانية، ونسعى لسد هذا النقص من خلال العناية باللغة العربية التي هي أداة ووعاء المعرفة، وتم إنشاء معهد للترجمة من وإلى اللغة

وطالب أعضاء المؤتمر الذي عقدته الجمعية في مقر جامعة الدول العربية بأن يقوم الباحثون في الدراسات العليا في الكليات العملية بتقديم ملخص لأبحاثهم باللغة العربية: تمهيداً لكتابة تلك الرسائل الجامعية بلغتنا مستقبلاً.

في البداية طرح الدكتور أحمد مصطفى أبو الخير - الأستاذ بكلية التربية بجامعة المنصورة - مشروعه المقترح حول (إنشاء الصندوق العربي لدعم اللغة العربية خارج الوطن العربي)، فأوضح أن تعليم العربية في الخارج يحتاج إلى الدعم والمؤازرة ومدد الجسور مع الأقسام والجامعات الأجنبية التي تدرس اللغة العربية، ويتطلب ذلك إنشاء صندوق يكون مقره جامعة الدول العربية، وأن يكون للصندوق موقع على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) مهمته التعرف على الجامعات التي تقوم بتدريس العربية، وربطها بالجامعات المحلية في الوطن العربي، ووضع خطة لتبادل الكتب والدوريات والمناهج فيما بين هذه الجامعات عن طريق السفارات العربية في العالم، وتبادل الطلاب والأساتذة، والمشاركة في المؤتمرات للتعرف على احتياجات تلك الأقسام خارج الوطن العربي، ويقوم الصندوق بتوفير هذه الاحتياجات.

محاربة اللغة العربية

ونبه الدكتور كمال بشر - الأمين العام لجمعية اللغة العربية - إلى خطورة ما تتعرض له اللغة العربية بسبب إهمال أهلها والمتعاملين بها، وبسبب عدم قدرة المناهج الدراسية الحالية على النهوض بها، وأخيراً بسبب رياح العولمة العاتية التي تريد أن تقتلع ثوابتنا العقدية والحضارية

يا أهل فلسطين

وخطاب باعتراض وتذمر
كل يوم ألف وعد يتبخر
وقضاء لأولي العزم مقدر
فاحذروا كيد صديق حين يفجر
إنها من أمة لا تتأثر
وجعلنا الغرب ينهانا ويأمر
ولبيت غير بيت الله أغبر
حين كنا بكؤوس الأنس نسكر
وامتنعنا عن شراء الهمبرجر
بأيادينا اقترفنا كل منكر
قد وقعنا بذنوب ليس تغفر
في عرين القدس كالثيث المزمجر
فلكم قاسى المعادون ليُكسر
بشهيد شرف الأرض وعطر
كيف بالعملاق في سجن سيؤسر؟
مثل سيل عارم لا يتقهقر
ألف سيف من سيوف الله مشهر
أنت من رب السماوات مبشر
أبدي مثلما المختار أخبر
فلكم بالعُجم دين الله ينصر
إن أردت الفوز بالنصر المؤزر
فوق أمريكا إله مُتجبر

اعذروني هو شعر ليس أكثر
سوف ألقيه كما يلقي عليكم
نحن يا أهل فلسطين ابتلاء
نحن يا أهل فلسطين عدو
ليست المحنة من شارون كلا
قد رضينا بسياط الذل ربا
وسجدنا بخضوع للأعادي
كم تحملتم خطايانا بصبر
نحن قاطعنا شراب الكوكاكولا
نحن خناكم وبعناكم وأنا
ربما يغفر ذنب غير أنا
أيها الشعب الذي عاش أبيعاً
أيها الشعب الذي بات عصياً
آه كم قدمت لله العطايا
بحصار حاولوا منعك لكن
وتخطيت جدار الغاصبين
أنت في صهيون مغروس فأنت
ليس يرقى لمعاليك مديحي
واصل المجد لتبقى في رباط
ودع العرب يهيمون بتيه
أمتي فلتتركي الخوف وقومي
فلان غرتك أمريكا بكبر

العمل الفني... وعلاقته بالواقع

قد يأخذ العمل الفني من الواقع دفعة من انفعال، واستجاشة لإحساس، ينطلق منه الشاعر أو الأديب لصياغة قصيدة، أو كتابة قصة، أو تسطير عبّرة. والعمل بعد ذلك ينطلق من خيال الكاتب مطابقاً للواقع، أو نسجاً من خيال، تحكمه أصول الصنعة، وحدود الفن، ليكون بعدها كائناً بذاته، قد يرتبط بالواقع أو يجانبه. المهم أنه كائن له سماته وصفاته، ولا تجوز محاكمته أو محاسبته على دفعة الانفعال الأصلي التي حركت نفس الشاعر أو الكاتب. ولقد كان القرآن الكريم رائداً في هذه الفنون كلها، فهو يضرب المثل:

كما في سورة النحل

أو يسبك القصة في مشاهد من الواقع التاريخي مفصلاً أو مختصراً، ويقول الحوار على ألسنة الأشخاص الحقيقيين المعروفين في السياق:

سورة القصص ٧٦

فصاحب القصة معروف ومحاوره الذين أوتوا العلم المذكورة، ويتجلى ذلك في الحوار بين موسى عليه السلام وفرعون: منسوب إلى أصحابه.

وكما يقول الأستاذ الدكتور فاضل السمراشي: «الحوار القرآني هو صياغة الحوار الواقعي في أرقى أسلوب وأبدعه». ونعم ما قال، فلاشك أن موسى عليه السلام وفرعون لم يتحاورا باللغة العربية، ولكن الحق سبحانه وتعالى ذكر لنا الحوار الصادق، باللفظ الراقي والأسلوب الرائع.

وقد يذكر الحوار القرآني في القصة مشاهد، ويترك أخرى. ليصل إلى العبرة المطلوبة في هذا الموضع من القرآن، ثم يعود فيذكر ما ترك، ويترك ما ذكر في سورة أخرى، وهذا أوضح ما يكون في قصص بني إسرائيل، وحوارات موسى عليه السلام وفرعون.

أو يقص القصة كلها كاملة ولا يعود إليها أبداً في أي موضع آخر من القرآن مثل قصة يوسف عليه السلام.

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

الأديب السعودي د. محمد بن سعد بن حسين: القراءة بفهم وإدراك مفتاح الإبداع

الإبداع إسلامياً أصيلاً بعيداً عن لوثات الغرب وأساليبهم المناقضة لعقيدتنا وثوابتنا وأخلاقنا، فهل نعي ما يحاك لنا

العصامية

وقد أشى الدكتور عبد القدوس أبوصالح على عصامية الأديب والناقد د. محمد بن سعد بن حسين الذي استطاع أن يكون شخصيته الإبداعية، فارتحل إلى أماكن متعددة، ونهل من مشارب كثيرة، وقد أقادنا الليلة بهذه النصائح الطبية الخاصة بالأدباء الشباب، كما تبين أن حياته الأدبية تجمع بين التراث والمعاصرة، فتأخذ منهما ما ينفع دون أن يكون مبهوراً أو مستسلماً إلا للثوابت.

أما الناقد الدكتور سعد أبو الرضا الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ونائب رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي فقال: كنت مأسوراً وأنا أصغي للأديب الدكتور محمد بن سعد بن حسين وهو يعرض هذه التجربة المتعددة الأبعاد، وتجربته الأدبية الإبداعية جديرة بالوقوف عندها والاستفادة منها، وهي تجربة أصيلة نحن بحاجة إليها ■

أنه يريد لك الخير، ولا شك أن تشجيع الأستاذ عبد السلام سرحان كان له الفضل العظيم علي، وكلما زاد الإنسان ثقافة كان إبداعه أفضل، فلا بد من القراءة الدائمة في طريق الإبداع، وأوصي أبنائنا بأن مفتاح الإبداع هو الإكثار من القراءة بفهم ووعي وإدراك، والإبداع يحتاج إلى موهبة، كما يحتاج إلى أمرين آخرين مكتسبين هما الثقافة والمرانة، وسبب الضعف عند بعض الموهوبين.. ضعف القراءة.

الناقد والثوابت

كما تحدث عن تجربته النقدية مبيناً ما يكتب عنه في بعض المنابر الأدبية والثقافية فقال: يقولون عني: ابن حسين ناقد جامعي تعليمي، ويعنون بذلك أنني لا أصير إلى أساليب النقد الحديث، والحق أنني معجب بأساليب الناقد القديم، ولكن لا أهمل أساليب الناقد الجديد، ولا أستطيع أن أكون ناقدًا على أساليب الغربيين، لأن ذلك لا يتفق مع ثوابتي وثقافة أممي الإسلامية. وما يجب أن يكون عليه اتجاهنا هو أن نحافظ على الدين والثوابت واللغة والعادات والتقاليد الأصيلة والأخلاق السامية، ولذلك لا بد أن ننمي في نفوسنا أولاً الاتجاه الإسلامي ليكون

استضاف المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين حيث تحدث عن تجربته الأدبية والنقدية.

والأديب أ.د. محمد بن سعد بن حسين أستاذ الدراسات العليا في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وله عشرات الكتب المطبوعة في النقد والأدب، وعدة دواوين شعرية، فضلاً عن عدد كبير من الكتب المخطوطة، وقد أدار اللقاء الدكتور عبد القدوس أبوصالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وحضره عدد كبير من الأدباء والنقاد ورواد الملتقى.

الدراسة والتأصيل

تحدث د. محمد بن سعد بن حسين عن دراسته وطفولته، وبعض معالم حياته الخاصة، إذ درس على نخبة من العلماء في الرياض ومكة المكرمة، من أشهرهم العالم الرباني الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - يرحمه الله - وقد تناولت دراسته علوم الدين واللغة العربية، ثم انتقل عام ١٣٧١هـ إلى دار التوحيد في الطائف، وتلقى علومًا لم يعهدها من قبل مثل تاريخ الأدب، وفي هذه الدار كان المنطلق الأول للإبداع لديه، وهناك نظم أول قصيدة.

كما أن أساتذته شجعوه على النقد.. الذي كان له الأثر البالغ في حياته المستقبلية، وعندما طلب منه أستاذه أن ينقد كتاب «المعذبون في الأرض» لطله حسين، استصغر نفسه، فقال له الأستاذ: «لا تستصغر رأيك أمام أي رأي آخر»، ثم أضاف د. محمد بن سعد بن حسين قائلاً: وخلاصة التجربة النقدية والأدبية عندي أنني في الواقع رهين لكلمات من شيوعي، هي التي وجهتني إلى هذه الإبداعات سواء في مجال النقد أم الشعر أم المقالة، ونشر لي ثلاثة دواوين شعرية، وعندي ديوان ضخيم حوالي ألف صفحة، وآخر ديوان بعنوان «اشتعلات عالية» لا يزال مخطوطاً.

مفتاح الإبداع

ثم وجه المتحدث بعض النصائح للأدباء الشباب فقال: إياكم والتجافي عن التلمذ للشيوخ، وإذا أنبأك الأستاذ فلا تغضب، وتأكد

العدد (١٥٢) من حصاد الفكر

خلال عام مضى وحجم التحديات في ظل تصاعد الإجرام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وتقول الاحتلال الأمريكي للعراق وضعف آليات المواجهة.

ويقلب صفحات من تاريخ الحركة الإسلامية التي اتقنت فن الإدارة ضد التيار، ويفضح «المسيحية الأصولية الأمريكية وعلاقتها بالصهيونية». ويسجل صفحات من ثبات المبدأ ووضوح الرؤية في سيرة أحد الذين تقدموا موكب الشهداء في سبيل الله.

هذا التقرير الشهري يصدر عن مركز الإعلام العربي ص.ب. ٩٣، الهرم. الجيزة. جمهورية مصر العربية
ت. ٠٠٢٠٢/٣٨٤٤٤٢٢، ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣٣٦١
ف. ٠٠٢٠٢/٣٨٥١٧٥١، ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣١٩٨

تقرير شهري يتضمن ملخصاً شاملاً لأهم وأحدث الكتب العربية والأجنبية. العدد ١٥٢ من حصاد الفكر غطى عدداً من القضايا الاقتصادية الملحة، حيث يرتبط مآزق التنمية في دول العالم الثالث ومنها الدول العربية بهذه القضايا التي بات يفرضها واقع العولمة وإفرازاتها: مآزق التعليم، البطالة، النزوع الاستهلاكي، الفقر والجوع.

وكلها تمثل تحديات تعوق نهضة المجتمعات العربية وتطورها، فكيف تتعامل هذه الدول مع هذه التحديات، وتتجاوزها؟ وما الحلول التي قدمها المنهج الإسلامي لمثل هذه الإشكالات وغيرها؟ هذه التساؤلات يناقشها ملف هذا العدد من تقرير «حصاد الفكر» الذي يرصد خريطة الوطن العربي

صمتاً... دعوهم يدمروننا!!

.. كيف.. يا بني.. كيف استشهد إخوتك.. وأملك!..
.. همس إليه الطبيب: لا تثقل عليه،
فنحن نعهده لعملية أخرى..

.. لا أدري كيف.. يا أبي.. فإنه بعد دوي الانفجارات، والقذائف التي جاءت من كل الاتجاهات، والنيران التي اشتعلت في بيتنا والبيوت المجاورة، أغمضت عيني من الخوف... ووجدت نفسي في المستشفى بين القتلى والجرحى... ثم نقلوني هنا، وليس على لسان الجميع سوى، «الاستشهاد» كلمة واحدة يرددونها عن القتلى حيثما كانوا... فماذا يقصدون بها يا أبي...؟؟. والتفت إلى أبيه، فوجد وجهه قد فاض بفيضانات من ماء عينيه الداميتين:

.. إنها منزلة في أعلى الجنة قد أعدها الله.. يا بني.. لمن يقتلون في الدفاع عن دينهم وأوطانهم... منزلة عظيمة مع النبيين والصديقين.. وحسن أولئك رفيقاً.

ما يبكيك يا أبي؟

.. إذن فما يبكيك.. يا أبي؟ إنهم هناك، ونحن سنظل ندافع عن ديننا وأرضنا إلى أن نصل إليهم، لا تبك.. يا أبي... لا تبك.. إنني أرى أمي وإخوتي هناك... ها هم أمام عيني يمرحون ويتسابقون.. كما كنا نفعل.. لكنهم في حاجة خضراء فسيحة... أراهم سعداء... إنهم ينادوننا... ينادوننا.. يا أبي.. ثم يستلح ريقه يصعوبة وهو يتكلم، ويشعر الأب بعطشه، فيناولوه كوباً من الماء.. لكنه لا يأخذه.

.. أتذكر.. يا أبي.. «العصير» الذي كنت تحضره لي يومياً، إنني اشتاق إليه الآن، ويجزم له الأب أنه كان معه ضمن الهدايا التي أحضرها عندما عاد، لكنه لا يعرف أين تركها حين فجعت الحادثة! لكن لا بأس سأشتري لك غيره، وأعود في التو... قالها وهو ينهض مسرعاً... يسابق الزمن ليحضر لابنه «العصير» الذي طلبه، وحين اشتراه، اشترى معه أيضاً بعض الدميات المفضلة التي كان يلعب بها، وأغراضاً أخرى... ثم تركها تتساقط... تتساقط الواحدة تلو الأخرى على عتية الغرفة التي كان بها ابنه... بعد أن رآهم «يحيطون به» مرة أخرى يتقدمهم الطبيب الذي يخبره بأنه قد.. استشهد! ■



.. التهمتهم نيران الصهاينة، اختطفتهم قنابل «ش... ر ون المستعرة، التي زارت اليوم «قانا» وغداً سيأتي دور أخريات غيرها... لكي تأخذ الأطفال والكبار، ومن تبقى يكون عاجزاً... حتى عن الكلام، و... نلثت... نلثت لنفوز بالاستسلام...

هكذا سرت هذه الكلمات في وجدانه... وهو مازال يصرخ... ينادي أبناءه وزوجته، منهاراً... مع انقراض بيته.. إلى أن يصيح عليه أحدهم من بعيد... يا «صابر»... يلتفت تجاه النداء ويتماسك لينصت للذي كرر اسمه مرات عديدة:

.. يصيح: يقولون إن ابنك الأكبر مازال حياً، وهو في المستشفى، صيحة الحياة اخترقت مسمعه، فتفتحت خلاياه، وانتعشت أعضاؤه... لا يدري كيف وصل إلى المستشفى... أو متى؟ غير أنه عادت إليه روحه، وصاحبتها بقايا جسده عندما رأى ابنه وحوله جمع من الأطباء والمرضات «يحيطون به» يحمد الله... ويجمع أنفاسه ليتساءل بصوت منخفض، ألم تر إخوتك؟؟ ألم تر والدتك؟؟ ويسود الغرفة صمت رهيب... ويعلو الوجوم وجوه الجميع، ويزداد الصمت... يزداد ليقطعه صوت طفولي بري... يخرج من بين الجراح الهامدة: استشهدوا يا أبي، وتصيب الصاعقة الجميع فتجري أنهار من الدموع على وجوههم... من ثبات ذلك الطفل وذكائه، ويشق الأب صفوفهم ليصل إلى ابنه المسجى في جراحه... فيعتقه، ويلصق صدغه إلى صدغه، ويجلسونه على الكرسي بجواره... ومازال يلاصقه:

في يوم بكت شمسها، واغتمت سماؤه، واخترق قمره، واخترق نهاره، وتساقطت نجومه، واحترقت أشجاره، وذبلت أزهاره... وساد الصمت الأسود أجواءه، إثر العناقيد الفاشمة التي نظمها العالم الجديد ليضعها تحت سيطرة من يسودونه ليجزروا بها رقاب العرب المستسلمين... وقف «صابر» وسط انقراض بيته.. والبيوت الأخرى التي دمرتها قذائف الطائرات الكاسرة وولت إلى حضن أمها الدافئ الحنون... لتعود بين أصابع الزعيم «الفتن» أو تحت إمرة البطل المغوار الكلب «ش... ر ون» يوجهونها لنا متى ما شاؤوا. وقف «صابر» هذا الشاخص الحزين تتحجر

الدموع في عينيه.. مشدوهاً لا يستطيع التفوه... حوله القليل ممن بقي من الأهالي يصرخون ويستغيثون... وهو مازال متحجراً في مكانه كعمود لم يستطع النسف أن يثنيه... يسرع رجال الإنقاذ... ومن أتى معهم من المارة... ينتشلون الجثث المتماصة والأخرى المتهاكة... وربما الأقدام، أو الرؤوس، أو حتى قطع اللحم المتناثرة... يجمعون ذلك كله في صناديق... يحملونها... يسرعون لعربات الإسعاف، وغيرها من عربات الشرطة والجيش والعربات الخاصة... يمررون من أمامه، ومن خلفه... معهم الصناديق... يبصرها... يتأملها... لكنه أبداً لا يتحرك... تراه منتصباً متجهماً شاحباً كهيكل مرت عليه عصور... تمثل عيونه الدامية دموعاً... لكنه لا يبكي:

تناديهم أمهم

.. كانوا هنا يلعبون يمرحون... تناديهم أمهم للفداء فلا يأتون... وحين يشاهدوني قد افترشت الساحة الخالية بين جدران بيتي الذي لم يكتمل، أمام الطعام، يهرولون... يتسابقون... الولدان حولي، والصبية الصغيرة تمهد ثنية قدمي لتصعد جالسة عليها... ثم يصرخ ويصرخ:

.. أسرتي... أين أسرتي؟؟ أبائتي... عودوا... لقد أتيت متأخراً اليوم، لكنني أتيت، هذه هداياكم أحضرتها كما عودتكم... أبائتي... أبائتي، لا أحد يجيب... صرخات متعددة مدوية، تزلزل الانقراض... لكن أبداً لا أحد يجيب!..

د. زيد بن محمد الرماني (*)

الزمان، قديم موغل في أعماق الماضي. المكان، مكة عندما كانت قفراً يباباً في الوادي الأجرد، لا يعمرها إنس، وإنما تلم بها بين حين وآخر جماعات من الرعاة، يحطون رحالهم عند أطلال البيت العتيق، التماساً للراحة والبركة، ثم لا يلبثون أن يشدوا الرحال ويضربوا في تيه الصحراء بحثاً عن مساقط الغيث ومنازل المطر.

من ذكريات

في تلك البقعة المهجورة، وفي ذلك الزمن الغابر وراء التاريخ، جاء إبراهيم - عليه السلام - يسعى من الشمال ومن ورائه هاجر تحمل في حضنها وليدها إسماعيل. خرج إبراهيم من أرض كنعان، ضارباً في طريق الجنوب إلى البلد العتيق ومن ورائه الأم هاجر مهزولة في أعقاب نفاسها، منصرفاً عن التفكير فيما كان ويكون بهذا الصغير الرضيع الذي يسكن إلى حضنها فينسيها كل الدنيا.

تيه كبير

عند أطلال البيت العتيق حط إبراهيم رحله ثم تهيأ للعودة من حيث جاء، تاركاً هاجر وولدها، مع جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء.

وأدارت هاجر عينيها في هذا التيه القفر فسألت مرتاعة: أتتركنا هنا بهذا القفر الموحش؟ قال: نعم، فأمسكت هاجر عن الكلام برهة، ثم سألت إبراهيم عليه السلام: آله أمرك بهذا؟

أجاب: نعم.

قالت: إذن قاله لن يضيئنا. ولم تزد. وسار إبراهيم منصرفاً، حتى إذا بلغ ثنية الوادي رفع رأسه إلى السماء وقال في ضراعة وابتهاال: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا﴾ (إبراهيم). فناد الزاد، ومضى، وظلت هاجر تتبعه

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحج والعيد

بعينها حتى غيَّبه منعطف الوادي، فأقبلت على وليدها تستمد منه الأنس في وحشتها والقوة على احتمال محنتها، ثم ما لبثت أن نفذ الزاد الضئيل الذي تركه لها سيدها

إبراهيم - عليه السلام - ونفذ الماء، وخف ثديها فلم يعد بيض بقطرة. إذ ذاك بدا لها أن تبحث هنا وهناك عن شيء يمسك الحياة على طفلها، فراحت

العديد من المحدثات والبدع المعروفة عند أهل العلم رأيت من تمام الفائدة أن أسرد ما اطلعت عليه منها تبليغاً وتحذيراً فاقول:

١. قصد قبره الشريف بالسفر:

والسنة قصد المسجد النبوي لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» (١).

فإذا وصل إليه وصلى التحية زار قبره ﷺ. وأحب أن أنه أمانة للعلم ونصيحة للناس، بأن شد الرحال لزيارة قبره الشريف وغيره شيء، والزيارة بدون شد الرحال شيء آخر، خلافاً لما شاع عند المتأخرين من الخلط بينهما وتسببهم هذا الكلام إلى شيخ الإسلام ابن تيمية - خصوصاً - أنه ينكر مشروعية زيارة قبر الرسول «فهذا إفك مبين».

٢. إرسال العرائض، الرسائل مع الحجاج والزوار إلى النبي «نثراً أو شعراً» مثل:

يا رايح المدينة سلم لي على النبي
وقل له فلان مشتاق لك يا نبي
أو: بشارت بشارت من عند الحبيب
وليل يا طائر سلم لي على الحبيب
أو: أنا نفسي أزوره وأتملى بنوره.
٣. قصد استقبال القبر الشريف أثناء الدعاء، والسنة استقبال القبلة بعد الزيارة.

د. حمدي شلبي (*)

Dr_hamdysha@hotmail.com

من بدء زيارة المدينة والمسجد النبوي

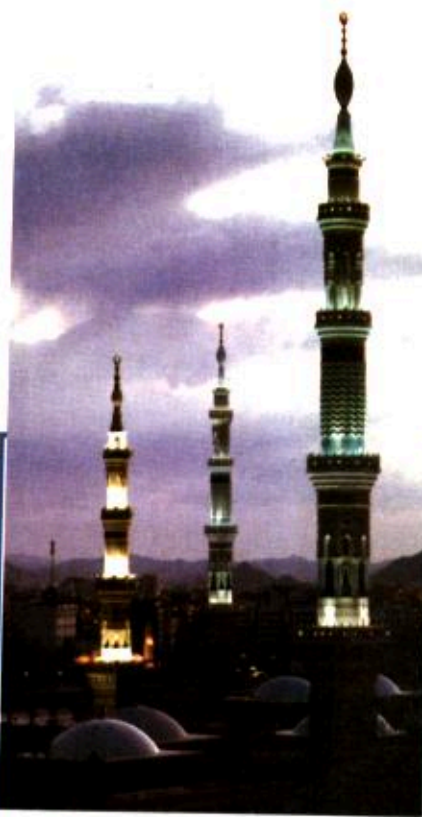
لما كان من السنة النبوية الصحيحة شد الرحال إلى المساجد الثلاثة، لما ورد في ذلك من الفضل والأجر، وكان الناس عادة يزورونها قبل الحج أو بعده، وكان الكثيرون منهم يرتكبون في سبيل ذلك

(*) مدرس بقسم الحديث جامعة الأزهر، فرع دمياط

وطرياً وجلبة وصخباً، بل إن بعض الأديان القديمة كانت تتخذ أعيادها الدينية من مادة الإباحية المستهترة والفوضى الخلقية السافرة.

ويجيء الإسلام بموازينه العادلة ومعاييره الدقيقة الفاضلة، فيلقي على فكرة الأعياد ضوءاً جديداً يبعد بها عن انحلال المادية وفجورها.

تلك هي فكرة الأعياد في الإسلام، فالصفة الأولى، كما يقول الأستاذ محمد دراز، لأعيادنا الإسلامية صبغة روحية. ■



الهوامش

- (١) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد.
- (٢) الحديث أخرجه أحمد والبخاري والطبراني والهيثمي.
- (٣) الحديث أخرجه أحمد في المسند بسند حسن وغيره.
- (٤) الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه.
- (٥) الحديث أخرجه مسلم والنسائي وأحمد.
- (٦) انظر كتاب التحفة الزكية في فضائل المدينة النبوية للأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن البر ص ١١١.

الحياة في الوادي الأجرد.. وقد استجاب الله دعاء إبراهيم عليه السلام.

من ذلك العهد السحيق، دخلت هاجر تاريخنا الديني، فكان مسعاها مهرولة بين الصفا والمروة شعيرة من شعائر حج العرب في الجاهلية والمسلمين في الإسلام. قال عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة).

وتمضي الدهور والأحقاب والأم هاجر ملء الحياة، فكلماء دار عام القمر دورته وأهل عيادنا الأكبر، سعى الألواف من الحجيج بين الصفا والمروة مهرولين سبعة أشواط، كما سعت هاجر من قبل التاريخ!!

تقول الدكتورة عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطئ»: في مكان بعينه بين الصفا والمروة وبالحركة نفسها: هرولة بينهما سبعة أشواط، وفي موعده الذي لا يتخلف، من عام القمر على مدار السنين من قديم بعيد وإلى الأبد، ذلك هو عيد الأمومة عندنا، شعيرة من شعائر الله.

صبغة روحية: أقول: لقد كانت الأمم الماضية تعرف الأعياد لهواً ولعباً وشراباً

عنهما يأتيه كل سبت، ويصلي فيه تاسياً بالنبي ﷺ.

فعن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قباء - فيصلي فيه كان كعمد عمر» (٤).

وفي رواية أخرى: «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة» (٥).

٨. زيارة أهل البقيع:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الفرقد» (٦).

فهنيئاً لأهل البقيع استغفار رسول الله ﷺ، وصلاته عليهم ودعاؤه لهم، وأعظم بذلك من فضل، أكرم بها من منقبة (٧).

ولم يزل الصالحون الصادقون يتمنون الموت بالمدينة، والدفن بالبقيع المبارك، أملاً في شفاعته رسول الله ﷺ وشهادته، وطمعاً في الدخول تحت دعائه بالمغفرة، فاللهم اكتب لنا حياة ووقاة في بلد نبيك، ورحم القائل: «يا ليت روعي بالمدينة تقبض...» والله ولي التوفيق. ■

تضرب فيما حول الأطلال دون أن تهتدي إلى شيء.

وسعت إلى جبل الصفا فخرجت إلى قمته لتشرف من عل على الوادي لعلها تلمح من بعيد أثراً لحياة.

وهبطت من الصفا وسعت مهرولة إلى المروة، فصعدت وحدقت فيما حولها لعل أحداً غيرها يضرب في أثيه.

ولا أثر ولا أحد.. وأعادت الكرة، وظلت تسعى مهرولة بين الصفا والمروة مرتين وثلاثاً وسبعاً، حتى وهنت قواها وهدها اليأس، فارتمت إلى جانب طفلها، لكنها لم تقو على احتمال رؤيته وهو يلهث ظمناً.. والحياة تتسرب من كيانه اللطيف، وغطت وجهها بلفاعها وقالت: لا أنظر موت الولد ثم استسلمت لقضاء الله.

تفجر الماء

وتفتحت السماء لمشهد الأم فيما تكابد من هموم أمومتها وتجلت رحمة الله، فتفجر نبع زمزم من تحت أقدام الوليد المبارك، وهرولت الأم إلى النبع فارتوت وسقت وليدها، وردت الروح إلى الطفل وأمه، وبعثت

٤. وضعهم اليد تبركاً على شباك حُجرة قبره الشريف ﷺ وحلف بعضهم بذلك بقوله: وحق الذي وضعت يدي على شباكه.

٥. تقبيل القبر الشريف أو استلامه، أو ما يجاور القبر من عود ونحوه.

ولقد أحسن حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي - رحمه الله - حين أنكر التقبيل المذكور، وقال في الإحياء «إنه عادة اليهود والنصارى» فهل من معتبر؟ (٢).

٦. زيارة ما يسمى بالمساجد السبع أو ما يسمى بالمزارات. ويستثنى من ذلك ما ذكر في السنة الصحيحة كجبل أحد ورؤيته، وزيارة أهل البقيع والصلاة في مسجد قباء وذي القبلتين.

فقد ورد في السنة الصحيحة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ صعد أحداً، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فقال ﷺ: «أثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان» وورد أيضاً: «الله أكبر أحد جبل يحبنا ونحبه» (٣).

٧. مسجد قباء:

وهذا لا يعارض ما سبق عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة فإن ذهابه إلى قباء لا يحتاج إلى شد الرحل إليه.

ولذلك كان ابن عمر رضي الله تعالى

سمة رمضان (*) تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وينظرة تغيير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لتعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن. سننكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

لا يعلم الغيب إلا الله

التجويد على أن يقوم بتعليمنا أحكام هذا العلم وكيفية التلاوة الصحيحة، وكما كانت فرحة رائدات المسجد الحاضرات لهذه الدروس حين بدأت السنن تلتين وتستقيم بتلاوة القرآن بشكل أفضل، يوماً بعد يوم، إلا أنه بين الحين والآخر كان المدرس يتطرق في درسه إلى الحديث عن أولياء الله وأهمية الأضرحة وزيارة القبور وتقديس ساكني هذه القبور والأضرحة، كانت الحاضرات يتأذين من مثل هذه الأحاديث، فالأحكام الشرعية المتصلة بهذه الأمور معروفة، إلا أن هذا الشعور بالأذى لم يكن يصل إلى درجة الشكوى والتذمر؛ حرصاً على الاستفادة من العلم الذي يقدمه الرجل، ومع زيادة الحديث عن هذه الموضوعات كن يصبرن ويتواصين بالصبر.

حتمية المواجهة

كان هذا دأبهن حتى جاء يوم لم يعد فيه مجال للصبر وتحتمت المواجهة، ففي ذلك اليوم أخذ الرجل يثني على شيخ له اعتاد من قبل أن يكثر من ذكره والثناء عليه، لكن في هذه المرة قال الرجل إن شيخه هذا يعلم الغيب، واستدل على ذلك بقصة مؤداها أنه هو وشيخه ذهبا مرة لحضور حفل عرس، وبعد عقد الزواج، سأل شيخه العريس

ذكرت في مرات سابقة أن الآيات التي كنا نتفق على التحرك بها في الفترة التالية، كان يتم التعرف عليها أولاً وبشكل تفصيلي، وكانت خطتهن في ذلك تتضمن تفسير هذه الآيات والتعرف على الأحكام الفقهية المتصلة بها وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغير ذلك، إلى جانب حفظ هذه الآيات مع ما تيسر من كتاب الله، وتعلم أحكام التلاوة، ثم الاتفاق على كيفية التحرك بهذه الآيات، وكان ذلك يتطلب الاستعانة بالمتخصصين في بعض هذه العلوم، وقد تم الأمر ببسر شديد وبدأت لبنات العلم تتماسك وتتشابك، في ظل الحب في الله الذي كان يغمرهن به المولى سبحانه، إلا أنه كانت هنا بعض النذر التي تدعو للقلق. فقد تم الاتفاق مع أحد مدرسي علم

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا
التربوية والدعوية

والعروس عن تاريخي ميلادهما، ثم أخرج ورقة وقلماً وأخذ يسجل ويحسب، ثم انتحى بالعريس جانباً وقال له: إن زواجك هذا مصيره الفشل، وسوف تطلق عروسك، فنظر العريس إلى الشيخ باستهجان، ولم يلق بالألماء قال، ولم تمض عدة أشهر بعد ذلك إلا وقد طلق هذا العريس عروسه، بل إن ذلك العريس حين قرر أن يتزوج مرة أخرى ذهب إلى الشيخ، وطلب منه أن يصاحبه حتى يعلم ماذا سيكون أمر زواجه الجديد من العروس الأخرى.

نظرت إلى المستمعات وقد صمتن وكان على رؤوسهن الطير، ثم استقر بصري على مدرس التجويد، وهو يتהל فرحاً بهذا النصر المبين وهذه الحجة الدامغة التي قدمها كدليل على معرفة شيخه بالغيب، بينما كنت أشعر أن أعمدة المسجد تكاد تنطق بآيات الرحمن: احتجاجاً على ما يقول الرجل، لذا فقد تحرك لساني بصوت مسموع وبغوية شديدة مرردة: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾ (٢٦)

(الجن).

نظر الرجل إلي بغيظ وتحد وقال بحدة: أكلمي، فيقلت: ﴿إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾ (٢٧) ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً (٢٨) (الجن)، قال الرجل معانداً: أرايت؟

رجماً بالغيب

رددت عليه واثقة مطمئنة: لا يستطيع شيخك ومن شابهه من المنجمين ومن يضرب بالحصى ويذجر الطير ويعمل بحساب الأرقام وينظر في الكتب أن يدعي أحد منهم أنه ممن ارتضاه سبحانه من رسول فيطلعه على ما شاء من غيب، إن ما حدث إن هو إلا حدس وتخمين قد يصدق وقد يكذب ولكنه في كل الحالات افتراء. غضب الرجل غضباً شديداً وأخذ بدنه كل بهتز وكان رجفة أصابعه وقال بعصبية شديدة وبصوت كالرعد: لن أسمع لك أن تقللي من شأن شيخي في وجودي وأخذ يرغي ويزيد. ألحت على حرمة المسجد فأثرت السكوت، وفي الوقت نفسه استأذن الرجل وانصرف مؤقتاً لبعض شأته، وأخذت أسترجع ما ادخرته ذكراتي، فتذكرت قول الشاعر:

حكم المنجم أن طالع مولدي
يقضي علي بميتة الفرق
قل للمنجم صبيحة الطوفان هل
ولد الجميع بكوكب الفرق!



هداية في الظلمات

ثم تذكرت واقعة النهروان الشابتة في صحيح مسلم: «عندما أراد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخروج، فقال له مساهرين بن عوف: يا أمير المؤمنين، لا تسر في هذه الساعة، وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال علي بن أبي طالب: ولم؟ قال: إنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك بلاء وضرر شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت وأصبت ما طلبت، فقال علي رضي الله عنه: ما كان لمحمد ﷺ منجم ولا لنا بعده، فمن صدقك في هذا القول لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله نداً أو ضدّاً، اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك، ثم قال للمتلكم: تكذيبك ونخالفك ونسير في الساعة التي تهانا عنها، ثم أقبل على الناس فقال: يا أيها الناس، إياكم وتعلم النجوم إلا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر، وإنما المنجم كالساحر، والساحر كالكاfer في النار، والله لئن بلغني أنك تنظر في النجوم وتعمل بها لأخلدنك في الحبس ما بقيت وبقيت ولأحرمنك من العطاء ما كان لي من سلطان.

ثم سافر في الساعة التي نهاه عنها ولقي القوم فقتلهم، ثم قال: أيها الناس، توكّلوا على الله وثقوا به فإنه يكفي من سواه» (القرطبي الجزء التاسع عشر ص ٢٨).

فتح عمورية

وتذكرت بعد ذلك ما حدث مع المعتصم حين أجمع أمره على غزو عمورية تأديباً للروم لعدوانهم وبطشهم بالمسلمين، واستجابة لنداء امرأة هنا صاحبت قائلة: وامعتصم، ولكن المنجمين - كما دعتهم - حاولوا إثناءه عن الخروج في ذلك الوقت لأنه لا يوافق طالعهم، إلا أنه لم يلتفت إليهم وخرج على رأس جيشه وفتح عمورية وأذل الله به الروم، وفي ذلك قال أبوتمام بانيته وراثته التي مطلعها: السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصفائح في متونهن جلاء الشك والريب وقد سبق إلى علمي أن مدرّس التجويد لا ينجب الأطفال بسبب زوجته التي هي دوماً

في علاج مستمر وتساءلت: لماذا تزوجها إن كان شيخه للغيب عالماً؟ وانتبهت إلى حال الحاضرات المستمعات اللاتي كن في حيرة حقيقية بين ما تعلمنه من قبل، وما سمعنه توأ من مدرّس التجويد، فبادرت إلى التحدث إليهن وشرحت لهن باختصار ما دار في فكري منذ قليل ثم أردفت قائلة: ما قولكن في قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سَكَّرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَنَنِ السُّوءِ﴾ (الأعراف: ١٨٨).

قلن جميعاً: صدق الله العظيم، وقالت واحدة: إن بعضهم يقولون إنهم يعلمون الغيب عن طريق الجن، فرددت بقوله تعالى:

﴿فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ فَلَمَّا خِرَ تَيْبَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبُ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ



الْمُهَيَّن ٢٣﴾ (سبا: ١٤).

الرسول لا يعلم الغيب

وقلت: نعم إن الجن كانوا يدعون العلم بالغيب، ولكن الله فضحهم وأظهر كذبهم وزيفهم. وللأسف مازال البعض منا يصدق ادعاءات الجن والدجالين ويعمون عن كلام الله سبحانه وتعالى، وتابعت القول: وما هو سيدنا نوح - عليه السلام - رسول ونبي من أنبياء الله الأطهار ينفي عن نفسه معرفة الغيب إلا يوحى الله تعالى:

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ (هود: ٢١).

شعرت بالراحة والطمأنينة تبدو على وجوه الحاضرات. فآيات الله سبحانه واضحة قاطعة لا تدع مجالاً للشك أو

الحيرة، لذلك عندما عاد المدرّس مرة أخرى واستمر يحكي ويقص ويعدد أمثلة وحكايات مشابهة لما كان يقول من قبل، لم يلق أذاناً صاغية لما يقول، بل كان هناك استهجان صامت منع من إظهاره احترامهم لعلم التجويد الذي يحمله الرجل، وبعد انصرافه كان الأثر الذي تركه لدى الحاضرات هو الضيق والتبرم من الاستماع إلى حكاياته وتعمي عدم تكرار ذلك.

أردت أن أغتنم الفرصة السانحة فقلت: ما رأيكن في أن تضيف إلى الآيات التي نتحرك بها، هذه الآية التي ذكرت اليوم:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ٢٤﴾ (الجن).

أوهام وخيالات

أبدى الجميع ارتياحهم وحماسهم لذلك، قالت إحدى الحاضرات: لا يستبعد أن يكون هذا المدرّس وأمثاله يتصورون أن أوهامهم حقيقة ثابتة، وقالت أخرى: لقد سمعت أن بعضهم يخيل إليهم أنهم يرون الملائكة ويتحدثون معهم، بل وتصل جرة البعض ويشطح بهم الخيال ويتصورون أنهم يرون عرش الله سبحانه!

كنت سعيدة بما أسمع وبتجاوب الحاضرات وحسن فهمهن فقلت: علينا ألا نُبهر بمثل هذه الخرافات والادعاءات وأن نعي الدرس جيداً، فما كان موافقاً للكتاب والسنة كما ينيه العلماء الثقات أخذنا به، وما عدا ذلك رددناه ولا حاجة لنا به.

سألت إحدى الحاضرات: الآن بعد أن تبين لنا ما تبين ماذا نحن فاعلات بخصوص مدرّس التجويد؟ فعلت الأصوات كارهة استمراره معنا، وكان القرار الجماعي والسليم ألا تواصل دروسنا مع هذا المدرّس مهما كان نصيبه من العلم، خاصة أن العلم ليس حكراً على واحد أو على طائفة.

وفي الدرس التالي كان يحل محل مدرّس التجويد أخت فاضلة دراسة متخصصة، تطوعت لتدريس أحكام التجويد، وقد سار ركبتنا بعد ذلك سيراً حسناً بعد أن انقشعت غمامة الفتنة وتجاوزناها؛ بفضل الله، ثم استجابتنا للعقيدة الصافية من تبعها الصافي وتحركنا بآياتها. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



لم تقع الحصيات في الحوض

• عند رمي الجمرات، وأظن أن بعض الحصيات لم تقع في الحوض فما هو الحكم؟

الواجب أن يغلب على ظنك أو تتيقن أن جميع الحصيات قد وقعت في الحوض، فإذا تأكدت أو غلب على ظنك أن بعض الحصيات لم يقع في الحوض فينبغي أن تعيد رمي ما تأكدت أو غلب على ظنك أنه لم يقع في الحوض، أما بعد الحج فإن كان الأغلب هو الذي تأكدت أو غلب على ظنك أنه لم يقع في الحوض فعليك دم، أما إذا كان الأقل أي ثلاث

حصيات، فيجب الدم ذبح شاة عند المالكية والشافعية والحنابلة، وعند الحنفية في كل حصاة يجب نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو شعير.

وأما إن كان الترك لحصاة أو حصاتين فعند الحنابلة رواية أنه لا شيء فيه. والذي نراه رأي الحنابلة في الحصاة والحصاتين وأنه لا شيء فيه، وفي الثلاث صاع ونصف من البر، أو ثلاثة صاعات من التمر أو الشعير على رأي الحنفية، وفي الأغلب دم كما سبق. ■

الحج عن الأم أو أمة

• شاب لم يتمكن والده من الحج، وقد توفاهما الله، وهو الآن يعيش في الكويت وقادر على الحج، وقد حج عن نفسه، فهل يبدأ بالحج وينوي عن والده، أولاً أم عن والدته، ويحج السنة القادمة عن الآخر؟

الحج عن أحدهما في هذه الحال مطلوب منك، ومستحب، وتبدأ بالحج عن أمك، لأن الأم أولى بالبر لحديث أبي هريرة رضي الله عنه

المشهور «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك» (متفق عليه). وأعلم يا أخي أن أجرك عند الله عظيم إذا حججت عن والدك، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: «من حج عن أبويه أو قضى عنهما مغرمًا، بعث يوم القيامة مع الأبرار» ■

لا يلزم الزوج

• امرأة لم تحج وزوجها سبق له الحج، ولا يوجد لها محرم غير زوجها وهي تطلب منه أن يرافقها وهو يعتذر، فهل يلزم شرعاً بالسفر معها للحج؟ وهل عليها إنم في حالة رفضه؟

لا يلزم الزوج ولا غيره من المحارم بالسفر مع المرأة، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة، وذلك لأن الحج فيه مشقة، فلا يلزم الزوج أو غيره تحمل هذه المشقة من أجل غيره، زوجة أو غيرها. ■

الجهاد في الأبوين

• ما حكم الشاب الذي يرعى والديه وهما كباران هل يجب عليه الجهاد؟
إن لرعاية الأبوين مكانة عظيمة في الإسلام، فمن وجب عليه الجهاد وله أبوان يحتاجان رعايته لهما جهاده في القيام

بشؤونهما، لما روى عبدالله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال ﷺ: «أحي والدك؟ قال: نعم، قال: فضمه فجاهد» (البخاري ١٤٠١٦، ومسلم ١٩٧٥/٤) ■

لا شيء عليكم

• في اليوم الثاني من أيام التشريق، وبعد رمي الجمرة الثانية للمتعمد قررت الحملة أن تذهب إلى طواف الوداع في الساعة الواحدة والنصف صباحاً وبعد الانتهاء من الطواف حوالي الساعة الثالثة صباحاً توجهنا إلى العزيزية حتى نأخذ الحقائق ونذهب إلى المطار ولكن أصحاب الحملة قالوا إن الوقت مبكر للذهاب إلى المطار فشرعنا في النعاس ونمنا وفي الصباح قالوا: إن علينا أن نطوف مرة أخرى لأنه لا يجوز المبيت بعد طواف الوداع وكان الوقت قد حان للذهاب إلى المطار ولم نستطع أن نطوف طواف الوداع مرة أخرى فهل علينا «دم» في هذه الحالة أم لا؟

طواف الوداع واجب عند الجمهور، وسنة عند المالكية والواجب إذا تركه الحاج يجبر بذبح شاة، إلا إذا كان ترك الواجب لعذر معتبر شرعاً، وينبغي أن يكون آخر ما فعله الحاج هو طواف الوداع ليكون آخر عهده بالبيت، لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، أي الطواف، إلا أنه خفف على المرأة الحائض» (البخاري ومسلم)، وما حدث منكم من التأخير حتى اليوم التالي بعد الطواف، فإن رأي جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة، يلزم إعادة الطواف وأجازوا البقاء بعد الطواف لشغل يسير، لحمل الأمعة، وشراء ما يحتاجه من طعام للطريق ونحو ذلك، وعند الحنفية لا شيء عليكم، ولو أقمتم أكثر من يوم في مكة، مستدلين على ذلك بأن المراد من الحديث أن يكون آخر عهد بالبيت نسكاً، لا إقامة، والطواف آخر مناسك الحاج بالبيت، لكن يستحب عندهم أن يؤخر الطواف إلى وقت إرادته السفر، والذي نره أنه ما دام ذلك التأخير قد حدث لا يارادكم، ولا رغبتكم، وإنما لظروف الحملة فهذا عذر شرعي، فلا شيء عليكم، ولا شيء عليكم على كل حال على رأي الحنفية. ■



إسبال الإزار

الله تعالى قد أحسن كل شيء خلقه، يا عمرو إن الله لا يحب المسبل.

وقد أجاب العلماء الذين حملوا المطلق على المقيد على الحديث الأول بأجوبة منها: أنه خرج مخرج الغالب، وعلى الحديث الثاني: أنه لا يقوى ظاهره على معارضة الأحاديث الصحيحة، ومنها حديث الباب من قوله ﷺ: «لأبي بكر: إنك لست ممن يفعل ذلك خيلاء»، وهو تصريح بأن مناط التحريم هو الخيلاء، وأن الإسبال قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره، فإن كان أحد يعلم أن من الناس من يسبل إزاره مع عدم خطور الخيلاء بباله، قال الإمام الشوكاني أخيراً: وبهذا يحصل الجمع بين الأحاديث وعدم إهدار قيد الخيلاء المصرح به في الصحيحين، وننبه على الفرق بين صفة إسبال الثوب وصفة جرّه، فالإسبال يكون إلى الكعبين أو إلى ما تحت الكعبين من القدم أما الجر فهو جر الثوب على وجه الأرض.

وبناء على ذلك فإن الإسبال قد تكون له وظيفة منطقية غير الخيلاء والبطر، أما الجر فيظهر فيه أنه ليس له وظيفة منطقية إلا قصد الخيلاء والبطر، وربما هذا الفرق هو الذي حمل الإمام ابن عبد البر رحمه الله تعالى: «ليقول بأن مفهوم الحديث أن الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد إلا أنه مذموم»، وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى: إنه مكروه، وهذا نص الشافعي رحمه الله تعالى، انظر كتاب نيل الأوطار للإمام الشوكاني جزء ٢ ص ١١٢، و١١٣. ■

إلى من جر إزاره بطراً، إلا أن المسألة بين أخذ ورد بين العلماء، فمنهم من رأى حمل المطلق على المقيد وهو الصحيح، ومنهم من رأى أن الإطلاق يبقى على إطلاقه، وسبب هذا الاختلاف يرجع إلى تعدد الأحاديث المتعارضة في الظاهر، وهي عبارة عن مجموعتين: المجموعة الأولى هي الأحاديث التي جاء التصريح فيها بالإطلاق عموماً، والتي جاء التصريح فيها بالتقيد خصوصاً، ولو اقتصر الأمر على هذه الأحاديث المطلقة والمقيدة لاتفقت كلمة العلماء على حمل المطلق على المقيد فيما اعتقد.

ولكن هناك مجموعة أخرى من الأحاديث وهي المجموعة الثانية التي تمسك بها العلماء الذين قالوا بتحريم الإسبال ولو بدون قصد الخيلاء والبطر وهي تتمثل في حديثين: الأول أخرجه أبوداود والنسائي والترمذي وصححه.. والشاهد فيه: «... وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة....».

والحديث الثاني قال في سننه الإمام الشوكاني رحمه الله: رجاله ثقات والشاهد فيه: «... وإن الله لا يحب المسبل...» مع أن صاحب هذا الثوب بين للرسول ﷺ أن سبب إسباله لإزاره أنه أحشم الساقين، لا بطراً ولا كبرياء، ومع هذا قال له رسول الله ﷺ: «يا عمرو إن

• ذكر الشيخ الصادق الغرياني في كتابه (العقيدة والمنهج) أن حديث: «ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار». مطلق يقيد بحديث: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، وحديث: «إنك لست ممن يفعل ذلك خيلاء»، وقال: إن إسبال الإزار لغير خيلاء غير داخل في النهي وذلك بحمل المطلق على المقيد... فما رأيكم في هذا التأصيل لهذه الأحاديث؟

• إننا نرى هذا الرأي ونقول به لقوله ﷺ: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، فقال أبوبكر: إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه، فقال: «إنك لست ممن يفعل ذلك خيلاء» (رواه الجماعة، إلا أن مسلماً وابن ماجه والترمذي لم يذكروا قصة أبي بكر). فهذا الحديث قيد حرمة إسبال الثوب بما إذا كان المسبل قد قصد الخيلاء والشهرة والكبر والبطر، وهو حديث مقيد للسياق المطلق في حديث: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار» وهو حديث أخرجه الإمام أحمد والإمام البخاري رحمهما الله تعالى.

وجاء في الحديث المتفق عليه: «لا ينظر الله

إجارة المبنى للبنك

• أرجو من فضيلتكم أن تبينوا حكم تأجير البناء للبنك في البرازيل وكأنني سمعت منكم فتوى بالجواز وقد قرأت شيئاً من هذا القبيل في كتاب الفقه الإسلامي للزحيلي وخاصة أنني اشتريت بناء مؤجراً للبنك معتمداً على هذه الأسس؟

• الأصل أن عقد الإيجار عقد يدل على منفعة، ولا يعلم خلاف بين الفقهاء أن إجارة الدور أو الحوانيت مما لا تختلف في الاستعمال عادة، صحيحة ولو مع عدم بيان ما يستأجرها له، (الموسوعة الفقهية ٢٨٤/١). وقد اتفق الفقهاء على أن من شروط صحة الإجارة أن تكون المنفعة مشروعة. وبناء

على ذلك قال الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة وأصحاب أبي حنيفة: إذا استأجر ذمي داراً من مسلم على أنه سيتخذها كنيسة أو حانوتاً لبيع الخمر، فإن الإجارة فاسدة، لأنها على معصية، وانفرد أبوحنيفة بالقول بجواز ذلك، لأن العقد وراد على منفعة البيت مطلقاً ولا يتعين على المستأجر عدم اتخاذها لتلك المعصية.

أما البنك فهو مؤسسة مالية تقوم بوظائف مختلفة، منها الوساطة المالية وتحويل الأموال والاستثمار والإقراض والتجارة، وليس في كل هذه المعاملات ربا، ثم إنك لم تؤجر ابتداءً لهذا البنك فتكون شروطك على المستأجر هي النافذة، وإنما

أنت قبضت عقد الإجارة، مع بقية تبعات البيع، وفي هذا العقد شروط على العاقد الأول، ولعلها تكون جزائية فتتضرر أنت بجريرة غيرك، فإذا أردت أن تأخذ بالاحتياط لدينك فعليك أن تتنظر حتى ينتهي وقت العقد ثم تلغيه، وإذا أردت فلك أن تأخذ بقول الإمام أبي حنيفة رحمه الله وهو قول فيه وجهة خاصة. في البلاد غير الإسلامية، إذ المنفعة هي المتعينة في العقد، والمستأجر مختار في أن يتخذها للمعصية أو للطاعة، وليس على المؤجر سؤاله أو الاشتراط عليه، وعند الفقهاء تتعقد الإجارة إذا استأجر الذمي داراً للسكنى مثلاً، ثم اتخذها كنيسة، أو معبداً عاماً، فالعقد ينجز في هذه الحالة بلا خلاف، وهو عقد صحيح، وينكر على المستأجر من طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو عن طريق الحسبة. ■



حطم القيود (٣٧)

تحمل المسؤولية

يُذَكِّرُكَ اللَّهُ بِزَكَاةٍ (٣) أَوْ يَذَكِّرُكَ فَتَفْعَهُ الذِّكْرُ (٤) أَمَا
مَنْ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تُصَدِّقُ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا
يَزَكِّيَ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩)
فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) ﴿عيس﴾.

فكان كلما التقى بعبد الله بن أم مكتوم بعد ذلك، قال له: مرحباً بمن عاتبتني فيه ربي، وأدناه من مجلسه، اعترافاً بخطئته معه، ﷺ ورداً لاعتبار (١).

واعترافه ﷺ بخطئته عندما أشار على زارعي النخيل بعدم تلقيحه، فمن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ مر بقوم يلحقون فقال: «لو لم تفعلوا لصلح، قال: فخرج، فمر بهم فقال: ما لنخلكم؟ قالوا: قلت كذا وكذا، قال: أنتم أعلم بأمر دنياكم» (٢).

وفي رواية لمسلم أيضاً قال ﷺ: «إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إن حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به فإني لن أكذب على الله عز وجل».

اعتراف صاحب الحوت:

وهذا سيدنا يونس عليه السلام يعترف بخطئته عندما ترك قومه بعد أن يش منهم، فعاقبه الله تعالى بالتقام الحوت له، ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاصِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣٧) ﴿الأنبياء﴾.

يقول الإمام الطبري: نادى بهذا القول معترفاً بذنبه، تائباً من خطيئته ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ في معصيتي لك (٣).

واقع مر:

إن مما يحز في النفس أن نرى أصحاب القرار في الدول الأوروبية والولايات المتحدة واليابان إذا أخطأ أحدهم أو حدث خطأ جسيم في وزارته فإنه يعترف بهذا الخطأ ويقدم استقالته، متحملاً كامل المسؤولية عن ذلك الخطأ، وهو جانب من جوانب النجاح في تلك البلاد، بينما نجد الكثيرين من أصحاب القرار في بلادنا الإسلامية يفرقون بالأخطاء الخطيرة، ولا يعترف أحد منهم بالخطأ، وهذا جانب من جوانب التخلف في بلادنا. ■

الهوامش

- (١) صور من حياة الصحابة ١١٦/٢ دار النفائس.
- (٢) صحيح مسلم ٣٦٣٢
- (٣) مختصر تفسير الطبري ٦٠/٢ ط/دار القرآن.

بتحمل المسؤولية كاملة، ويعترف بخطئته دون إلقاء اللوم على الآخرين إلا العظماء والناجحون، وكان أول هؤلاء الناجحين سيدنا وأبونا آدم عليه السلام عندما أخطأ بمخالفة أوامر الرحمن بالامتناع عن الأكل من تلك الشجرة فاعترف بخطئته قائلاً: ﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٣٧) ﴿الأعراف﴾.

اعتراف خاتم المرسلين:

لا بد أن نعلم أن الرسول ﷺ معصوم فيما يبلغ به عن ربه، أما الأمور البشرية البهتة، فمن الممكن أن يخطئ فيها كسائر البشر، كاجتهاده فيمن يركز عليهم من قریش في دعوته، وعبوسه في وجه عبد الله بن أم مكتوم عندما جاءه يطلب التعلم وهو مشغول مع علي بن أبي طالب فعاتبه ربه في ستة عشر آية من سورة عيس بقوله: ﴿عِيسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا

تناولنا في الحلقة السابقة الخطوة الثالثة في تنشيط القوة الداخلية، وهي «الاعتماد على النفس» وفي هذه الحلقة نتناول الخطوة الرابعة، وهي: تحمل المسؤولية: أرسل لنفسك هذه الرسالة الإيجابية: «أنا أتحمل المسؤولية كاملة لمشاعري، ولذلك فأنا الآن أجلس في مقعد القيادة لحياتي، ولم يعد هناك أي سبب للغضب أو الهيجان في حياتي».

فك الحروف والكلمات:

ما معنى هذه الرسالة الإيجابية؟؟ إنها تعني أن الإنسان لن يتوصل إلى القيادة الكاملة لنفسه، حتى يتحمل المسؤولية الكاملة لمشاعره وتصرفاته، فلا يلقي باللوم على الآخرين عندما يخطئ أو يتسبب في خطأ، فالضعيف هو الذي يتهرب من المسؤولية ويلقي باللائمة على الآخرين، لأنه لا يملك القوة للاعتراف بخطئته، ولهذا السبب فإن الأخطاء والعيوب ونقاط الضعف تستمر فيه، وتتراكم عليه، مما يسبب ازدياد ضعف القوة الداخلية لديه، ولهذا السبب كان التدريب على تحمل المسؤولية كاملة أحد أهم الخطوات في تنشيط القوة الداخلية.

أحد أسباب الغضب:

ما علاقة الغضب والهيجان بقضية «تحمل المسؤولية»؟ إن أحد أهم أسباب الغضب والهيجان أن الذي لا يتحمل المسؤولية عندما يخطئ أو يتسبب في الخطأ ثم يوجه له العتاب أو اللوم أو المساءلة بما أخطأ يرفض الاعتراف بذلك، وعندما يصير الآخرون على توجيه ذلك اللوم إليه، فإنه يتفجر ويرفض بغضب ما وجه إليه، لأنه يعيش وهم الكمال والعصمة، ولا يتحمل أبداً الحديث عن أي عيب من عيوبه.

العظماء يعترفون: على مر التاريخ، وفي جميع العصور والمجتمعات لا نرى أحداً يتصف





استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

هواية زوجتي تأخذها مني

والأشواق التي خاقتها زوجتي للأقارب والمعارف والجيران. ولكني مع هذا لا أنكر أنها وفرت علينا كثيراً من الأموال التي كنا ننفقها على شراء الثياب الجاهزة أو تفصيلها، كما أنها كسبت بعض المال الذي يدفعه لها أقارب أو جيران لقاء ما تحيطه لهم. لكن المال ليس كل شيء، وأنا أريد زوجتي قريبة مني دائماً.

أبو حسين

زوجتي تعشق الخياطة، وهي هوايتها المفضلة، تمارسها صباحاً ومساءً، وهي تتابع مجالات التفصيل والأزياء، وتقوم بخياطة الثياب لأولادها وبناتها، ويقصدها أحياناً الأقارب والجيران، فتوسع لهؤلاء ثوباً ضيقاً، وتعيد لأولئك خياطة أكمام قميص. ولقد ضقت بهواية زوجتي هذه، لأنني وجدت على حساب اهتمامها بي، ورعايتها لي، عدا أن بيتنا امتلأ بمجلات الخياطة والأزياء، وامتلات خزائنه بالأقمشة

«الرد»

افترض، أخي أبا حسين، أن زوجتك تهوى شراء الثياب غالية الثمن، والتحف النادرة، وتنفق على هوايتها هذه مئات، بل ربما آلاف الدنانير، بينما كانت زوجة أخيك تهوى الخياطة كما تهواها زوجتك في الحقيقة، أما كنت تلوم زوجتك على إنفاقها المال الكثير على شراء الثياب الفاخرة والتحف النادرة وأنت تقول لها: لماذا لا تكونين مثل زوجة أخي مقتصدة مدبرة توفر لهم المال الكثير بهواية الخياطة النافعة؟!؟

إن هذا الافتراض يجعلك تحمد الله على أن زوجتك تهوى الخياطة ولا تهوى إضاعة الساعات أمام التلفزيون، أو عبر المكالمات الهاتفية الطويلة، أو في الزيارات التي لا تنقطع طوال أيام الأسبوع. ثم إنها تمارس هوايتها هذه داخل البيت، وهذا يجعلها قريبة منك ومن أولادك، أي أنها

تستطيع أن تؤجل كثيراً من أعمال الخياطة فور احتياجك أو أولادك لزوجتك، بينما هي لا تستطيع أن تفعل هذا إذا كانت موظفة في

مؤسسة أو شركة. كما أن الخياطة مهنة أو هواية لطيفة نظيفة، لا آثار أو بقايا مزعجة لها في البيت، ومن ثم فإنها تبقى أهون وأفضل من هوايات كثيرة غيرها. ثم إنك تذكر، وجزاك الله خيراً على إنصافك، أن هذه الهواية اقتربت من أن تكون مهنة وفرت عليك كثيراً من الأموال التي كنتم تنفقونها على شراء الثياب الجاهزة أو تفصيلها، وهذه فائدة أو ثمرة لا يمكن التقليل منها، أو التهوين مما فيها من خير، وهي أفضل من هوايات كثيرة تُضيع فيها الأوقات والأموال والجهود.

لكني، مع ما ذكرته لك، أقول لزوجتك: تذكرني أن زوجك وأولادك مقدمون على خياطتك، وحبك لهم مقدم على حبك لها، وأنت ملزمة بترك ما في يديك من قماش أو مجلات تفصيل أو غيرها فور طلب زوجك لك لتلبية أي حاجة من حاجاته أو حاجات أبنائكم. وأنصحك ألا تمارسي هوايتك في حضور زوجك، بل اقتصري على ممارستها في الأوقات التي يكون فيها خارج البيت، وألا تكون على حساب واجباتك المسؤولة عنها تجاهه وتجاه أبنائكم. ■



نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



إلى كل زوجين:
كيف تحققان
السعادة
الزوجية؟

تخزين المشكلات: - الملاحظة بين الزوجين أثناء النهار في التصرفات والمسرات مثل: مسة حانية للتعبير عن مدى حب الطرفين لبعضهما . - المصارحة وعدم الكبت، فإن أخطر ما يهدد العلاقة العاطفية بين الزوجين.. الكبت، وعدم البوح بالمشاعر والمخاوف التي تختلج في صدر أحدهما أو كليهما، مما تسبب في تخزين المشكلات، ومن ثم تضخمها .

اختيار الأحاديث الطيبة قبل النوم، وهجر كل مشكلات العمل والأولاد، لأن حديث الوسادة له أثر طيب في نفس كل منهما.

الشكر والثناء وقول: جزاك الله خيراً
وتكراره بين الزوجين عند الحاجة، فمن لا يشكر
الناس لا يشكر الله، ولا ينظر الله إلى امرأة لا
تشكر لزوجها وهي لا تستغنى عنه.

التفاسي عن الزلات، والاعتذار عند الخطأ، وهذا أيضاً من أعظم الوسائل أثراً في تنمية الحب والمودة بين الزوجين.

الاحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين،
 فإكرام الزوجة، وحسن معاشرتها دليل على
 كمال شخصية الزوج ونضجه، كما أن احترام
 المرأة لزوجها وتوددها له عند الانفعال والغضب
 دليل على راحة عقلها، وحسن خلقها.

والأجمل من هذا العذر المتبادل، كما قال أبو الدرداء لزوجته: «إن أنا غضبت فرضيتني، وإن أنت غضبت رضيتك، وإلا لا نصطحب».

النظر في سيرة الرسول ﷺ وحسن معاشرته لأزواجه وحكمته ورحمته، والتأسي به في كل نواحي العلاقة الزوجية ■

خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

والخروج، وعند السفر والقدوم.
- الثناء على الزوجة وإشعارها بالغيرة المعتدلة عليها، وعدم مقارنتها بغيرها.
- الاشتراك معاً في الأنشطة الخفيفة كالتخطيط للمستقبل، أو ترتيب المكتبة، أو الترتيب لشيء يخص الأولاد، وغيرها من الأعمال التي تكون سبباً للملاطفة والمضاحكة وبناء المودة.

الكلمة الطيبة والتعبير العاطفي بالكلمات الدافئة والعبارات الرقيقة.

الجلسات الهادئة وتخصيص وقت للحوار، وتجاذب أطراف الحديث، يتخلله بعض المرح والضحك بعيداً عن مشكلات الأولاد وصراخهم وشجارهم، وهذا له أثر كبير في تنمية الألفة والمحبة بين الزوجين.

التوازن في الإقبال والتمتع، وهذه وسيلة مهمة، فلا يقبل كل منهما على الآخر بدرجة مفرطة، ولا يتمنع وينصرف عن صاحبه كلية، وقد نهى عن الميل الشديد في المودة، وكثرة الإهراط في المحبة، وكل ممنوع مرغوب، ولكن التمتع يحتاج إلى ثقة وذكاء، بحيث لا يشعر الطرف الآخر بأنه منبذ أو مكروه من شريكه. التفاعل من الطرفين في وقت الأزمات بالذات كأن تمرض الزوجة أو تحمل فتحتاج إلى عناية حسية ومعنوية، أو يتضايق الزوج لسبب ما فيحتاج إلى عطف معنوي، وإلى من يقف بجانبه.

التجديد ومحاربة الروتين والملل، لأنه كثيراً ما يطفئ على الحياة الزوجية، ويفتقر السعادة والمودة بين الزوجين.

المودة والرحمة جناحا السعادة الزوجية،
كما ارتضاها الله سبحانه وتعالى، ولكن قد
يعتري الفتور هذه الحياة في بعض الأحيان،
ويصبح هذان الجناحان مهيضين،
وحتى تتنامى مساحات الحب والمودة بين
الزوجين طوال عمر الزواج، يقدم الأستاذ أحمد
سالم بادويان - خبير الشؤون الأسرية - هذه
النصائح والأفكار:

فن التهادي:

• تبادل الهدايا حتى وإن كانت رمزية، فحديقة
توضع على الوسادة قبل النوم لها سحرها
العجيب، وبطاقة صغيرة ملونة كتبت عليها كلمة
جميلة لها أثرها الفاعل، وعلى الزوجة أن تهدي
زوجها بالمثل.

تخصيص يوم أو وقت للجلوس معاً،
والانصات بتلهف واهتمام للمتكلم.

سحر النظرة:

روي عن أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «أن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما» صدق رسول الله ﷺ.

فالمشاعر بين الزوجين لا يتم تبادلها عن طريق أداء الواجبات الرسمية، أو حتى عن طريق تبادل كلمات المودة فقط، بل كثير منها يتم عبر إشارات غير لفظية من خلال تعبيرات الوجه، ونبرة الصوت، ونظرات العيون، فكل هذه من وسائل الإشباع العاطفي والنفسي.

ماذا نحكي لأطفالنا؟

للقصص أهمية قصوى بالنسبة للأطفال؛ إذ إنها تغرس في نفوسهم القيم والمبادئ، وتنمي جوانب شخصيتهم الحسية والعقلية والروحية، فالطفل يعايش القصة ويتخيل نفسه بطلاً فيها، خاصة إذا كانت أحداثها واقعية، فهي تحرره من واقعه وحدوده التي يعيش فيها، إلى عالم واسع فسيح، يعيش فيه مع الأنبياء والقادة والأمراء.

ومما يؤكد فاعلية «الحدوتة» في تربية الأطفال، أنهم يحنون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، بل إن القصة فوق ذلك تستثير اهتمامات الطفل بالمعلومات، وتعرفه الصحيح من الخطأ، وتنمي حصيلته اللغوية، وتزيد من قدرته في السيطرة على اللغة، وتنمي حصيلته اللغوية، وتزيد من قدرته في السيطرة على اللغة، وتنمي معرفته بالماضي والحاضر.

قربى وتربية

ولكن ماذا نحكي لأطفالنا؟ يقول الأستاذ عبد الله محمد عبد المعطي في كتابه: «أطفالنا.. خطة عملية للتربية الجمالية سلوكاً وأخلاقاً، إذا كنا نريد جيلاً إيماني النشأة، إسلامي النزعة، رباني النهج، ملائكي الخلق، فنحن بحاجة إلى نوع خاص من القصص والحكايات، ربانية الهدف، إيمانية الإيحاء، قرآنية المفهوم، قصص تكون إلى الله قربى، وعلى طريق التربية خطوة، وهذا النوع الخاص من القصص سنجده في: ١ - أحسن القصص، قال تعالى: ﴿نحن نقص

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ (يوسف: ٣)، فعندما سأل الصحابة الرسول ﷺ: «لو قصصت علينا؟ نزلت هذه الآية فأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص. وحينما نحل في القصص القرآني نجده يمتاز بسمو غاياته، وشراف مقاصده، ويحتوي على طرق شتى، تساق أحياناً مساق الحوار، أو الحكمة، والاعتبار، وتارة التخويف والإنذار، وكل هذا وغيره ساقه الله تعالى في قول بين، وأسلوب حكيم، ولفظ رائع، والمكتبة الإسلامية مليئة بمثل هذا القصص (سلسلة قصص الأنبياء للأطفال، أهل الكهف، مؤمن آل فرعون.. وغيرها الكثير).

٢ - سيرة سيد المرسلين: إن من الأمور التي أوجبها الله تعالى التآسي برسول الله ﷺ ولذلك حرص الصحابة والتابعون على غرس حبه ﷺ في قلوب أبنائهم، كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن. ويمكن الاستعانة بكتاب السيرة النبوية المصورة للأطفال أو غيرها.

٣ - أخبار النجوم: قال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعهم بإحسان﴾ (التوبة: ١٠٠)، قال رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

إنه لحري بنا أن نربي أطفالنا على كريم أفعالهم، وحميد خصالهم، وكتاب «صور من حياة الصحابة» وسلسلة «فتية الإسلام» تفيد في هذا المجال.

٤ - عظمائنا في التاريخ: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الله يفرس في هذا الدين غرساً، يستعملهم لطاعته إلى يوم القيامة»، ولكم يحتاج الأطفال في زماننا إلى الارتواء من نبغ العظماء الذين لم يعد من السهل على الطفل أن يرى مثلهم صوراً حية أمامه، ويكفي كتاب «أشبالنا العلماء».

٥ - قصص كليلة ودمنة، وقصص الأستاذ نجيب الكيلاني وغيرها.

جند من جنود الله ويضيف الأستاذ محمد سعيد مرسى - الخبير التربوي - أن القصة سمة واضحة في القرآن الكريم، فقد عرض القرآن لقصص الأنبياء والسابقين للتذكرة والاعتبار، وقد قال بعض السلف: الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أوليائه.

وقال أبو حنيفة: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلي من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم.

ولكن هناك بعض القصص التي يجب التحذير منها مثل: قصص الخيال التي تصيب الطفل بالإحباط، والعجز أكثر ما تفقده، وتفقد القدوة فيمن حوله مثل: قصص سوبرمان، والنجاء، وعلاء الدين.

- قصص الرعب لما تفعل من تخويف للطفل فتورثه الجبن حتى لا يجرؤ على الاستيقاظ ليلاً ليدخل الحمام فيتبول في سريته.

- قصص الحب والجنس.

- القصص التي تدعو إلى الرذائل والدنايا.

- القصص التي تمجد الكفار وأعمالهم كالتباهي بشرب الخمر ولعب الميسر.

- القصص التي لا فائدة منها.

وأنصح كل مرب عدة نصائح منها:

- ألا يجبر الطفل على سماع قصة لا يحبها أو في وقت لا يحبه.

- أشرك أولادك معك أثناء الحكاية.

- ركز في كل جزئية من كل قصة على الدروس المستفادة والعبرة، وتأكد من استيعاب أبنائك لها.

- تأكد من تركيزهم أثناء الحكاية، وعدم شرود بعضهم خاصة صغار السن والذين هم قبل الخامسة.

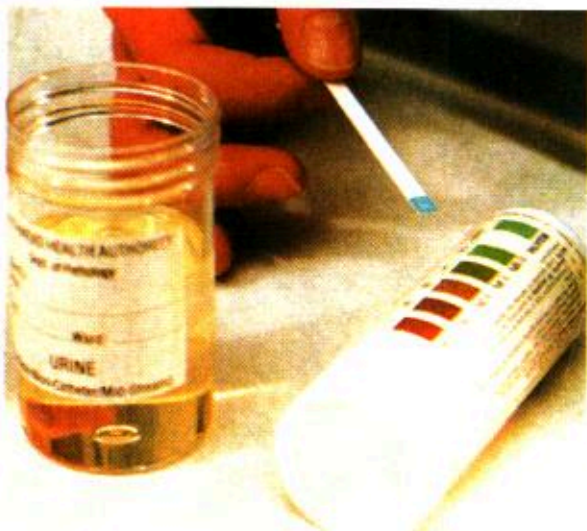
- اسألهم عما استفادوه من القصة بعد نهايتها.

- يمكنك أن تنهي القصة قبل نهايتها لتزيد من شوقهم إليها، فيحاولوا عصر ذهنهم لتوقع النهاية، خاصة إذا أنهيتها على جزء حيوي فيها لتشوقهم لبقيتها.

- يمكن أن تصبح القصة وسيلة للثواب والعقاب من يخطئ تحرمه من سماع القصة، ومن لا يخطئ تسمعه قصة يحبها. ■



مرض السكرى أخطر عدو لسرطان الكبد والبنكرياس



كان أعلى ثلاث مرات عند المرضى المصابين بالسكري، ووجد العلماء في دراستهم التي عرضوها في مؤتمر الجمعية الأمريكية لبحوث السرطان، أن مرضى السكري

تعرضوا للإصابة بسرطان الكبد بنحو ثلاث مرات، وازداد هذا الخطر بأربع مرات عند المرضى الذين يتعاطون علاجات السكري، مقارنة بغير المصابين. ولم تظهر الدراسات زيادة في خطر

أظهرت دراسة كندية جديدة أن الأشخاص المصابين بداء السكري يواجهون خطراً أعلى للإصابة بسرطان الكبد بحوالي ثلاث إلى أربع مرات، وبسرطان البنكرياس بأكثر من الضعف، مقارنة بغير المرضى.

ولاحظ الباحثون في كلية الطب بجامعة دو مونت الكندية، بعد متابعة أكثر من ٣٢٨٨ رجلاً مصابين بأكثر من عشر نوعاً مختلفاً من الأورام السرطانية، ومقارنة حالتهم الصحية بـ ٥٠٩ آخرين من الأصحاء، أن الخطر العام للسرطان

الإصابة بالسرطانات الأخرى التي تشمل الميلانوما وليمفوما غير هودجكن وأورام المريء والمعدة والأمعاء والمستقيم والرئة والبروستات والمثانة والكلية. ■

وكالة قدس برس للأنباء

١٢ نصيحة لإنقاص وزنك

حتى تكتسب جسماً رشيقاً وتحافظ على وزنك في معدله الطبيعي، إليك عزيزي القارئ ١٢ نصيحة لتجنب السمنة والحفاظ على الوزن الطبيعي:

استعمال حاجته من الطاقة بحرق الدهون المخزنة بجسمه.

بـ زيادة معدل حرق الطاقة المخزنة على صورة دهون برفع مستوى النشاط الحركي، والقيام بمزاولة أنواع الرياضة التي تزيد من معدلات حرق واستهلاك الدهون المتراكمة.

جـ الجمع بين الأسلوبين: أي تلازم النشاط الرياضي مع البرنامج الغذائي المتوازن الخاص لأن الاعتماد على الطريقة الأولى (أ) وحدها قد ينتج عنها استهلاك الجسم جزءاً من عضلاته الحيوية كمصدر للطاقة مما يؤثر على حيوية الأعضاء والصحة العامة للإنسان، كذلك الاعتماد على الطريقة الثانية (ب) وحدها قد يؤدي إلى إنقاص الوزن مع تعريض الإنسان لتدهور أو انخفاض صحته العامة لأنه يأكل غير عابئ بالتوازن الغذائي للوجبات التي يتناولها والتي تقيه من التعرض لأمراض سوء التغذية، واسترداد وزنه الزائد مرة أخرى بسرعة في حالة توقفه عن ممارسة النشاط الرياضي.

٦. اشرب الماء بصورة كافية ومنظمة حيث يحتاج الفرد تحت ظروف حرارة عادية وغذاء غير مركز وجهد عضلي عادي إلى لترين يومياً، وعند حدوث أي تغير في الغذاء أو المناخ أو الجهد المبذول يزداد احتياجه

الرسول ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن أوده، فإن كان لا محالة فاعلاً فثلاث لطعامه وثلاث لشربه وثلاث لنفسه».

٥. احرص على أن تكون كمية الطاقة المتناولة على صورة غذاء تتكافأ مع معدل استهلاكك لهذه الطاقة المتناولة، حتى يكون وزنك طبيعياً.

فإذا زاد وزنك عن معدله الطبيعي، نتيجة لتراكم الطاقة الفائضة والتي هي أكثر من معدل الاستهلاك على هيئة نسيج دهني، فلا بد من التخلص من هذه الدهون الزائدة ويتحقق ذلك بما يلي:

أ. تقليل كمية الطاقة الغذائية المتناولة باتباع نظام غذائي منخفض الطاقة يعتمد على تكوين وجبات غذائية متوازنة قادرة على الوفاء باحتياجات الإنسان اليومية من العناصر الغذائية، وبغرض إجبار الجسم على

١. غير وطور عاداتك الغذائية لتحقيق الهدف الذي تبتغيه وهو الوصول إلى الوزن الملائم لطولك وهيكلك العظمي مع تمتعك بالصحة والحيوية الكاملة واحرص على المحافظة على وزنك الطبيعي والإبقاء عليه طوال حياتك.

٢. احرص دائماً على الاهتمام بعدد الوجبات الغذائية المتناولة يومياً، وتناولها دائماً في مواعيد منتظمة لتنظيم شهيتك وهضمك... مع الاهتمام بكمية الطعام المتناول وكيفية إعداده ونوعيته.

٣. لا تتبع أي أسلوب غذائي يصل بك إلى الشعور بالجوع، فالإنسان الجائع لا يملك إرادته في انتقاء غذائه المناسب وإنما يندفع في تناول أي غذاء متوافر لديه ليرد غائلة الجوع عنه.

٤. ولا تأكل حتى تمتلئ، فلا خير في الإسراف ولا إسراف في الخير، وتذكر قول

أفاد باحثون مختصون أن ثمرات
الضراولة تأثيراً فعالاً في علاج حروق
الشمس وتخفيف شدتها والألم الناتج
عنها لاحتوائها على مركبات طبيعية
مفيدة للجلد والبشرة.

«تان نيس» الذي يحافظ على نضارة البشرة وحيويتها.

وكانت دراسة طبية سابقة أجريت في كلية أوهايو الطبية الأمريكية قد أظهرت أن الضراوة والكرز والفريز والتوت البري والعليق،

وأوضح الباحثون: أن هرس الفراولة لا تعرف باسمها العلمي «فراجاريا فيسكا» ووضع عصيرها على أجزاء الجسم المصاب بالحروق نتيجة للتعرض الطويل لأشعة الشمس، يساعد في تخفيف الألم والندبات، كما يقلل من خطر نمو الأورام السرطانية في الجلد.

وأشار الخبراء إلى أن الفراولة تحتوي على عدد من الفيتامينات المهمة والضرورية التي تشمل (أ) و(ب) و(سي) و(إي)، كما تحتوي على حمض الفواكه والساليسيلات، ومركب

واستعمال خشاف الفواكه المجففة كالقراصيا والتين والزبيب والمشمش فهي تمتص الماء وتقلل من حجم المعدة، فالخضراوات والفواكه توفر لجسمك الفيتامينات والمعادن التي لا غنى لنا عنها.

١٢. إن ما يهمنا بالدرجة الأولى هو
تفهيقتك في انتهاز أسلوب وبرنامج غذائي
صحي لإنقاص وزنك، ودائماً تدرب بالصبر
وقوة الإرادة وذكر نفسك دائماً أنك سوف
تتخلص من هذا الوزن
المكتسب في عدة
سنوات في غضون عدة
أشهر. ■

صيد لانيه

دعاء سعيد الراجي

كالأسماك، وصدور الدواجن والديك الرومي بدلاً من الحمراء في اللحوم وأخذ الدواجن والرومي وبعض الأسماك، واختار منها المسلوق أو المشوي بدلاً من المقلي والبانيني ولماذا لا تستهلك الفواكه طازجة بدلاً من الحلوى، والخضراوات الطازجة لسوتيه بدلاً من المسبك.

اليومية على دهون صحية كتلك الموجودة في الزيتون مثل زيت الزيتون والذرة وعباد الشمس وفول الصويا وزيت اللفت «الكانولا» الفستق والسوداني التي تساعد على رفع مستوى الدهون الصحية بالدم HDL خفض الدهون الضارة LDL و VLDL بناء مستوى الكوليسترول طبيعياً.

غنية بالألياف والسيليلوز والبكتين حيث
يمكنك تناول الحبوب الكاملة القشرة
كالقمح والذرة والخبز الأسمر والأرز
الأسمر والخضراوات الورقية والطازجة
والفاكهة الطازجة دون تقشيرها

باء، واحرص على شرب كوب إلى كوبين على
بق فهذا يساعد على إذابة الدهون ونضارة
شرة، واحرص على أخذ كفايتك من الماء قبل
ل الوجبات حتى لا تشعر بالعطش أثناء
ك الطعام فتضطر إلى شرب الماء مما قد
على هضمك ويعرضك للإصابة
ش».

قتل ما استطعت من استهلاك ملح
وإباحت عن بدائل أخرى تضيي نكهة
طعامك كالليمون والمستردة والأعشاب
وإباحت عن المنتجات منخفضة
السكر. ولكن حذراً من تلك المحتوية عليه مثل
الصورديوم والبيكنج باور، وتذكر أن
مزيد من اختزان الماء داخل الجسم
ناتجة الهضمية لامتصاص سكر
بالتالي يعرضك للإصابة بالسكري
ط الدم وغيرهما من الأمراض.

والحلويات والمربات، ومن إضافة شرويات التي تتناولها ولا مانع من الفاكهة المفركوز

البدائل الغذائية المنخفضة
تعملها كبديل للأغذية الغنية
أرية، فلماذا لا تستهلك الحليب
سم والجبن القريش والراكوتا
ليل أو خالي الدسم، والبيض
لحلي، واللحوم البيضاء



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

سألتك ربي

سألت الله رب الكو
ن أن ينصرهم نصرًا
وأن يكلاهم حنظلًا
ويرفع عنهم إصرًا
إلهي كن لهم سندًا
ولا تكشف لهم سترًا
بأرض الزحف ثبتهم
بها أعل لهم قدرا
وسدد رميهم ربي
على من غالهم غدرا
ومن أغرى بهم جمعاً
سعى في الأرض مفترًا
وحارب قومنا ظلماً
وأذكي الذل والقهرا
إلهي ما لنا.. إلا
ك رب يكشف الضرا
فرد الجمع واهزمه
والهم أهلنا الصبرا
وهيئ بعد هذا العس
ياري لهم يسرا
ولا تحرم جموعاً من
ك تبغي الخير والأجرا
د. حيدر مصطفى البشعان. السعودية

حتى تكون أسعد الناس

كل ما أصابك فأجره على الله من الهم
والغم والحزن والجوع والفقر والمرض والدين
والمصائب.
حافظ على تكبيرة الإحرام جماعة، وأكثر
المكث في المسجد، وعود نفسك المبادرة للصلاة،
لتجد السرور.
من أعظم أبواب السعادة دعاء الوالدين،
فاغتنمه ببرهما ليكون لك دعاؤهم حصناً
حصيناً من كل مكروه.
حافظ على أذكار المناسبات، فإنها حفظ
لك وصيانة وفيها من الصلاح والرشاد ما
يصلح به يومك. ■
من كتاب «لا تحزن» للشيخ الدكتور عائض القرني
اختيار: مهند محمد الخارجي. جامعة الكويت

الإيمان يذهب الهموم، ويزيل الغموم، وهو
قوة عين الموحدين، وسلوة العابدين.
ما مضى فات، وما ذهب مات، فلا فكر
فيما مضى، فقد ذهب وانقضى.
الا يذكر الله تطمئن القلوب، وتحط
الذنوب، وبه يرضى علام الغيوب، وبه تفرج
الكروب.
طهر قلبك من الحسد، ونقه من الحقد،
وأخرج منه البغضاء، وأزل منه الشحناء.
اعف عمن ظلمك، وصل من قطعك، وأعط
من حرمك واحلم على من أساء إليك تجد
السرور والأمن.
تضائل ولا تقنط ولا تياس، وأحسن الظن
بريك وانتظر منه كل خير وجميل.

حكم بليغة

قال الحسن البصري:

من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان يومه
شراً من أمسه فهو محروم، ومن لم يكن في
مزيد فهو في نقصان، ومن كان في نقصان
فالمت خير له.

قال ابن القيم:

«السنة شجرة، والشهور فروعها والأيام
أغصانها والساعات أوراقها والأنفاس ثمرها،
فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرته شجرة
طيبة، ومن كانت أنفاسه في معصية فثمرته
حنظل».

قال الشافعي يرحمه الله:

من تعلم القرآن: عظمت قيمته.
ومن نظر في الفقه: نبل قدره.
ومن كتب الحديث: قويت حجته.
ومن نظر في اللغة: رق طبعه.
ومن نظر في الحساب: جزل رأيه.
ومن لم يصن نفسه: لم ينفعه علمه.

(طبقات الشافعية للسبكي)

قال أبو الفتح البستي:

يا خادماً الجسم كم تشقى بخدمته
أتطلب الريح فيما فيه خسران؟
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
اختيار: سعود النداف. الرياض

حسن التخلص

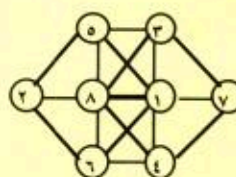
حكى عن عبدالعزيز بن الفضل،
قال: خرج القاضي أبو العباس أحمد
بن عمر بن سريج وأبويكر محمد بن
داود الظاهري وأبو عبد الله نفطوية إلى
وليمة دعوا إليها، فأقصى بهم الطريق
إلى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم
صاحبه أن يتقدم عليه، فقال ابن
سريج: ضيق الطريق يُورث سوء
الأدب.
وقال ابن داود: لكنه يُعرفُ مقادير
الرجال. فقال نفطوية:
إذا استحكمت المؤدة بطلت
التكاليف. ■

(وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٨١)
اختيار: محمد عبدالعزيز النداف
الرياض

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ن	د	ي	أ	ج	أ	ن	أ
٢	م	أ	ف	هـ	أ	ف	هـ	أ
٣	ن	أ	ب	غ	هـ	أ	م	م
٤	أ	ف	ع	أ	ن	س	ر	أ
٥	د	هـ	ن	أ	أ	أ	و	أ
٦	ي	ن	س	أ	ن	أ	ن	م
٧	ن	أ	م	أ	أ	ل	خ	ي
٨	ن	م	أ	م	أ	ي	ل	س
٩	م	أ	ن	و	م	أ	ل	س

إجابات العدد الماضي



كلمة السر: الغفار

جرب:

استعرض قوة تفكيرك

- «غير طريقة تفكيرك بتغير مصيرك، وتتغير حياتك، ابدأ في إزالة العوائق العقلية، وتكوين عادات القوة والتميز».
- يوجد الحل داخل المشكلة، ذكاؤك المطلق يستجيب لك كلما تم استدعاؤه بالإيمان والثقة.
 - العادة هي وظيفة عقلك الباطن، والقوة هي أكبر دليل على القدرة العجيبة لعقلك الباطن، والعادة المسيطرة عليك.
 - أنت تكون نماذج العادة هي عقلك الباطن فتصبح شيئاً آتوماتيكياً مثل عادة الاستحمام والمشي وقيادة السيارة.
 - إنك تتمتع بحرية الاختيار، لذلك قد تختار العادة الطيبة أو العادة السيئة، الصلاة والذكر والصدقة عبادات ثم هي عادات طيبة.
 - عندما يتشبت انتباهك تستطيع أن تعيده

- بالتفكير والتأمل في نقاط قوتك أو أهدافك.. اجعل ذلك عادة وهذا ما يسمى تنظيم العقل.
- لتكوين عادة جديدة يجب أن تقع بأنها عادة مرغوب فيها وعندما تكون رغبتك في التخلص من العادة السيئة أقوى من الرغبة في الاستمرار فيها، فإنك قد برئت منها بالفعل بنسبة ٥١٪.
 - الخوف تفكير سلبي في عقلك.. استأصله بالتفكير الإيجابي البناء.
 - فكرة النجاح تحتوي على كل عناصر النجاح، كرر كلمة «النجاح» لنفسك باستمرار بإيمان واقتناع، وبذلك تصبح تحت تأثير إجباري بلا وعي لتحقيق النجاح ■
- عنتر سليمان. الرياض

حدث في مثل هذا الأسبوع

١/٢٢ - ١/٢٨

- ١٩٤٩/١/٢٢ م: إنشاء منظمة الدول الشرقية للتعاون الاقتصادي «الكوميكون».
- ١٩٧٠/١/٢٢ م: انتهت معركة شدوان لصالح القوات المصرية.
- ١٩٥٠/١/٢٢ م: الكنيست الإسرائيلي يعلن أن القدس عاصمة لإسرائيل.
- ١٩٦٦/١/٢٢ م: صدور العدد الأول من جريدة «اليوم» في المملكة العربية السعودية.
- ١٩٢٣/١/٢٤ م: وفاة محمد بن جرير الطبري وهو مؤلف كتاب «تاريخ الرسل والملوك».
- ١٩٢٤/١/٢٤ م: تأليف أول وزارة عمالية في بريطانيا برئاسة رامزي ماكدونالد.

- ١٦٢٧/١/٢٥ م: مولد الكيميائي البريطاني روبرت بويل أول من ميز بين العناصر والمركبات.
- ٧٢٤/١/٢٥ م: وفاة الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك بن مروان في دمشق وعمره ٣٧ سنة وولايته كانت ٤ سنوات وشهراً ويومين.
- ٢٥٨/١/٢٦ م: بدء خلافة المستعصم بالله أبي أحمد عبدالله آخر الخلفاء العباسيين.
- ١٩٨٧/١/٢٦ م: بدء أعمال مؤتمر القمة الإسلامية الخامسة في دولة الكويت وبمشاركة ٤٤ دولة.

١٩٢٧/١/٢٧ م: —

وفاة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

١٨٨٠/١/٢٧ م: —

نال توماس أدسون براءة اختراع المصباح الكهربائي.

١٨٠٩/١/٢٨ م: استسلام البرتغاليين

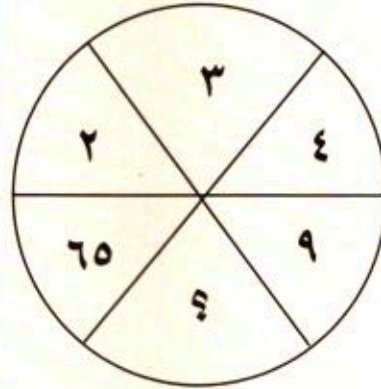
المتحصنين في قلعتي الجبالي والميزاني بعمان لقوات الإمام سلطان بن سيف العماني.

١٩٨٦/١/٢٨ م: —

انفجار مكوك الفضاء الأمريكي تشالنجر بعد إطلاقه بلحظات قصيرة ومصرع كل من بداخله. ■

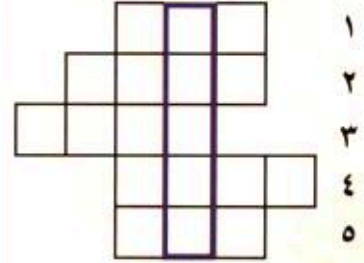


أكمل



ما الرقم المفترض وضعه بدلاً من علامة الاستفهام؟

عمود الكلمات



بريد القلب يخبر بالخبر وينظر بلا بصر
سفير العقل ورسول الفكر وترجمان الذهن
يخدم الإرادة ولا يمل من الاستزادة، يسكت
واقفاً وينطق سائراً ■

١. مصير الكفار في الآخرة..

٢. عكس متوحش ..

٣. قبيلة النبي ﷺ ..

٤. حيوان مخادع ومراوغ...

٥. أهم عضو في الجهاز العصبي

من سالم الناس سلم

- من خالف الرشيد غوى
من تبع النقي ندم
من لزم الصمت نجا
من قال بالخير غنم
من عفا واكتفى زكى
من جحد الحق أثم
من مسه الضر شكا
من عضه الضر ألم
لم يعد حياً رزقه
رزق امرئ حيث قسم

- من سالم الناس سلم
من شاتم الناس شُتم
من ظلم الناس أسأ
من رحم الناس رُحم
من طلب الفضل إلى
غير ذوي الفضل حُرم
من حفظ العهد وفا
من أحسن السمع فهم
من صدق الله علأ
من طلب العلم علم

العولمة الإسلامية تعني نقل الحضارة الإسلامية إلى العالم.. الحضارة ذات البعد الإنساني التي لا تماثلها حضارة أخرى.

إن عالمية الإسلام صفة أساسية في هذا الدين بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء) وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبا. ٢٨).

وعالمية هذا الدين إلى جانب خصائصه الأخرى الإنسانية جعلته ينساب في المجتمعات البشرية انسياباً طبيعياً، تتلقفه العقول والقلوب، تؤمن به عن طواعية، وتعتنقه عن قناعة.

لم تكن عالمية الإسلام حالة استكراه للغير، أو نتيجة إلغاء للأخر ذلك أن منهجيته تنص على أنه ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة. ٢٥٦). ولم تكن عالمية الإسلام حالة اتساع حربي وهيمنة عسكرية، وإنما كانت نتيجة دخول الناس في دين الله أفواجا.

ومن خلال ذلك عمت حضارة الإسلام واستمرت على هذا النحو حقبات طويلة من الزمن، بقدر التزام المسلمين بهذه القيم والمواصفات، مواصفات عقائدية، من خلال عقيدة التوحيد وقدرتها الإقناعية والفطرية، وما تتركه في النفوس من ارتياح وطمأنينة، ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد).

مواصفات تشريعية، من خلال خصائص التشريع الإسلامي وتميزه بالريانية والفطرية، والتوازن والشمول والعالمية والمرونة والواقعية.

من خلال الدفاع عن الحريات، (حقوق الإنسان ونشر العدالة والمساواة).

من خلال النظام الاقتصادي العادل.

من خلال النظام الجنائي الرادع.

مواصفات أخلاقية، من خلال تطابق المظهر مع الجوهر، والشعار مع المضمون، والعلم مع العمل.

من خلال حيافة العلوم والنبوغ فيها (الفلك، الطب... الخ).

من خلال الأخلاق الحربية وإنسانية الممارسة العسكرية (وصايا الخلفاء والأمراء والفاتحين).

من خلال الخطاب الحضاري.

من خلال التزام العهود والمواثيق (لا يجوز في ديننا الضرر).

من خلال الأخلاق التجارية (سمح إذا باع، سمح إذا اشترى).

إن مستقبل العالم الإسلامي في مواجهة تلك التحديات تحدده اعتبارات التالية:

أولاً، إمكان نجاح المسلمين في إقامة وحدة سياسية واقتصادية، وعسكرية فيما بينهم.

ثانياً، إمكان نجاح المسلمين في تطوير إمكاناتهم العلمية والتقنية والمالية، والاستفادة من ثرواتهم النفطية والمعدنية وغيرها.

ثالثاً، إمكان نجاح المسلمين في التحرر من التبعية والولاء للغير وللغوى الأجنبية.

رابعاً، إمكان نجاح المسلمين في إعادة بناء أنفسهم، كأمة دعوة تحمل رسالة الإسلام إلى العالمين. فهي لا تكتفي بإطلاق زهفات الحوقلة وآهات اليأس والإحباط، وإنما تتحضر وتنتهيا، لتكون بديلاً حضارياً يخرج الناس من الظلمات إلى النور.

والحمد لله رب العالمين. ■



د. فتحي يكن (*)

dryakan@netscape.net

العولمة ومستقبل العالم الإسلامي

(٤ من ٤)

ملاح العولمة الإسلامية